الجمعة 27 آذار 2015
العدد 2552 السنة التاسعة
vendredi 27 mars 2015 nº 2552 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- هدى بركات: مرشّحة لـ «مان بوكر»
- أصوات مغربية: متن شعري في الهامش
- خالد زيادة: يوم الجمعة يوم الأحد

مقامرة آل سعود

[2 ـ 9]

عدوان سعوديّ على اليمن بغطاء عربيّ ورعاية أميركيّة... والحوثيون يستعدّون للردّ (أ ف ب)

02
عدوان سعوديّ بغطاء عربي... والحوثي «خياراته مفتوحة»

05
الحرب على الوعي... والسياسات الخارجية الأردنية غبّ الطلب!

06
طهران تحذر من «عواقب وخيمة»... وإسرائيل تتمنّى للسعودية النجاح

08
الإعلام الغربي يتفهّم «ذعر» السعودية ويبرّر هجومها!

عدوان آل سعود النار تهـ

وجَنت على نفسها... الرياض

إبراهيم الأمين

العدوان السعودي على اليمن شكل مفاجأة حقيقية لأهل هذا البلد ولحلفائهم. النقص شمل المعطيات الامنية والعسكرية. لكن التقدير بأن حدثاً كهذا لن يقع، استند الى حسابات معادلات تقول بأنه مجنون من يقوم بجريمة كهذه. لكن يبدو أن الحقد والجنون سيطرا على آل سعود، فكانت المغامرة. والسؤال هو عن الخطوة التالية.

بحسب المعلومات الواردة من صنعاء، فإن الغارات الجوية استهدفت بشكل رئيسي مطارات عسكرية ومواقع يعتقد أنها تحوي على منظومة

> حشود بعشرات الألوف للحوثيين على حدود السعودية وحرب واسعة إذا استمر العدوان

دفاعات جوية، وأخرى على مستودعات يقول السعوديون إنها تحوي على صواريخ أرض. أرض من نوع «سكود». وتضيف أن هدف الضربات هو تعطيل القدرة على استخدام سلاح الجو من الجانب اليمني، ومنع استخدام الصواريخ لقصف العمق السعودي. وترافقت العمليات مع نشر وحدات عسكرية إضافية على طول الحدود مع اليمن، وبدء تحركات أولية في منطقة البحر الاحمر، مع إشاعة معلومات عن إمكانية انتقال قوة عسكرية مصرية بحرية الى حدود عدن البحرية، وعن نشاط لفرق كوماندوس للقيام بعمليات إنزال، خصوصاً في مدن الجنوب.

الغارات أصابت بنية عسكرية تخصّ الجيش اليمني، وسقط أقل من عشرين شهيداً من العسكريين اليمنيين، وتم تدمير مدرجات وطائرات حربية. لكن المصادر تجزم بأن البنية العسكرية الخاصة بجماعة «أنصار الله» لم تتأثر. بل على العكس، فإن المعلومات تشير الى ما هو مخالف، خصوصاً بعد القرارات الاولية السريعة التي اتخذتها قيادة «أنصار الله»، وهي التي سبقت الخطاب الذي ألقاه زعيمها السيد عبد الملك الحوثي.

وتفيد المعطيات بأن الاستنفار العام أعلن في صفوف كل اللجان العسكرية التابعة للحوثيين، وهي إجراءات شملت عشرات الآلاف من المقاتلين، وتم نشر حشود كثيفة على كامل الحدود اليمنية . السعودية، إضافة الى إجراءات خاصة على جميع الشواطئ، وخصوصاً البحر الاحمر. وبحسب تعليمات الحوثي، بأنه في حال لم يتوقف العدوان على اليمن خلال وقت قريب والإعلان عن التزام الحل السياسي، فإن عمليات الرد سوف تبدأ، ويتوقع لها أن تكون شديدة للغاية، الأمر الذي قد يفتح الباب أمام حرب إقليمية واسعة.

في هذه الاثناء، سارعت السعودية الى طلب العون البري من حلفائها. وبينما لم يتضح الموقف المصري والسوداني من طلب الرياض إرسال قوات تكون جاهزة للقيام بعمل بري، فإن السعودية تراهن على قوات من باكستان، ذلك أن طبيعة الوضع على الحدود الجنوبية تشير الى مخاوف جدية لدى الجانب السعودي من قيام الحوثيين باقتحام جنوبي الجزيرة وقصف مكثف بصواريخ أرض . أرض تصل الى عمق الاراضي السعودية، واللجوء في حال تحركت بوارج حربية في البحر الاحمر الى استخدام أسلحة مناسبة قد تؤدي الى وقف كل الملاحة من قناة السويس مروراً بالبحر الاحمر وصولاً الى خليج عدن والمنطقة المجاورة.

ما الذي أوصل الامور الى هنا؟

التطورات التي جرت خلال الاشهر القليلة الماضية في اليمن، جعلت جماعة «أنصار الله» تفتح الباب أمام تسوية سياسية شاملة. وبعد استقالة الرئيس عبد ربه منصور هادي، تسارعت الاتصالات. وتولت سلطنة عمان قسماً بارزاً منها، بما في ذلك محاولة إقناع القيادة المؤقتة في صنعاء بالسماح لهادي بالانتقال الى مسقط للإقامة هناك، وهو جهد جاء نتيجة طلب سعودي. وبعد محاولتي هرب من جانب هادي، عادت الاتصالات لتطلب تخفيف إجراءات الحماية من حول مكان إقامته، الى أن تمكن من الفرار باتجاه الجنوب، حيث بدأت مرحلة جديدة.

قبل هذه الخطوة، كانت الاتصالات المباشرة بين جماعة «أنصار الله» والسعودية قد حصلت. وقال المسؤولون في الرياض إنهم يريدون حلاً يقوم أساساً على إخراج إيران من اليمن، وهو كلام دأب المسؤولون في السعودية على قوله أمام كل من يلتقيهم من الايرانيين أو اليمنيين أو من الوسطاء. وردّ الحوثيون بوضوح بأنهم ليسوا في وارد قطع العلاقة مع إيران. حتى إن أحد مسؤوليهم من الذين زاروا الرياض، قال لمحدثه السعودي: «أنا آت إليك بعد رحلة قادتني الى لقاء مسؤولين إيرانيين في طهران وقيادة حزب الله في بيروت. والبحث الممكن هو في إنتاج صيغة حكم تقوم على إنشاء مجلس رئاسي، وعلى قاعدة أن هادي قد استقال».

لكن الرياض كانت تهتم بأمر آخر في هذه الفترة. ولأول مرة منذ وقت طويل، عاود السعوديون الاتصال بجماعة «الإخوان» المسلمين في اليمن، وأرسلوا الوفود الكبيرة وبصورة مكثفة لعقد اتفاقات مع قبائل في الجنوب وتعز، وتم صرف عشرات بل مئات الملايين من الدولارات، وإيصال كميات من الاسلحة، بغية تشكيل لجان عسكرية تقود الحرب ضد الحوثيين في الوسط والشمال. وترافق ذلك مع قطع الاتصال بالحوثيين الذين وجدوا أن هناك من يريد جرّهم الى حرب استنزاف دموية. وردّ الحوثيون بمناورة عسكرية على الحدود مع السعودية، الأمر الذي عدّته الرياض تحدياً كبيراً لها، خصوصاً أن الأمن السعودي يقوم بعمليات تدقيق في جنوب الجزيرة، خشية أن يكون الحوثيون قد أقاموا صلات مع قبائل في نجران وعلى الحدود الجنوبية. ومع انتقال هادي الى عدن، وإطلاق عملية تعويمه كرئيس شرعي، وما رافق ذلك من تحضيرات لمواقف عربية ودولية، كان السعوديون بمعاونة جماعة «الإخوان» (تجمع الإصلاح) قد باشروا، كما هي حال مجموعات تكفيرية، عمليات عسكرية ضد وحدات الجيش غير الملتزمة بقيادة هادي في أكثر من منطقة. ثم جاءت التفجيرات الانتحارية في مساجد صنعاء والشمال، لتدفع بالحوثيين، بالتوافق مع قيادة الجيش، وبدعم الرئيس السابق علي عبدالله صالح، للقيام بعملية عسكرية خاطفة باتجاه الجنوب. ويبدو، بحسب مطلعين، نفذت عملية غير مسبوقة في حشد القوات والمدرعات التي قامت بالهجوم ووصلت الى عدن وسيطرت عليها خلال أقل من 24 ساعة. وحتى ساعات ليل أمس، كانت مجموعة اللجان الثورية التي تشرف عليها جماعة «أنصار الله» تثبت مواقعها داخل عدن وداخل مناطق عدة في المحافظات القريبة، برغم قيام جماعة «الإخوان» بتسيير تظاهرات في تعز ضد الحوثيين، وسعي بعض الزعماء الانفصاليين في الجنوب الى اعتبار قدوم الجيش والحوثيين الى عدن احتلالاً.

حتى هذه اللحظة، لم يكن أحد يتحدث مع أحد، ولا أحد يستمع الى الآخر، ليتبين أن السعودية أنجزت تفاهماً سريعاً مع عدد من الدول العربية لأجل تشكيل قوة مشتركة، تتولى القيام بالعدوان على اليمن. لكن اللافت أن الاميركيين كانوا على السمع، وهم بادروا ليس فقط الى سحب من تبقى من قواتهم، بل الى إبلاغ الجانب السعودي أن من الخطأ الرهان على مجموعات هادي العسكرية، وأن قدرات الطرف الآخر قادرة على حسم الامر سريعاً ومن دون مواجهات جدية، وهو ما حصل، ليتبين لاحقاً أن التحذير الاميركي الذي أعلن مساء الثلاثاء الماضي، كان قد صدر بينما كانت عملية اقتحام عدن قد بدأت رغم أن الاعلان عن نتائجها تأخر لنحو 18 ساعة.

هل من حل؟

كل المؤشرات تقول إن من اتخذ قرار العدوان لم يحسب أموره بشكل جيد. كذلك فإن الحملة الاعلامية الواسعة التي رافقت الغارات الوحشية على المدنيين والعسكريين لم تخف غياب الاستراتيجية الواضحة. وهو أمر عبّرت عنه مواقف الدول الداعمة للعدوان، خصوصاً الاميركيين والاوروبيين، الذين سارعوا الى وضع سقف للحملة العسكرية، بأنها يجب أن تصبّ في خدمة حل سياسي، الأمر الذي تقول الرياض إنها تريده على شكل إعلان الحوثيين الاستسلام من صنعاء. وهو أمر اتضح ليل أمس أن من غير الممكن، على الاطلاق، الرهان عليه.

في هذه الأثناء، سارعت موسكو وطهران الى القيام باتصالات مع عواصم عربية وإقليمية ودولية، بقصد ممارسة الضغط على السعودية كي توقف العدوان، وتعود الى طاولة المفاوضات. وبدا واضحاً أن الروس والإيرانيين يدركون جيداً حقيقة الوضع على الارض، وحقيقة الموقف عند «أنصار الله» والقوات اليمنية الرسمية. وبينما يرجّح أن تتولى سلطنة عمان جانباً من الاتصالات، في حال قررت السعودية التوقف عن العدوان، يبدو أن في الرياض من يريد ممارسة الضغط المباشر على أنصار علي عبدالله صالح، بغية إجباره على ترك تحالفه مع الحوثيين، اعتقاداً من المملكة بأن هذه الخطوة من شأنها عزل الحوثيين. ويردّ مطلعون على هذا الامر بالقول: إن السعودية لا يبدو أنها تعرف عقلية الحوثيين جيداً.

وفي هذا السياق، وفي إطار التأكيد على أن ما يجري هو عدوان مباشر على شعب ودولة، سيطل الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله مساء اليوم، في خطاب حول الوضع في اليمن، وهو سوف يدين العدوان، ويعطي الاشارات الواضحة الى أن «أنصار الله» ليسوا متروكين لمصيرهم، كذلك يفتح الباب أمام حل سياسي متى رغب الآخرون فيه، وسريعاً، وقبل دخول المنطقة في جحيم أين منه ما يجري في سوريا والعراق.

عدوان سعودي بغطاء عربي ورعاية أميركية

ما كادت «أنصار الله» تدخل عدن التي فرّ منها الرئيس عبد ربه منصور هادي، حتى انقلبت المعادلات كلها: عدوان سعودي، لا يزال جوياً حتى اللحظة، بغطاء عربي ـ إسلامي ورعاية أميركية، ترافق مع تلويح بدخول برّي عبّر عنه قرار وزراء الخارجية العرب بتشكيل قوات مشتركة سبق أن اقترحتها مصر

إنها الحرب على اليمن بالأصالة هذه المرة. بعد أشهر من تحريكها للقوى والجماعات اليمنية كبيادق على الرقعة السياسية لمواجهة «أنصار الله» (الحوثيون)، انتقلت السعودية إلى مرحلةٍ جديدة هي الأكثر مباشرةً ووضوحاً في حربها على الجماعة. أطلقت الرياض عملية «عاصفة الحزم» العسكرية، بمشاركة دول الخليج ما عدا عُمان، مع مصر والأردن والمغرب والسودان وباكستان، بهدف «إنهاء التنظيم الحوثي، استجابةً لمطلب الحكومة الشرعية»، بحسب الإعلانات الرسمية للرياض. العملية التي اقتصرت في يومها الأول على الغارات الجوية، لم تستبعد فرضية التدخل البرّي عبر قواتٍ مصرية أو باكستانية، مركّزة قصفها يوم أمس على مواقع ومعسكرات الجيش الوطني، ومستهدفةً إضعاف القوة الجوية للحوثيين وقدرتهم على إطلاق الصواريخ من القواعد العسكرية التي يسيطرون عليها في صنعاء وفي محافظاتٍ أخرى.

كان يمكن للرياض أن تقوم بخطوات عملية «لردع» الحوثيين وتحجيم قوتهم منذ سيطرتهم على صنعاء، في أيلول الماضي، وتمددهم في أجزاء واسعة من البلاد. غير أن الحملة لم تنطلق إلا عقب توجه «أنصار الله» نحو الجنوب ووصولها إلى مشارف عدن لتطهيرها من الجماعات التكفيرية، بعد تبنّي تنظيم «القاعدة» هجمات انتحارية على مساجد في صنعاء قبل أسبوع، راح ضحيتها نحو 140 شهيداً. توقيت العدوان يمكن قراءته على أنه يأتي إثر تعدٍّ على «خطوط حمراء» معينة في حسابات السعودية، إذ لطالما كان الجنوب اليمني ورقة مهمة في حسابات الرياض التي لم يعد دعمها لانفصال الجنوب عن الدولة اليمنية، بعد صعود الحوثيين، خافياً على أحد. كذلك، استخدمت الرياض خلال الأشهر الماضية ورقة المجموعات المسلحة والتكفيرية في الجنوب لزيادة الضغط على الحوثيين في المناطق الشمالية، عبر إغداقها المال والسلاح على تلك الجماعات، إضافة إلى فتح معسكراتٍ لها جنوبي البلاد وشرقيها.

> «أنصار الله»: هلاك السعودية سيكون على أيدي اليمنيين المستضعفين

وفي وقتٍ لا يزال فيه من المبكر الحديث عن اتجاهات واضحة للحرب التي تخوضها السعودية خلف حدودها، يمكن تحديد مسارات متعددة الأبعاد للحملة العسكرية التي يبدو أن المملكة كانت تجهز لها منذ أشهر، منتظرةً «الساعة الصفر» التي مثّلها توجه الحوثيين إلى الجنوب، إذ إن تقدّمهم السريع باتجاه محافظات الجنوب، حيث تجاوزوا في الأيام الماضية مدينة تعز ثم لحج التي تُعدّ معقلاً لمعسكرات «القاعدة»، دقّ جرس الإنذار في الرياض. المملكة التي تعاني تخوفاً مزمناً من السيادة اليمنية، عاشت في الأيام الماضية هاجس أن يصبح اليمن من شماليه إلى جنوبيه، خارج سيطرتها. فكانت الحملة العسكرية المؤلفة من 10 دول عربية وإسلامية، والتي يبدو أنها لن تتجاوز الرغبة في إعادة تحديد «قواعد الاشتباك»، خصوصاً إذا ما

ـدد الجزيرة العربية

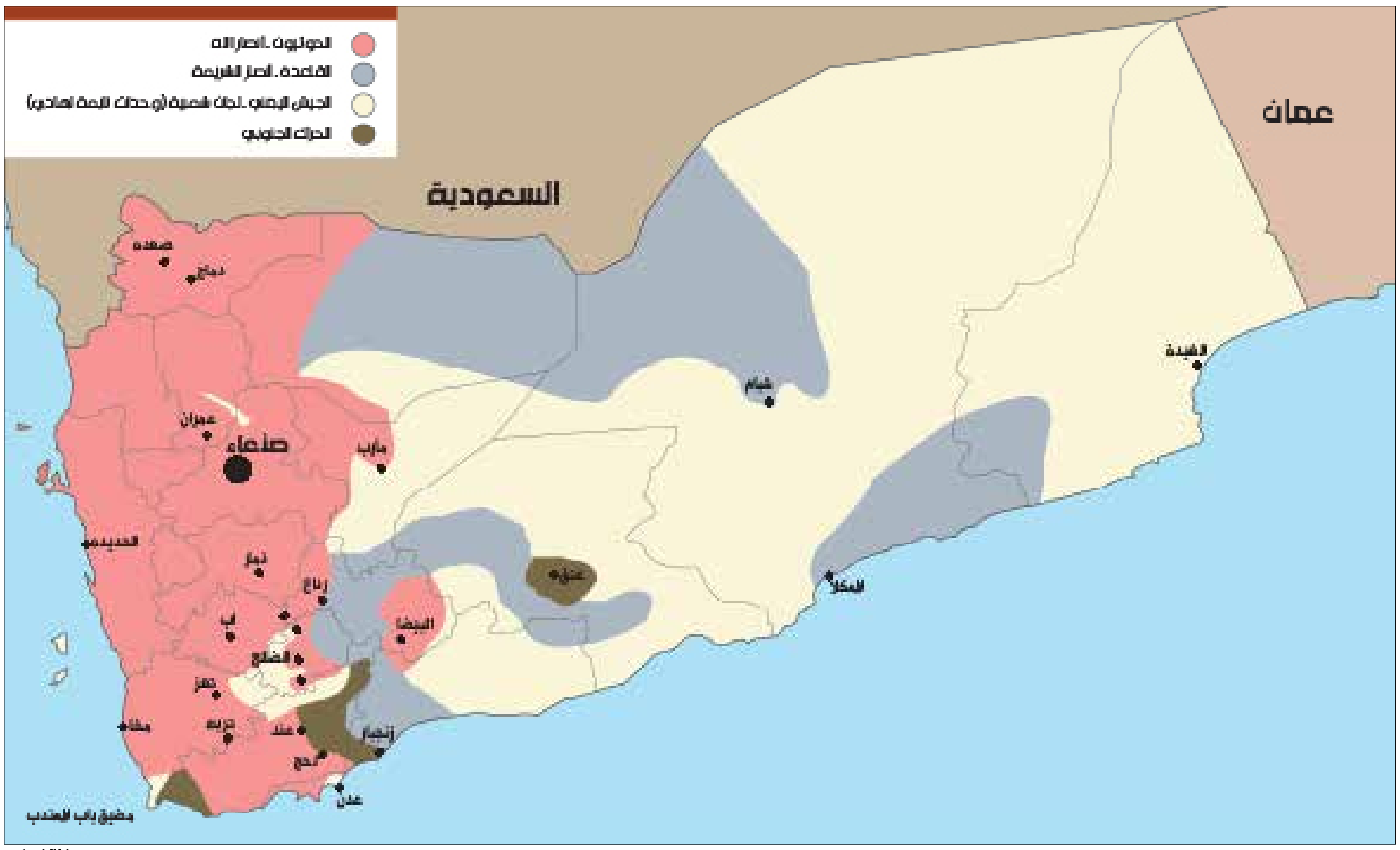

تصميم ـ رشا الشوفي

نفّذ الحوثيون تهديداتهم بالردّ على العملية بقصف مواقع في السعودية. ويأتي العدوان على اليمن، الذي سبق الإعلان عن تشكيل قوات عربية مشتركة، بعد أشهرٍ من محاولات حثيثة من قبل السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي عموماً لاسترداد السلطة من الحوثيين منذ السيطرة على مناطق واسعة من اليمن بمساعدة ألوية من الجيش اليمني، قبل أن يتسلّموا السلطة في صنعاء في شباط الماضي. حاولت السعودية توريط الحوثيين عبر دفع الرئيس عبد ربه منصور هادي الى الاستقالة، قبل أن تخوض معركة تقسيم اليمن بواسطة دعمها إعلان هادي عدن «عاصمة مؤقتة»، محاولةً رعاية «مبادرة خليجية» أخرى، عبر سعيها إلى احتضان مؤتمر حوار يمني في الرياض.

وبعد انطلاقها بصورةٍ خاطفة منتصف ليل الأربعاء ـ الخميس، نفذت طائرات الحملة غارات على مطار صنعاء الدولي، قاعدة الديلمي والشرطة العسكرية والقصر الرئاسي في صنعاء، والفرقة المدرعة الأولى والقوات الخاصة وقيادة قوات الاحتياط في صنعاء، قاعدة العند الجوية (التي سيطر عليها الحوثيون قبل يومين) في لحج، إضافة إلى مواقع عسكرية في صعدة، ومعسكرات الصباحة والسواد وريمة حميد، وبعض مناطق سكنية في صنعاء مثل السنينة والصباحة والأحياء المجاورة للمطار الدولي. وفيما أدى القصف إلى مقتل 23 مدنياً، وجرح نحو 47 في محصلة غير نهائية، معظمهم من النساء والأطفال، أعلنت الرياض أن العملية أدت إلى «تدمير الدفاعات الجوية للمتمردين الحوثيين في قاعدة الديلمي العسكرية وتدمير بطاريات صواريخ سام وأربع طائرات مقاتلة»، في بيانٍ رسمي.

وكان «وزير الخارجية اليمني بالوكالة»، رياض ياسين، قد أعلن يوم أمس، أن عملية «عاصفة الحزم» هي عملية «اضطرارية محدودة من أجل تثبيت الشرعية في اليمن». وقال، على هامش اجتماعات وزراء الخارجية العرب، يوم أمس، إن العملية التي قادتها السعودية وشارك فيها عدد من الدول العربية «هي اضطرار لا يفرح أحداً». وأضاف ياسين الذي كان أول من دعا علناً إلى استقدام قواتٍ خليجية إلى اليمن، أن الباب مفتوح الآن للحوار في اليمن والعودة إلى الحوار الوطني والتفاهمات، مؤكداً أن «كل القوى السياسية في اليمن ستدرك الآن أنه يجب العودة إلى طاولة الحوار الذي ندعو إليه»، في إشارةٍ إلى مؤتمر الحوار الذي دعا هادي إلى عقده في الرياض مرات عدة. وعلى المستوى الداخلي، نُظّمت في صنعاء يوم أمس تظاهرة حاشدة للتنديد بالعدوان السعودي على اليمن. وتوّعد عضو اللجنة الثورية العليا، خالد المداني، بـ«ردٍّ قاسٍ على العدوان السعودي»، داعياً اليمنيين إلى عدم السماح للعدوان بالتأثير في معنوياتهم. وأكد المداني خلال التظاهرة أن اليمن مقبرة الغزاة، مخاطباً اليمنيين بالقول: أسمعوهم أننا سننتصر عليهم وستكون اليمن مقبرتهم. وأضاف أن أكبر خطأ ارتكبته السعودية ومرتزقتها هو العدوان على اليمن، وأن «هلاك السعودية سيكون على أيدي اليمنيين المستضعفين».

ولم تُدل القوى والأحزاب اليمنية بمواقف رسمية من العدوان، باستثناء حزب المؤتمر الشعبي الذي دعا «الأشقاء في مجلس التعاون الخليجي» إلى وقف العمليات العسكرية، وإلى عودتهم للممارسة دورهم المباشر مع الأطراف المختلفة للوصول الى حلول سلمية وفقاً لمبادرتهم، في وقتٍ طالب فيه «المؤتمر» كذلك «أنصار الله» بوقف الاعمال العسكرية وتجنيب عدن واليمن عموماً مغبة الانجرار نحو مزيد من التصعيد.

وكان الحوثيون قد وصلوا أول من أمس إلى مشارف عدن التي يتحصّن فيها الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، وتمكنوا في طريقهم من أسر وزير الدفاع في الحكومة المستقيلة، محمود الصبيحي، الموالي لهادي، في مدينة الحوطة في محافظة لحج التي تُعدّ معقلاً لمعسكرات «القاعدة». ولم يتم تحديد مكان هادي، إلا مساء أمس، حين وصل إلى الرياض حيث التقى بالملك سلمان.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

الحوثي: خمس جبهات لمواجهة الغزاة

في وقتٍ استؤنفت فيه الغارات الجوية على مواقع في صنعاء ضمن عملية «عاصفة الحزم» العسكرية بقيادة السعودية، خرج زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، في خطابٍ متلفز ليُعلن موقفه من العدوان الذي انطلق يوم أمس، ضد اليمن. وقال الحوثي إن السوء قد جاء، في إشارةٍ إلى السعودية، «ينفذ من خلال هذا العدوان مخططاً إسرائيلياً»، مشيراً إلى أن الغزاة هم أدوات ودمى للمشروع الأميركي ـ الإسرائيلي. وأكد الحوثي أنه في حال لم يتوقف العدوان على اليمن التي ستكون مقبرةً للغزاة، فستلجأ الجماعة إلى «خياراتٍ مفتوحة من غير حدود».

وشرح الحوثي المسار الذي أوصل إلى هذه العملية السعودية. وأوضح أنه عندما «هزمت أدواتهم داخل اليمن ظهر وجههم الإجرامي»، مؤكداً أن الغزاة أرادوا تقسيم البلد إلى ولايات لكنهم فشلوا. ورأى الحوثي أن «الغزاة يرتكبون حماقة»، ولكن من خلالها سيتم إحياء روح الحرية والعزة لدى الشعب اليمني، قائلاً: «لن نجلس في بيوتنا ونحن نُقتل».

وأعلن الحوثي تشكيل خمس جبهات لمواجهة العدوان، وهي الجبهة الأمنية الخارجية لصدّ العدوان، وجبهة داخلية تمنع انهيار الدولة. وأضاف أن الجبهة الثالثة ستتولى الدعم المادي للمقاتلين، أما الجبهة الرابعة فإنها ستكون إعلامية، ومهمتها التصدي لكل حملات الخيانة داخلياً وخارجياً، مشيراً إلى أن الجبهة الخامسة ستكون دعوية وتعبوية وتعتمد على الخطباء والعلماء في حشد الناس ضد الحرب.

وأكد الحوثي أن النظام السعودي في موقف ضعف، فيما «يقف الشعب اليمني في موقف القوة»، مشدداً على أن اليمن سيكون مقبرة للغزاة إذا جاءت الجيوش لاحتلاله. ونصح الحوثي السعودية بوقف العدوان «وإلا فإن الخيارات مفتوحة من دون حدود»، مخاطباً الحكومة المصرية المشاركة في العملية العسكرية ضد اليمن، بالقول: «لا تبيعوا الجيش المصري بقليل من المال».

(الأخبار، الأناضول)

عدوان آل سعود النار تهـ

الحرب على الوعي

في خطابه الذي تلى تفجيرات المساجد في صنعاء وصعدة، شرح عبد الملك الحوثي، بوضوح، المنطق الذي ستتبعه حركته في المرحلة المقبلة. إلا أن العديد من وسائل الاعلام ـ التي كانت مشغولة بالإعداد للحرب ـ لم تلتفت الى مضمون الخطاب ولم تنقله

عامر محسن

إثر مقتل أكثر من 150 يمنياً في الهجمات الانتحارية الأسبوع الماضي، قال زعيم حركة «أنصار الله» عبد الملك الحوثي، كأنه يستذكر تجربة العراق، إن من يتبع سياسات الاغتيال وقتل المدنيين والابتزاز بالدم لن يوقفه الرضوخ والمساومة، وإن الصبر على هذا النوع من الأذى، ومحاولة مداراته، لن يوصلا

> **السعودية وواشنطن لا تخوضان حربهما في اليمن دعماً للعرب في وجه الفرس**

إلا الى المزيدٍ من هذه الاعتداءات، وسيستمر القتل والتفجيرات، ولن تثمر الاستكانة شيئاً.

قال عبد الملك الحوثي إن الصمت والقعود في حالات كهذه ليسا مجرّد عجز، بل تخلٍّ عن المسؤولية، وإن التصرّف المنطقي الوحيد في موقف كهذا يكون بالتصدي والردّ ومنع استعمال أراضي بلادك ضدك، معلناً انطلاق التعبئة العامة وبدء زحف قواته نحو عدن وغيرها من المحافظات.

قبل كلّ حرب، يسعى الاعلام الموجّه الى نزع إنسانية الخصم ومنع التماهي معه، وتحويله الى رمز مكرّس للشرّ والمخاطر، بغية ضمانً التأييد الشعبي حين تبدأ الغارات. هذا ما يحصل اليوم لبوتن مع الاعلام الغربي الذي كان يقدّمه، منذ سنوات قليلة، كـ«صديق» وحليف، ثم أصبح يغرق جماهيره بأخبار تشيطن بوتن وروسيا وتبرزهما كتهديدٍ ماثل يحيق بالحضارة الغربية بأكملها.

الأمر ذاته حصل مع اليمن، حيث قدّم الاعلام «الحربي» الخليجي صعود «أنصار الله» على أنه محض «تمدّد إيراني» أو . في النسخة الأقل تورية . كجزءٍ من «صراع سني . شيعي» إقليمي (مع أنه لا التسنن ولا التشيع لهما مفهوم واضح وعملي في اليمن). هذا المنطق يغيّب عنصرين أساسيين يصعب من دونهما فهم الحالة اليمنية وتقديرها، ويسهل السير خلف سرديات الوهم والزيف.

أوّلاً، إن الحركة الحوثية، «أنصار الله»، ليست احتلالاً ولا غزواً أجنبياً، بل إن لها تاريخاً محلياً قد لا يعرفه من اكتشف اليمن الصيف الماضي، وشعبية وشرعية لدى قسم كبير من اليمنيين. أنت، في عمّانً أو بيروت أو الخليج، قد تعتبر الحوثيين انقلابيين أو «زمرة» لا تملك الشرعية، إلا أنه، في مسألة كهذه بالذات، فإن رأي اليمنيين هو الذي يهمّ، وليس رأيك أو رأي صحف الرياض والدوحة. الحوثيون يعتبرون أنهم يمثلون حركة ثورية، صنعت قطعاً مع نظام سياسي تقليدي فاسد ومرتهن، والعديد من اليمنيين يؤيدونهم على هذا الأساس ويرون «المبادرة الخليجية» محاولةً لإعادة تعويم النظام القديم ومنع إصلاحه.

لولا شعبيتهم، لما تمكن الحوثيون من التمدد في كلّ هذه المحافظات وبسط نفوذهم على مدن اليمن ونسج التحالفات يميناً ويساراً، بين الزيديين كما مع الشافعيين، من دون مقاومة واشتباكات؛ وهذه حالة قائمة على الأرض وواقع يمني لا مناص من الاعتراف به، سواء أعجبك ذلك أو لم يعجبك.

ثانياً، إن السعودية وواشنطن لا تخوضان حربهما في اليمن دعماً للعرب في وجه الفرس، ولا انتصاراً للسنّة على الشيعة، بل للأسباب نفسها التي جعلت الرياض تخوض كل معاركها خلال العقود الماضية: إبقاء الوضع الاقليمي كما هو عليه، والحفاظ على التقسيم الحالي للثروة، ومنع أي حركة قد تمسّ بشكل الحدود والنفوذ في الجزيرة العربية. هذا هو مختصر المصالح والطموحات خلف هذه الحرب، وهو الهدف الذي تلتقي عليه . أبداً . الرياض وواشنطن. ومن هنا، أيضاً، يتجلى بؤس المشرقي الذي يهلّل للعدوان السعودي، وهو يدعم سطوة النظام الذي أفقره وأذلّه وحاصره وأبقاه تحت الاحتلال والهيمنة (بل هم يدعون إلى «استنساخ» ضربة اليمن في العراق وسوريا!).

السعودية أعلنت بوضوح هدفها من الحرب، وهو «الدفاع عن الحكومة الشرعية»، أي فرض الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي قائداً على اليمنيين، وهو لا يملك أي شرعية، دستورية أو شعبية، وقد عادته أغلب وحدات الجيش منذ بدأ بطلب التدخل الخارجي، وصار أمره (في الداخل) محسوماً مع انطلاق الغارات السعودية. في حالات كهذه، يكون تأييد الحرب تحت مسمّى «التقاء المصالح» أو «التقاطع» أكثر خسةً ووضاعة من التأييد «الأصيل» للنظام السعودي؛ فالموقف الثاني، على الأقل، ينمّ عن تلاقٍ إيديولوجي وحلفٍ حقيقي ونظرة مشتركة الى العالم والمصالح. وهناك أيضاً فئة طريفة من العرب اكتشفت، البارحة، فكرة «الحياد الأخلاقي» وأن «الطرفين سواسية»، مع أن مبتدأ السياسة . والأخلاق . يكون في تمييز الحسن عن الأحسن والسيّئ عن الأسوأ، وليس البحث عن المثال الأكمل، ولكن إسلاميي النفاق صاروا يجدون أنفسهم، باستمرار، في المعادلات «ما بعد الحداثية» من هذا النوع.

الحلف العسكري الذي يضرب اليمن اليوم ما هو إلا تمثّل للنظرية الأميركية القائلة بخلق منظومات إقليمية (في الشرق الأوسط، وشرق آسيا، وأفريقيا)، مع هامش قرار محلي وجيوش صمّمتها أميركا حتى تعمل معاً، لتخوض عنها «حروبها الصغيرة». نحن نتكلّم على حملة عسكرية تم إعلانها من واشنطن، وتنسّقها أميركا، بل وتحمل اسماً يشبه الأسماء التي تطلقها أميركا وإسرائيل على حروبهما.

حين تدخّلت السعودية عسكرياً في اليمن عام 2009، كانت الحركة الحوثية محصورة في صعدة الصغيرة، وهي تواجه حرباً على جبهتين: الجيش اليمني في الداخل والجيش السعودي على الحدود، وقد رأينا النتيجة. والمواجهة اليوم ستكون أوسع وأكثر حسماً. الحوثيون، كما أوضحوا في الأسابيع الماضية، لا يتعاملون بنفسية الضعيف المقهور، وهو ما رأيناه منذ بداية الغارات: لم يحمل اليمنيون جثث ضحاياهم ويطوفوا بها وسط النحيب والعويل، ولم يطلبوا «تدخلاً إنسانياً» أو تحركاً من «المجتمع الدولي»، بل قالوا . بهدوء وحزم . إنهم سيضربون من يضربهم ويردّون على من يعتدي. بهذه العقلية، تحديداً، صمدت الحركة الحوثية في وجه سلسلة حروب سلّطت عليها، بل توسّعت وتجذّرت، ولهذه الأسباب هم لن يذوبوا اليوم في وجه القوة، مثلما يحصل مع ميليشيات الخليج ومرتزقته، كالملح في الماء.

المواجهة اليوم ستكون اوسع واكثر حسماً (الاخبار)

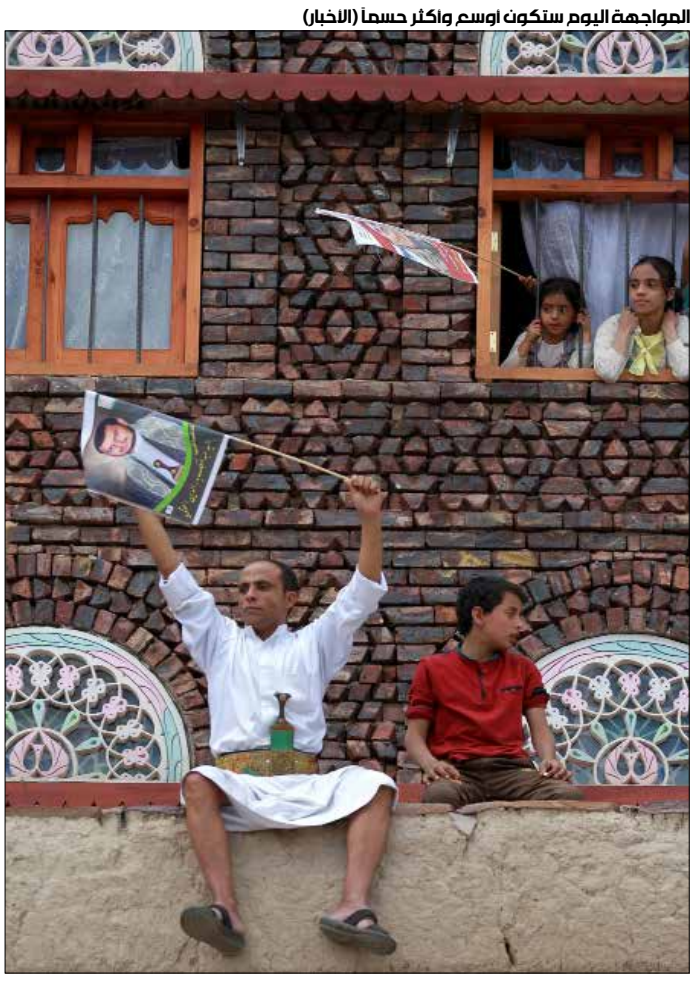

السعودية تشعل اليمن... والعرب يمهدون لـ «قوات مشتـ

9

اختارت الرياض «عاصفة الحزم» بمساندة من أنقرة وإسلام آباد وقوى أخرى. لكن بعيداً عن الدفع الإعلامي والتهويل، فإن الحقيقة واحدة: نار الجنوب أشعلها السعوديون، فحوصروا!

اختارت السعودية بقيادة الملك الجديد، سلمان، رهان قيادة الحروب المباشرة . للمرة الأولى . في محاولة للحفاظ على خضوع اليمن لإدارتها، إلى جانب التعبير عن مدى قدراتها العسكرية أمام دول جوار الخليج التي لطالما عملت دولة آل سعود على تفكيك إراداتها الوطنية، من العراق شرقاً مروراً بسوريا وصولاً إلى مصر المرتهنة لحكامها الجدد. وبنت الرياض تحالفها من القوى الإقليمية لتقود «عاصفة الحزم»، في وقت كان فيه وزراء الخارجية العرب يعلنون في جلستهم التحضيرية للقمة العربية المقبلة الموافقة على إنشاء قوة عسكرية عربية مشتركة.

وإلى جانب الدول العربية التي نجحت السعودية في ضمّها من دون سلطنة عمان، كان لافتاً إعلان باكستان وتركيا موقفاً إيجابياً حيال حرب الرياض، في مشهد أكد ما سبق الحديث عنه من سعي الملك السعودي الجديد إلى جمع أبرز القوى الإقليمية لمواجهة النفوذ الإيراني، وقد ظهر ذلك أخيراً في التقارب مع محور أنقرة ـ الدوحة واستقبال رئيس وزراء باكستان، نواز شريف.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وفق ما أوردت وكالة أنباء «الأناضول»، «نحن ندعم تدخل المملكة السعودية في اليمن». وأضاف «إن إيران تبذل جهوداً للهيمنة على المنطقة. كيف يمكن التسامح مع ذلك؟»، داعياً إياها الى «سحب كافة قواتها من اليمن وسوريا والعراق». وتابع أردوغان إن «على إيران أن تغير عقليتها... الممارسات الايرانية في المنطقة تجاوزت حدود الصبر. إن هذه السلوكيات أثارت تململاً لدى السعوديين ودول الخليج». وكان الرئيس التركي قد قال في مقابلة مع قناة «فرانس 24»، الخميس، إن بلاده يمكن أن تفكر في تقديم «مساعدة لوجستية» للسعودية في عمليتها العسكرية.

وفي باكستان، قال مكتب رئيس الوزراء، نواز شريف، إن أي تهديد لسلامة السعودية «سيثير رداً قوياً» من إسلام آباد. ورأس شريف «اجتماعاً رفيع المستوى» قال فيه إن باكستان تتمتع بروابط وثيقة وأخوية مع السعودية وبلدان مجلس التعاون الخليجي الأخرى. وقال البيان إن باكستان سترسل، اليوم، وفداً يضم مسؤولين عسكريين إلى السعودية، فيما قالت الخارجية الباكستانية إن إسلام آباد تدرس طلباً بإرسال قوات إلى اليمن.

في موازاة ذلك، أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، أن وزراء الخارجية العرب وافقوا في اجتماعات في منتجع شرم الشيخ، أمس، على إنشاء قوة عسكرية لمواجهة التهديدات الأمنية التي تتعرض لها دول عربية. وقال، في مؤتمر صحافي، إن المشاركة في القوة اختيارية من الدول العربية.

ـدد الجزيرة العربية

عمّان: سياسات خارجية غبّ الطلب!

المشاركة الاردنية في «عاصفة الحزم» رمزية وسياسية بالدرجة الاولى (أ ف ب)

ناهض حتر

في بيان صدر عن «المجلس الأردني للشؤون الخارجية»، ووقّعه ممثلو قوى الحركة الوطنية، إدانة شديدة «للعدوان السعودي على الشعب اليمني الشقيق»، ورفض تام للمشاركة في هذا العدوان الذي «يسيء إلى مصالح الأردن الاستراتيجية، ويهدر كرامة الأردنيين». موقع الكتروني واحد نشر هذا البيان؛ فالأردن يعيش حالة واقعية من الأحكام العرفية؛ كل الأصوات المعارضة أو المعترضة على السياسات الرسمية الخارجية، لا مكان لها في وسائل الإعلام المحلية، بما فيها المواقع الإخبارية الالكترونية التي تحظى بشعبية، وتكسر، عادة، حاجز الصمت، ولكن الإعلاميين باتوا يتوخّون تلافي المثول أمام المحاكم. في الخارج، يظهر كأن الأدوار الأمنية والعسكرية التي يؤديها النظام مدعومة بما يشبه الإجماع. وفي الواقع، إن كسر هذه الصورة لم يعد ممكنا إلا بالتظاهر، بينما يبدو أن قوى الحراك الشعبي قد أُنهكت بعد أربع سنوات من انطلاقها من دون موارد أو حليف إقليمي أو دولي.

يشعر النظام الأردني بالقوة، بحيث أنه أسفر عن سياساته علانية؛ ففي مرحلة الحراك الجماهيري، وللحصول على دعم القوى الوطنية والقومية واليسارية في مواجهة الإخوان المسلمين، كانت التدخلات الأمنية في سوريا ذات طابع سري ومحدود نسبيا. الآن، مع تراجع حركة الجماهير، وتلاشي الحضور الإخواني، جرى تهميش الشخصيات السياسية الميّالة إلى حياد أردني عن الصراعات الإقليمية، وبات صُنع القرار في أيدي الأجنحة الأميركية والسعودية. الخطوة النوعية الجديدة، تتمثل بالانتقال إلى الإعلان الصريح عن قرارات مثل تدريب مقاتلين عشائريين سوريين، والتحريض على الحوثيين في اليمن، بل لم يعد الإعلام الرسمي معنيا بنفي التدخل الأمني . العسكري، كما حدث، الأسبوع الماضي، في عملية دعم جبهة النصرة للاستيلاء على بلدة بصرى الشام الاستراتيجية.

ينبغي الاعتراف بأن مصادر قوة النظام الأردني لا تنبع، فقط، من استنزاف الحركة الوطنية والشعبية، وإنما، أيضا، من الدعم الجدي الذي يلقاه من قبل التيارات الإسلامية والبعثية (العراقية) والفئات الاجتماعية المعبّأة مذهبيا ضد الشيعة، والإعلاميين المرتبطين بشبكة العلاقات الأميركية . الخليجية، وأوساط نيابية، وخصوصا نواب المخيمات. تلقى سياسات التدخل العدواني في سوريا، ومعاداة حزب الله، ترحيبا هنا؛ لذلك كله، فإن الإعلان عن المشاركة في الحلف السعودي للعدوان على الشعب اليمني، لم يتطلّب من صانعي القرار، أي تحفظات أو شرح أو تفسير؛ ألا يكفي أن «أنصار الله»، شيعة؟ نائب مخيم الوحدات، خليل عطية، أصدر، على الفور، بيانا حيّا فيه خادم الحرمين، وأعلن تأييده، فيما أيّد الغارات على «جماعة الحوثي المدعومة من ايران، وتعمل على السيطرة على اليمن بالقوة واقصاء الشعب اليمني وقهره بقوة السلاح،» فيما أيّد «الإخوان المسلمون» . الجناح الحمساوي . «عاصفة الحزم»، ودعوا إيران «للكف عن سياسة تصدير الثورة»، بينما دانوا «الكارثة التي اوقعها الحوثيون في اليمن وطنا وشعبا».

أكثر من ذلك، فإن انفتاح عمان النسبي على إيران، قوبل بحملة برلمانية وإسلامية وصحافية، تشبه تلك التي واجهت قرار المشاركة في الحلف الأميركي ضد «داعش»، المنظمة الإرهابية التي كانت تحظى بتأييد واسع نسبيا، باعتبارها «شوكة سنية». هذه المعركة، ربحها النظام بعد استشهاد الطيار معاذ الكساسبة، حرقا، على أيدي الدواعش، بل وجرى استغلال العواطف الشعبية إزاء الجريمة البشعة للتحشيد غير المشروط وراء نهج التدخل الخارجي: من محاربة «داعش» في شمالي شرقي سوريا، إلى مساندة شقيقاتها الإرهابيات في جنوب البلد الشقيق، ومن الإعلان عن الدعم الكامل لبغداد، والتنسيق معها، إلى المشاركة في الحلف السعودي ضد الحوثيين. ووسط هذه السياسات المتناقضة في المحيط العربي، تستعد عمان للحوار مع الجمهورية الإسلامية في طهران، وخصوصا إذا ما جرت تسوية ملفها النووي.

لا يوجد، في النهاية، نهج سياسي أردني متّسق، ولا دوافع محلية أو فكرية أو استراتيجية أو دينية؛ فالقرار الذي يُصنَع في دوائر ضيقة جدا، ولا تؤدي الهيئات الحكومية والدستورية، أيّ دور في صوغه، بات يؤخَذ بالقطعة، وفقاً للاتجاهات المتناقضة لحلفاء النظام ومموليه، من دون أي اعتبار لمصالح الأردن الاستراتيجية أو صورته أو كرامة أبنائه. وراء الولايات المتحدة، سارت عمان من التنسيق مع السعودية في دعم حلفاء «داعش» في المثلث السني العراقي، إلى القتال ضدها على الإيقاع الأميركي البطيء والغامض نفسه، ومن التحشيد ضد رئيس الوزراء العراقي السابق، نوري المالكي، إلى تعزيز الأواصر مع خَلَفه، حيدر العبادي؛

في جنوب سوريا، تمشي عمان تحت المظلة الأميركية، ولكن وراء السعوديين، الأكثر إلحاحا على تحقيق نجاحات إرهابية ضد الجيش السوري وحلفائه؛ ولكن، في العلاقة مع إيران، تنفّذ مناورة سياسية لضمان المستقبل بدعم . ويُقال بطلب من واشنطن. . هنا، مقاربة تدعو إلى التأمّل، وكأن الأردن في حجم الولايات المتحدة، بحيث يمكن تطوير العلاقات الأردنية . الإيرانية، من دون المساس بسياسات التدخل المعادي ضد القوى الحليفة لإيران! هل يعطي الإيرانيون، بدورهم، هذا الانطباع عن انفصال الملفات؟

> يعرف النظام الأردني أن قوته الآن ليست سوى انتفاخاً مؤقت

بُعيد مؤتمر جمع التبرعات لمصر في شرم الشيخ، همهم العديد من المسؤولين الأردنيين، وبعضهم علنا، بالاستياء من السعودية التي تُمطر الأموال، من دون حساب، على نظام السيسي، بينما تمنح المساعدات للنظام الأردني بالقطّارة؛ الآن تحتاج خزينة المملكة الأردنية، الخاوية، وبصورة طارئة، إلى مليار من الدولارات السائلة، لا إلى المساعدات المقننة المشروطة بجداول مشاريع بنى تحتية كما هو الحال مع المنحة الخليجية السنوية للأردن. هل ستقوم الرياض بتأمين هذا المبلغ لعمان، نظير المشاركة في العدوان على اليمن؟

المشاركة الأردنية في « عاصفة الحزم»، رمزية وسياسية بالدرجة الأولى؛ فالأعباء التي تتحملها القوات المسلحة الأردنية، لا تسمح بأكثر من تقديم خمس أو ست طائرات للحملة على اليمن، وربما، لاحقا، قوات خاصة محدودة، بينما يمكن للقاهرة، أن تشارك، بصورة فعالة في عمليات حربية ضد القوات اليمنية، على نحو ليس باستطاعة السعودية وحليفاتها الخليجيات، القيام به. يعني ذلك، حال استمرار الحرب، تصدّر النظام المصري كـ «عمود للتحالف السني»، ما يجعل الدور الأردني هامشيا، وإذا ما تمكن الجيش السوري وحلفاؤه، عما قريب، من انجاز عسكري مهم في جنوب سوريا، فإن عمان لن تجد مَن يكاتبها، ولا مَن يمنحها مليارا طارئا.

ما يقدّره النظام الأردني من تمتعه بالقوة، الآن، ليس أكثر من انتفاخ مؤقت؛ فالاقتصاد الأردني يزداد تضررا بسبب الاضطراب الأمني في الإقليم، والمديونية العامة المتزايدة قفزت عن ثلاثين مليار دولار، وعملية فبركة اللجوء السوري إلى البلاد للضغط على النظام السوري، سوف تنتهي بحقيقة توطين كتلة ديموغرافية مليونية تُنهك موازنة الخدمات العامة على المدى المتوسط، والتدخلات العدائية ضد دول وقوى متناقضة، سوف ترتد، في النهاية، على صورة تهديدات للأمن الوطني الأردني. وإذا كانت حرب اليمن ستستمر، فإنها ستكون مستنقعا للسعودية، المرشحة للتفكك والفوضى؛ لن يبقى للنظام الأردني من حليف، في آخر الأمر، سوى إسرائيل التي تخطط لابتلاع الأردن في مشروع الدولة البديلة الخاضعة. وهذا هو، بالذات، ما يُقلق الوطنيين الأردنيين، ويدفعهم، أكثر فأكثر، إلى التجذّر في محور المقاومة، وخصوصا أن احتمالات الانفجار الشعبي جمر تحت رماد زائف.

وأضاف أن وزراء الخارجية وافقوا على «صيانة الأمن القومي العربي ومواجهة التهديدات بصورة شاملة... وزراء الخارجية وافقوا اليوم على مبدأ هام وهو إنشاء قوة لمواجهة هذه التهديدات». وسيرفع هذا القرار إلى القمة العربية التي ستعقد يومي غد وبعد غد في شرم الشيخ لمناقشته وإقراره.

وتشارك السعودية في العملية العسكرية في اليمن بمئة طائرة حربية، والى جانب ذلك 85 طائرة من الامارات وقطر والبحرين والكويت والاردن والمغرب والسودان. وقال الأردن والسودان إن قواتهما تشارك في العملية، فيما كان موقف النظام المصري الجديد مزايداً في إعلان الدعم للرياض، محيلاً قواته العسكرية باتجاه البحر الأحمر.

وكان الإعلان عن انطلاق «عاصفة الحزم» قد جاء من العاصمة الأميركية على لسان السفير السعودي عادل الجبير الذي أشار إلى أنّ العملية «تقتصر حتى الآن» على غارات جوية، لكن باقي القوات العسكرية في حالة تعبئة، والتحالف «سيقوم بكل ما هو لازم».

وفي ردّ على سؤال عن العملية العسكرية والموقف الأميركي منها، قال: «هذا القرار لم يجر اتخاذه بسهولة، وقد تم التفكير فيه بعمق كبير، واستشرنا بشكل وثيق جداً وبشكل مكثف العديد من أصدقائنا وشركائنا حول العالم، وبالتحديد الولايات المتحدة الأميركية... ونحن سعداء للغاية بنتائج هذه المناقشات، ونحن نقدر بشكل كبير وسعداء جداً بالدعم الذي تلقيناه».

بدوره، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، جيف راتكي، إن بلاده تفضّل حلاً عن طريق التفاوض، لكن «نتفهم مخاوف السعوديين والتهديد الذي يرونه على حدودهم ويردون عليه، ونحن ندعم جهودهم للتعامل مع هذا». وأوضح راتكي أنّ وزير الخارجية جون كيري أثار موضوع اليمن باقتضاب مع نظيره الإيراني، محمد جواد ظريف، قبل العودة الى المفاوضات النووية في لوزان في سويسرا.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

تشارك السعودية في العدوان بمئة طائرة (أ ف ب)

عدوان آل سعود النار تهـ

طهران تحذر الرياض من «عواقب وخيمة»

تطابق إيراني سوري روسي جاء متوافقاً مع رأي حزب الله الرافض لـ«المغامرة» السعودية. تأكيد على ضرورة وقف العدوان على اليمن وتحذير من «عواقب وخيمة» له، مع التشديد على أن «حلّ المشكلة اليمنية ليس عسكرياً»

عبّرت عدّة دول وكيانات، تتقدمها إيران، عن معارضتها وإدانتها للعدوان على اليمن. وفيما طالبت كل من طهران وموسكو و«حزب الله» بوقف فوري للعمليات العسكرية، أعربت دمشق وبكين عن قلقهما من التطوّرات على الساحة اليمنية.

وفي اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، ندّد الرئيس الإيراني حسن روحاني بـ«العدوان العسكري» على اليمن، بحسب ما أفاد موقع الرئاسة الإيرانية.

واستنكر روحاني «أي تدخل عسكري في الشؤون الداخلية للدول المستقلّة»، داعياً «دول المنطقة إلى تجنّب أي عمل يفاقم الأزمة» في اليمن.

كذلك رأى الرئيس الإيراني، في اتصال هاتفي آخر مع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أن «التدخلات العسكرية الاجنبية بالغة الخطورة وتؤجج هذه الأزمة»، مضيفاً أن «حلّ المشكلة اليمنية ليس عسكرياً».

بدوره، طالب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بوقف فوري للعمليات العسكرية. ونقلت وكالة أنباء الطلبة عنه تأكيده أن إيران ستبذل كل الجهود اللازمة للسيطرة على الأزمة في اليمن. وقال ظريف، خلال وجوده في مدينة لوزان السويسرية، إن «الضربات الجوية التي تقودها السعودية يجب أن تتوقف فوراً»، مؤكداً أنها «ضد سيادة اليمن» ومضيفاً «سنبذل كل الجهود للسيطرة على الأزمة في اليمن».

وكانت وزارة الخارجية في طهران قد أعلنت أن الهجوم الذي تقوده السعودية ينتهك القواعد الدولية ويتسم بالخطر. وقالت المتحدثة باسم الخارجية، مرضية أفخم، «سيؤدي إلى نشر الإرهاب والتطرّف في منطقة الشرق الأوسط».

أما رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني علاء الدين بروجردي، فقد حذر السعودية «من عواقب خطرة لتدخلها العسكري في اليمن». ودعا الرياض «إلى إنهاء عدوانها في أسرع وقت وحلّ الأزمة اليمنية بالطرق السياسية».

وزارة الخارجية السورية أبدت، من جهتها، قلقها العميق تجاه «التطورات الخطيرة» التي يشهدها اليمن، داعية الأطراف اليمنية إلى الحوار للتوصل إلى حلّ سياسي للأزمة، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا».

ونقلت «سانا» عن مصدر رسمي في وزارة الخارجية قوله إنه «في الوقت الذي تؤكد فيه سوريا على احترام سيادة اليمن واستقلاله ووحدته أرضاً وشعباً، فإنها تدعو الأطراف اليمنية إلى الحوار في ما بينها للتوصل إلى حلّ سياسي يلبي إرادة وتطلعات الشعب اليمني». وأضاف أن بلاده «تطالب المجتمع الدولي باحترام هذه الإرادة».

ودان «حزب الله»، في بيان، «بشدة العدوان السعودي الأميركي الذي يستهدف الشعب اليمني الشقيق وجيشه الوطني ومنشآته الحيوية». كذلك استنكر «مشاركة بعض الدول العربية وغير العربية في هذا العدوان وتوفير الغطاء السياسي له».

ورأى أن «هذه المغامرة التي تفتقد الحكمة والمبررات الشرعية والقانونية التي تقودها السعودية، تسير بالمنطقة نحو مزيد من التوترات والمخاطر على حاضر ومستقبل المنطقة». وأضاف أنها «تمثل اعتداءً واضحاً على شعب يريد أخذ قراره المستقل دون وصاية من أي دولة، سواء كانت من دول الجوار أو على المستوى الدولي»، مطالباً «السعودية وحلفاءها بالوقف الفوري وغير المشروط لهذا الاعتداء الظالم».

أما في موسكو، فقد أصدر الكرملين بياناً أشار فيه إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتن دعا إلى «وقف فوري الأنشطة العسكرية» في اليمن، خلال محادثة هاتفية مع الرئيس الإيراني حسن روحاني.

وأفادت الرئاسة الروسية بأنه خلال تبادل الرئيسين الآراء حول تصعيد الوضع الأمني في الجمهورية اليمنية، أشار الجانب الروسي إلى ضرورة تفعيل الجهود، بما في ذلك جهود الأمم المتحدة، لبلورة حلول سلمية للنزاع في البلاد.

كذلك، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ضرورة استئناف العملية التفاوضية في اليمن. وفي مؤتمر صحافي، عقده في ختام زيارته غواتيمالا، قال إن السبيل الوحيد لحلّ الأزمة اليمنية هو المفاوضات، مضيفاً أن «اللعب على التناقضات بين الشيعة والسنّة أمر بالغ الخطورة».

وأكد الوزير الروسي أن موسكو ستصرّ على استئناف المفاوضات اليمنية التي تم إعدادها بتوسط المبعوث الدولي الخاص، معرباً عن أمله في أن تحذو سائر الدول المعنية بالأزمة في اليمن حذو روسيا.

من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية الصينية أنها قلقة للغاية بشأن الوضع المتدهور في اليمن. وقالت المتحدثة باسم الوزارة هوا تشون ينغ، في مؤتمر صحافي، إن بلادها تحثّ كل الأطراف على الالتزام بقرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة باليمن وحلّ النزاع عن طريق الحوار.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

حزب الله: مغامرة تفتقد الحكمة والمبررات الشرعية والقانونية

دعا الرئيس الروسي إلى وقف فوري للأنشطة العسكرية (أ ف ب)

مصر تشارك والسؤال حول مدى التدخل

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

ارتمت القاهرة بحكامها الجدد مرة جديدة في أحضان السعودية، متخلية عن أي دور مستقل للعاصمة العربية المركزية، فيما يبقى دور قواتها العسكرية في عمليات اليمن الجارية محوراً للتساؤلات حول إمكانية تحققه وحجمه. وأعلنت الرئاسة المصرية أمس أنه «استجابة للنداء الذي أطلقته الجمهورية اليمنية الشقيقة، واتساقاً مع الموقف الذي اتخذته دول مجلس التعاون الخليجي بدعم الشرعية... وانطلاقاً من مقتضيات مسؤولية جمهورية مصر العربية تجاه الحفاظ على الامن القومي العربي بمنطقة الخليج والبحر الاحمر، واستناداً إلى اتفاقية الدفاع العربي المشترك وميثاق جامعة الدول العربية، كان حتمياً على مصر تحمّل مسؤوليتها وأن تلبّي نداء الشعب اليمني من أجل عودة استقراره والحفاظ على هويته العربية، وذلك من خلال مشاركة عناصر من القوات المسلحة المصرية من القوات البحرية والجوية». وبحسب مصدر في الخارجية المصرية، فإن «الرئيس عبدالفتاح السيسي يتابع تطورات الأزمة اليمنية بشكل مكثف منذ وجوده في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا، وكان يتلقى تقارير استخبارية وأمنية حول الوضع الميداني وتحركات الحوثيين». ورأى المصدر أنّ الموافقة المصرية على التدخل «جاءت دون تردد، خاصة أن القوات المسلحة أيّدت الرأي السياسي القائل بذلك بهدف تأمين مضيق باب المندب، وتقرر إرسال وحدات بحرية لتأمين حركة السفن العابرة من قناة السويس، وسط مخاوف من تأثر الملاحة في القناة التي تعتبر المصدر الرئيسي للدخل القومي المصري».

بدوره، أكد مصدر سياسي رفيع المستوى لـ«الأخبار» أنّ «فرق مشاة عسكرية تلقت أوامر بالاستعداد لإمكانية التدخل البري في بعض مناطق اليمن، إضافة إلى وحدات القوات الخاصة التي تجري تدريبات مكثفة لاحتمال تنفيذ تدخل خاص لإتمام بعض المهمات المحددة»، مشيراً إلى أن «التنسيق يتم بين القاهرة والرياض على أعلى مستوى، سياسياً وعسكرياً، وعلى مدار الساعة».

وطبقاً للمادة 152 من الدستور المصري، فإن قرار إعلان الحرب لا يكون إلا بعد أخذ موافقة مجلس الدفاع الوطني، على أن يتم الاستعاضة عن موافقة مجلس النواب حال غيابه بموافقة مجلس الوزراء، وهي الإجراءات التي تمت الموافقة عليها سريعاً يوم أمس.

من جهة أخرى، رأى رئيس أركان القوات المسلحة المصري الأسبق، اللواء عبد المنعم سعيد، في حديث إلى «الأخبار»، أن «مشاركة الجيش المصري مرتبطة بتأمين الأمن القومي المصري والعربي»، مشيراً إلى أنّ «التدخل البري قرار ليس من السهل اتخاذه، خاصة أن الطبيعة الجغرافية الجبلية لليمن تتطلب من أي تحرك بري أن يكون محسوباً بدقة حتى لا يخسر الجيش المصري المعركة».

ولفت إلى أن «التدخل سيكون مرهوناً بمدى نجاح الغارات الجوية في تحقيق الأهداف العسكرية».

في هذا الوقت، أكد مصدر دبلوماسي عربي ما سبق أن نشرته «الأخبار» في عدد الثلاثاء الماضي، أن «اتصالات دبلوماسية مكثفة حدثت خلال الأيام الماضية بين السعودية من جهة ومصر وقطر من جهة أخرى، لحثّ الجانبين على الموافقة على انعقاد قمة مصغرة». وتابع المصدر ذاته أن «المملكة العربية السعودية تقدمت بطلب لعقد قمة ثلاثية بين كل من مصر والسعودية وقطر، بغرض تهدئة الأزمة بين القاهرة والدوحة، وذلك على هامش القمة العربية المقرر عقدها في منتجع شرم الشيخ يومي السبت والأحد».

ـدد الجزيرة العربية

تل أبيب: نأمل للسعودية النجاح

محمد بدير

تنظر إسرائيل إلى اليمن وتطوراته، بما يشمل التدخل العسكري السعودي، على أنه ساحة صراع بين معسكر معادٍ لتل أبيب ومعسكر حليف لها. لإسرائيل والدول التي تسميها «المعتدلة» في الخليج مصالح مشتركة، وإحداها الموقف من الساحة اليمنية. وإرسال إسرائيل طائراتها لقصف اليمن أو الامتناع عن ذلك والاكتفاء بما لدى السعودية وحلفائها، لا يغير من طبيعة المصلحة الإسرائيلية، التي وصفها الإعلام العبري أمس، بأنها تتقاطع مع المصلحة السعودية والخليجية، في وجه الأعداء المشتركين.

ولم يكن أمراً عبثياً، أن يورد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في خطابه الأخير أمام الكونغرس، مدينة صنعاء باعتبارها إحدى العواصم التي التحقت بمحور المقاومة إلى جانب كل من بغداد وبيروت ودمشق. كلام نتنياهو يختصر الرؤية الإسرائيلية من اليمن وتطوراتها، وعلى لسان رأس الهرم السياسي في تل أبيب. بل إن نتنياهو لم يكتف بذلك، وعاد لاحقاً للدعوة إلى الاتحاد مع المحور المقابل لحور المقاومة (دول الاعتدال العربي)، في مواجهة الأعداء المشتركين، واليمنيون من بينهم.

وإذا كان المسؤولون الإسرائيليون قد فضلوا، كما يبدو إلى الآن، الامتناع عن التعليق المباشر حول تطورات الوضع في اليمن والموقف من التدخل العسكري السعودي والحليف، إلا أن الإعلام العبري تكفل بعرض الموقف. صحيفة «يديعوت أحرونوت» أشارت إلى أن التدخل السعودي في اليمن يشكل أخباراً جيدة من ناحية إسرائيل، مع التمني للرياض كل النجاح، وكشفت أن الحلف المتشكل لضرب الحوثيين ليس وليد الساعة، بل جرى الإعداد له منذ أشهر.

القناة الثانية العبرية أشارت إلى أن سيطرة الحوثيين على اليمن، ومن ورائهم إيران، تُقلق إسرائيل ودول العالم، إذ إن سقوط عدن وباب المندب يشكل خطراً على المصلحة

> الحلف المشكل جرى التحضير له منذ أشهر وليس وليد الساعة

الإسرائيلية المباشرة وعلى دول الاعتدال العربية وعلى رأسها السعودية، فيما رأت القناة العاشرة العبرية أن إسرائيل تواجه نفس التحدي تماماً و«سيطرة الحوثيين على باب المندب، هو كابوس للدول العربية المعتدلة، التي نقف إلى جانبها في هذا الصراع».

وأشار موقع «والا» العبري إلى أن مخاوف إسرائيل في ما يتعلق باستيلاء الحوثيين على اليمن لا يقارن بمخاوف واستياء الرياض وعواصم عربية أخرى، ربطاً بتمدد الإيرانيين في الشرق الأوسط الذي لا يقابله إلا تقاعس واضح وسافر من قبل الأميركيين في وجه طهران. وأضاف أن نتائج العملية العسكرية السعودية في اليمن قد لا تكون حاسمة، إلا أنها تعبّر بوضوح عن مدى الإحباط السعودي والأردني والمصري من تصرفات الأميركيين مقابل إيران.

وذكر «والا» أن الخطر الحوثي لا يرتبط فقط بإمكان مهاجمة السفن الإسرائيلية في باب المندب، بل إن السيطرة الحوثية على اليمن تثير المزيد من القلق في الجانب الإسرائيلي، إذ إن قوة إيران المتزايدة في المنطقة ستسمح لها بتحسين وضعها وقدرتها على المناورة في وجه الأميركيين والأوروبيين، كلما زاد تأثيرهم في دول مثل العراق وسوريا واليمن.

موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» أشار في تقرير لمراسله للشؤون الأمنية، رون بن يشاي، إلى أن ما يجري في اليمن هو «حرب الجميع ضد الجميع»، لكن التدخل السعودي العسكري هو «خبر جيد من ناحيتنا، وعلينا فقط أن نأمل أن ينجحوا في مهتمهم».

وكشفت الصحيفة أن القوة العسكرية للسعودية والدولة المتحالفة معها، التي تهدف إلى كبح الحوثيين وصدهم، جرى التحضير لها منذ أشهر وليست وليدة الساعة، مضيفةً أن المصلحة الإسرائيلية مما يجري واضحة، إذ إن ممرات تهريب السلاح من إيران إلى غزة تمر عبر باب المندب وعن طريق اليمن، وهذا البلد سبق أن استخدم كعادة فرعية للإيرانيين في الطريق إلى السودان عندما كانوا يحاولون تهريب السلاح من هناك إلى مصر فأنفاق غزة، وهذه القاعدة تعززت بعد سيطرة الحوثيين، رغم أن السودان لم يعد حليفاً لإيران، وهذا تطور هام بالنسبة إلى إسرائيل.

وأوضحت «يديعوت أحرونوت» أنه يكفي من ناحية إسرائيل، منع الحوثيين وحلفائهم الإيرانيين من السيطرة على مضيق باب المندب، الذي يعد ذا أهمية استراتيجية لدول المنطقة، وعلى رأسها إسرائيل. لكن الصحيفة في الوقت نفسه أشارت إلى أن النجاح أو الفشل في اليمن، بالنسبة إلى السعودية، هو مسعى مصيري، ويدركون (في السعودية) أن العملية الجوية لا تكفي وحدها، حتى لو تلقوا معلومات استخبارية من الأميركيين وجهات أخرى في المنطقة، لذلك حشدوا قوة برية كبيرة، وعلى ما يبدو ينوون استخدامها، لأنهم يدركون أنه فقط عبر قوة كهذه يمكن معالجة الحوثيين.

من جهتها ركزت صحيفة «إسرائيل اليوم»، أيضاً على ما سمته الخطر الحوثي في اليمن، مشيرةً إلى أن التطورات الأخيرة في هذا البلد، وتحديداً سيطرة الحوثيين عليه، يؤكد من جديد أن اليمن قد تحول من رمز للنجاح الأميركي إلى رمز للفشل، بما ينسحب أيضاً على الشرق الأوسط برمته، محذرةً من إيران تتحول إلى القوة العظمى الإقليمية، وقد نحصل على شرق أوسط جديد يكون من الموصى فيه التحدث باللغة الفارسية.

بالنسبة لإسرائيل يكفيها منع الحوثيين من السيطرة على باب المندب (أ ف ب)

هذه المرة تبدو «عدوانية الأمراء» أكثر شراسة

صنعاء ـ جمال جبران

تبدو العاصمة صنعاء على حالها مع طلوع شمس يوم الخميس عليها وبعد ساعات قليلة من بدء الضربات الجوية السعودية على مناطق في ضواحيها.

لقد قام سكّان المدينة من نومهم على صوت طائرات الـ«إف 16» وذهبوا لمواصلة أعمالهم، متجاهلين شائعات خرجت على بعض المواقع الإخبارية المحلية وهي تتحدث عن فرض حالة تجوال لم يتم تأكيدها رسمياً.

كان لافتاً استمرار التيّار الكهربائي وعدم انقطاعه كما كان يحدث في ظروف سابقة، وهو ما منح الناس فرصة لمتابعة الصور المتلاحقة التي كانت تصل إلى شاشات الفضائيات العربية التي استمرت في بث متواصل نقل ما يجري على الأرض اليمنيّة من عدوان سعودي، لكنّ كل قناة تقوم بنقل الصورة التي تناسب توجهها والطرف الذي تقف إلى جواره. مع هذا يبدو المواطن اليمني المتابع عارفاً لتلك الصورة التي تنقل حقيقة ما يجري على الأرض.

من هنا لا يتردد سائق تاكسي لا يزال يعمل في صنعاء، على الرغم من استمرار الطائرات السعودية في ضرب بعض المواقع العسكرية في ضواحي العاصمة اليمنية، في إعلان غضبه ضد «ملك الأرض الحرام»، كما أطلق عليه، وهو يقوم بتوجيه طيّاريه لاختراق الأجواء المحليّة. يقول ذلك الشاب الثلاثيني مشيراً إلى موقفه وانتقاده الدائم للكثير من تصرفات جماعة الحوثي في صنعاء، «لكنّ هذا شأننا الخاص ونحن نتكفل به فما شأنهم؟».

على هذا لا يبدو أن صورة النظام السعودي قد تغيّرت تماماً في ذهن الفرد اليمنيّ خلال السنوات التي عاشها ذلك الشابّ، وكأنما يشير إلى حالة شبه جماعية في هذا الخصوص. وكأن الضربات السعودية الجديدة على الأراضي اليمنية قد جاءت لتعيد اختبار صورة «نظام المملكة» في ذاكرة أهل اليمن وتعمل على استعادة مواقف كثيرة أثبتت فيها هذه المملكة أنها تسير على خطى مؤسّسها الذي طرح وصية تقول إن على أحفاده ضرورة عدم ترك اليمنيين في حالة استقرار طوال حياتهم.

لا يمنع هذا من ظهور أصوات نجحت اليوم في اختراق مظاهرات شبابية قامت ظهر أمس في مدينة تعز، وغالبيتها من جماعة «الإخوان المسلمين» (التجمع اليمني للإصلاح)، رُفعت فيها صور للملك سلمان. لقد ظهر هذا كما لو أن قيادات ذلك الحزب الديني لم يقدروا على نسيان الضربة التي قامت «أنصار الله» بتوجيهها ناحيتهم بعد نجاحهم في السيطرة على صنعاء، وكان العامل الذي قام بإبعاد «الإخوان» والجماعة من على واجهة العمل السياسي في اليمن بعدما كانوا في مقدمته طوال فترة حكم الرئيس السباق علي عبدالله صالح.

قد يطرح هذا إشارات إلى خسارة «تجمع الإصلاح» للرصيد الذي كان قد كسبه عبر موقف عدم التورط في أعمال قتاليّة ضد الحوثيين في العاصمة صنعاء، وهو ما منع حصول معركة كانوا جاهزين لها بقيادة اللواء علي محسن الأحمر، الرجل الذي كان رفيقاً لعلي صالح أثناء حكمه ويقيم الآن في السعودية بعد خروجه إثر سيطرة الحوثيين على العاصمة.

بدوره لا يتردد علي المساوى، وهو أستاذ في جامعة صنعاء، في إعلان استغرابه من إصرار المملكة على الدخول في الشأن المحلي اليمني من الباب الخاطئ، في كل مرة تسعى فيها لوضع خطوات أخرى لها في اليمن. «لكنّ هذه المرة تبدو عدوانية الأمراء واضحة وشرسة وستفعل جراحاً ستبقى على المدى الطويل في ذاكرة اليمنيين»، يقول المساوى الذي ينتمي إلى الحزب الاشتراكي اليمني الذي أعلن موقفه الرافض لفكرة الحرب بصورة عامّة.

عدوان آل سعود النار تهـ

الإعلام الغربي يتفهّم «ذعر» السعودية ويبرّر هجومها!

كلّ الأخبار الآتية من اليمن أخبار سيّئة، هكذا بدا المشهد أمس في التقارير الغربية حول أحداث اليومين الماضيين، برغم ذلك بدا الهجوم السعودي في عيون المحللين كحرب شرعية وحقّ في الدفاع عن النفس وواجب لمواجهة الخطر الإيراني

تفنن الكثيرون بإيجاد التبرير المناسب للسعودية (أ ف ب)

صباح أيوب

هي «القنبلة الموقوتة المتروكة منذ فترة طويلة التي انفجرت فجأة في حرب إقليمية واسعة ستكون لها تداعيات دولية لا يمكن التنبّؤ بها»، وهي «الحرب بالوكالة التي باتت مواجهة مفتوحة بين السعودية وإيران»، وهي «القطار المحطّم الذي كان الجميع يعرف ما الذي سيحصل به، لكننا دفنّا رؤوسنا في التراب لنسأل أنفسنا اليوم: كيف حصل ذلك؟».... برغم الأجواء المحمومة السائدة وشنّ دولة ذات ترسانة عسكرية ضخمة حرباً على إحدى أفقر دول المنطقة، لم تستعر المقالات والعناوين ضد المعتدي هذه المرّة، بل تفنن الكثيرون بإيجاد التبرير المناسب للسعودية الحليفة أي المعتدية والتخفيف من حدّة فعلتها. هذه المرّة لم نسمع عن «خرق (السعودية) للقوانين الدولية» في العناوين الأميركية والفرنسية والبريطانية، وكثيرون لم يسمّوا الهجوم السعودي ـ الأميركي على اليمن «اعتداءً»، بل كادت المقالات تحتوي على مضمون موحّد يسوّق لفكرة أن السعودية «مذعورة» من إيران، وأن هجومها على اليمن بمثابة دفاع عن النفس.

«إن أفضل صورة يمكن أن تعبّر عن الموقف الافتراضي السعودي تجاه اليمن هو الشعور بالذعر» قال الصحافي سايمن هندرسون في مقاله في «ذي وول ستريت جورنال» قبل بدء الهجوم السعودي بأيام، وذكّر بما قاله مؤسس المملكة السعودية عبد العزيز ابن سعود، «وهو على فراش الموت عام 1953 بأنه لا ينبغي أبداً أن يُسمح لليمن بأن تتوحد». هندرسون برر للسعودية أي عمل قد تقوم به في اليمن بالقول «لا عجب، أن يُقال بأن المخاوف السعودية المتعلقة بالحوثيين تمتد إلى بواعث الخوف من توجيه ترسانة اليمن من صواريخ سكود نحو المدن السعودية أيضاً، بما فيها مكة المكرمة». هندرسون، ألقى اللوم على إيران في هذه المعادلة قائلاً إنه «طالما

الإعلام المضاد: السعودية رأس العدوان!

زينب حاوي

«عاصفة الحزم» هو الاسم الذي أطلق على العدوان الذي تقوده 15 دولة خليجية وعربية على اليمن. عدوان مفاجئ استنفر الجسم الإعلامي الموالي لـ«أنصار الله» (الحوثيين) في وجه الآلة الإعلامية الخليجية الضخمة التي تستخدم كل «أسلحتها» لدعم هذا العدوان ومساندته. لعلّ أبرز وجهين إعلاميين لمواجهة هذا التدخل العسكري في اليمن كان «المنار» و«الميادين». منذ اللحظات الأولى لهذه الغارات، استنفرت القناتان، وجندتا تغطية حيّة مباشرة موزعة بين الاستوديو، حيث توالت الوجوه اليمنية وغيرها لتحليل هذا العدوان، وبين العاصمة اليمنية مركز وجود المراسلين والصحافيين الميدانيين مع نقل لصور آثار الغارات الجوية وما خلفته من دمار وضحايا بشرية.

خلال هذه التغطية، جاء التركيز على دحض الدعاية السعودية، ولا سيما قناة «العربية» وغيرها، عن أن هذه الغارات استهدفت مراكز عسكرية وأودت بحياة عدد من القادة الميدانيين من الحوثيين. جاء هذا الدحض بإبراز صور لمدنيين من رجال ونساء وأطفال قضوا جراء الغارات الخليجية. وإلى جانب هذه الصور، تكررت لازمة . عبر الرسائل المباشرة من المراسلين أو خلال إيراد المعلومات ضمن المواجز الإخبارية . بأن الغارات «استهدفت أحياءً سكنية بالقرب من مطار صنعاء الدولي، وهناك معلومات عن سقوط ضحايا» (20 شهيداً، 30 جريحاً)، كما أفاد مراسل «الميادين» في صنعاء أحمد عبد الرحمن. وقصدت قناة «الواقع كما هو» تجاهل باقي الدول المشاركة في العدوان، مركزة فقط على السعودية. هكذا، جرى الحديث دوماً عن «طيران سعودي»، و«غارة جوية سعودية». تتابع الغارات الخليجية على اليمن جعل المحطة تشدد على أنّ ضحايا مدنيين قضوا فيها. ولهذا الغرض، انقسمت الشاشة بين رسالة المراسل من اليمن

> ركّزت «المسيرة» على بثّ الأناشيد الثورية

وبين صور الشهداء المدنيين الذين انتُشلوا من الركام.

بدورها، أعدت «المنار» العدّة لمواكبة هذه الاعتداءات. كانت صور المدنيين الشهداء تتصدر تغطيتها المباشرة التي طغى عليها الجانب الإنساني مع الحديث عن أعداد الشهداء والجرحى ومحاولات الإنقاذ من تحت الأنقاض. وفي الشق السياسي، فتحت قناة المقاومة هواءها للقياديين الحوثيين. من خلال مداخلاتهم، دُحضت الدعاية المضادة التي كانت تتحدث عن سقوط عدد من القيادات الميدانية لـ«أنصار الله» وحصر نتائج هذا العدوان بالضحايا المدنيين.

أما قناة «المسيرة» التي انطلقت رسمياً قبل 3 أعوام، لتكون صوت «أنصار الله» في ظل الحملات الإعلامية ضدهم، فقد شكّلت أمس رأس الحربة خلال تغطية العدوان. منذ ساعات الفجر الأولى، استنفرت طاقمها التحريري والميداني لمواكبة ما يجري. قد لا يعلم كثيرون بأن بعض هذا الطاقم فقد أعزاء له في الاعتداء الدموي الأخير الذي طاول مسجداً في صنعاء راح ضحيته أكثر من 142 مصلياً. ولم تكد تستوعب صدمة فقدان الأحبة حتى أتت الغارات الجوية على الأراضي اليمنية لتزيد حجم المأساة. لكن بطبيعة الحال، لم يردع ذلك صحافيي ومراسلي القناة اليمنية المعارضة من مواصلة التغطية الحيّة. ركزت الأخيرة على مسألة استهداف المدنيين وعرض صور الضحايا، خصوصاً الأطفال التي كانت تتكرر على الشاشة طوال الوقت. ترافق ذلك مع حشد إعلامي قوامه استضافة أبرز المحللين اليمنيين وإيراد فوري لأخبار المواقف الدولية الداعمة «لاحترام سيادة اليمن». وبين الفواصل، كانت القناة تبث أناشيد ثورية تبرز القوة العسكرية للحوثيين وأماكن وجودهم في المرابض المختلفة.

مدير البرامج السياسية في مكتب القناة في بيروت حميد رزق، تحدث مع «الأخبار» عن أداء «المسيرة» الإعلامي ومواكبتها للعدوان. أداء قوامه «الصدقية» التي تتمتع بها القناة منذ انطلاقها كما يقول لنا، مضيفاً: «لا تختلق الأحداث من أجل المتاجرة السياسية». وعرّج على الوثائق التي وجدت أخيراً في قصر الرئيس اليمني الحالي عبد ربه

ـدد الجزيرة العربية

تكثف إيران من انخراطها في اليمن، ستزداد الأمور سوءاً في هذا الميدان الأخير من الصراع السني - الشيعي الذي نشر الفوضى في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط».
حوالي 1600 كلم من الحدود السعودية المشتركة مع اليمن إضافة الى تقدّم الحوثيين السريع واستيلائهم على العاصمة ووصولهم الى عدن، نفوذ إيران الممتد من العراق الى سوريا الى لبنان... استعرض الإعلام الغربي معظم «الظروف» التي تشرح «مخاوف» المملكة فبدت الحرب كأنها مجرّد «ردّ فعل» مفهوم. لذا، فقد جاءت معظم عناوين الأمس متسامحة مع الهجوم السعودي ـ سمّي إعلامياً «ضربات جوية» ـ الذي جاء «تلبية لطلب الرئيس عبد ربّه هادي» و«الوقف تقدّم ميسلشيا الحوثيين»، و لـ «الحدّ من الهيمنة الإيرانية» و «للدفاع عن الرئيس هادي وحكومته المنتخبة والشرعية».
«ما لا يريده السعوديون هو دولة تديرها إيران على طول حدودها الجنوبية (...) فهم لا يرون في الحوثيين سوى وكلاء لإيران كما نرى حزب الله في جنوب لبنان»، نقلت شبكة «سي إن إن» عن أحد الضبّاط السابقين في استخبارات الجوّ الأميركية. «هدف السعودية الأول هو تهدئة اليمن لكن هدفها الأوسع هو إرسال رسالة قوية الى إيران تقول فيها: كفّوا عن التدخل في الشؤون العربية»، أشار سايمن تيسدال في «ذي غارديان» البريطانية.
مجلة «فورين بوليسي» الأميركية قدّمت كلّ التبريرات السابقة، لكنها أشارت الى أنه على السعودية أن تجيب في الأيام المقبلة عن سؤال «الى أي مدى ستمضي في حربها وما حجم المخاطرة التي ستقبلها في مواجهة عدو مسلّح على نحو كبير ومدرّب على نحو جيد». المجلة نقلت عن أحد موظفي «سي آي إي» السابقين أن «أي عمليات عسكرية بريّة ستكون عالية الخطورة بالنسبة إلى القوات السعودية، وستلحق أضراراً جسيمة في صفوفهم».

الدور الأميركي و«القاعدة»

«واشنطن قررت دعم السعودية لوجستياً واستخبارياً فقط من دون تدخل مباشر في الحملة العسكرية» هكذا أرادت الولايات المتحدة الأميركية تصوير دورها في الهجوم على اليمن، مضيفة هدفاً ديموقراطياً «نظيفاً» لتدخّلها وهو «الدفاع عن الحكومة اليمنية المنتخبة». ولم يكن من الإعلام الغربي سوى أن تبنّى بمعظمه بيان مجلس الأمن القومي الأميركي، ولم يعلُ صوت الإعلام الأميركي ضد دعم واشنطن لحرب جديدة في المنطقة. «ذي نيويورك تايمز» أشارت فقط الى أن «سقوط اليمن سيمثّل تحدّياً

> «الرابح الوحيد» من حرب اليمن سيكون «القاعدة»

جديداً للرئيس بارك أوباما في المنطقة المضطربة». «السعوديون لا يملكون القدرات الاستخبارية واللوجستية لتحديد أهدافهم، لذا كان لا بدّ أن يحصلوا على مساعدة، وقد قدّمنا إليهم ذلك»، شرح المحلل العسكري في «سي إن إن». يبقى المقال الأهمّ في هذا الشقّ، ما نشرته «ذي واشنطن بوست» بعنوان «كيف ستؤدي الأسلحة الأميركية دوراً ضخماً بحرب السعودية في اليمن»، مذكّرة بأكبر صفقات السلاح التي أبرمت أخيراً بين واشنطن والرياض.
من جهة اخرى أجمعت التقارير على أن «الرابح الوحيد» من حرب اليمن سيكون «القاعدة»، التي «ستستفيد من انشغال الحوثيين بمواجهة السعودية، ومغادرة الرئيس هادي، الذي كان في تنسيق دائم مع الأميركيين لمحاربة المجموعات الارهابية».

الإعلام الخليجي بوقاً واحداً

عبد الرحمن جاسم

منذ بدايات الأزمة اليمنية الحالية، دأبت «العربية» السعودية و«الجزيرة» القطرية على تسمية تنظيم «أنصار الله» اليمني بالحوثيين نسبةً إلى القبائل المعادية (منذ الأبد) للسعوديين التي تسكن المناطق القريبة من حدودهم. وفي تلك التسمية لعبٌ على فكرة أن من يقاتلون في اليمن هم «قبيلة» واحدة، واليمن مكوّن من عدّة قبائل، لذلك لا يمكن أن يحصل هؤلاء على أي نوع من شرعية. إذا ما أعطينا قبيلةً واحدة الحكم، لن يهدأ البلد، فالقبائل الأخرى لن تسكت أو تستكين، لكن ما حصل البارحة ضمن ما سمّي «عاصفة الحزم»، كان إضافة تعبير «الإرهابية» إلى توصيف «أنصار الله» بحسب قنوات كثيرة مثل «العربية» و«الإخبارية السعودية»، إضافة إلى تركيز على صور الملك سلمان، وابنه وزير الدفاع محمد الذي تبارت تلك الفضائيات على إظهاره بجميع الأشكال. أظهرت فيديو (وصوراً) له زائراً للمنطقة الحدودية مع اليمن، متفقداً قواته العسكرية هناك وبثياب «مدنية» بدلاً من ارتداء ثياب عسكرية «متوقعة». وكانت «الإخبارية السعودية» قد بثت فيديو يظهر فيه الأمير متحدثاً على الهاتف، متحاوراً مع ضباط بأزياء عسكرية في إشارة لاهتمامه بالعمليات العسكرية وإشرافه عليها على نحو مباشر.
سعت القنوات الخليجية إلى إظهار العملية السعودية «عملية عربية» شرعية وجامعة، فكررت «الجزيرة» الكتابة أسفل الشاشة في الأخبار السريعة أن العملية هي عملية عربية تأتي استجابةً لطلب الرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي. وبدا أن هناك إصراراً على تذكير المشاهد بأنها عملية مشتركة بين جميع الدول العربية ضد جماعة صغيرة في اليمن لا ترغب في الحفاظ على أمن البلاد واستقرارها. بحسب تقرير لعمر حرقوص مثلاً (العربية)، بدا

دعم معظم الدول العربية (تقريباً) للعملية ومشاركتها بها واضحاً. ومن لم يشارك أيد بالقول أو بالتصريح. تقرير آخر (المراسلة ورود الشيخ على «العربية» أيضاً) أبرز أن الدول العربية تدخلت في اليمن بعد رسالة وطلب من الرئيس «الشرعي» هادي، واستناداً لمبدأ «الدفاع عن النفس» و«ميثاق جامعة الدول العربية» و«معاهدة الدفاع المشتركة». كل تلك التبريرات كانت تدفع إلى فكرة واحدة: العملية «عربية» بحت في مواجهة «ميليشيات» انقلابية مدعومة إقليمياً. في الإطار عينه، سعت القنوات نفسها إلى تأكيد أن الغرب بغالبيته مؤيدٌ لهذه العملية، فأكدت «الجزيرة» أنه رغم عدم تدخل القوات الأميركية بطريقة عسكرية مباشرة، إلا أنها ستتدخل على نحو «استخباري ولوجستي». المفارقة كانت في رسالة مراسلة «الجزيرة» في لندن مينا حربلو التي أشارت إلى أن بيان وزارة الخارجية البريطانية «مهتم على نحو واضح بالعملية السلمية في اليمن»، وأن الحوثيين يستخفون بالقوانين الدولية، لكن يبدو أن البريطانيين ليسوا «محبذين» للعملية العسكرية، وقد حاولت المراسلة اللعب على الفكرة. بدورها، غيرت «العربية» طبيعة الحديث بأكمله، فأشار المذيع إلى أن «بريطانيا تؤيد العملية السعودية».
تأكيداً على الأسلوب نفسه في «تأكيد المؤكد»، لجأت الفضائيات الخليجية إلى استضافة «مؤيدين» لكلامها، قد لا يضيفون شيئاً إلى الحوار لكنهم «يؤكدونه» ويقربونه للمشاهد. هكذا، استضافت «الجزيرة» الكاتب السعودي سليمان العقيلي، الذي أشار إلى أن ما حدث هو «رد الفعل العربي» على حرب «الفرس» على الوطن العربي. مثله، جاء (على «الجزيرة» أيضاً) فهد الشليمي من الكويت (رئيس المنتدى الخليجي للأمن والسلامة) مشجعاً على «التحرك» الخليجي ومؤيداً له لأن «الناس ملوا من القرارات الخاملة» و«الجيوش وضعت للمعارك، والسعودية لم تستعرض بجيشها، وهي تحركت وبان صدى قوتها». أما الكاتب السعودي حسين شبكشي (العربية)، فكان الحديث عن «نجاح السعودية في ضمّ الجميع تحت رايتها «المحقة» برغم اختلافاتهم الكثيرة». وعلى عادتها، حاولت «الجزيرة» إظهار «صدقيتها» من خلال استضافة رأي معارض، فسمحت للناشط المقرب من «الحوثيين» حسين البخيتي بالتحدث، مشيراً إلى «ضعف» الجيش السعودي وأنه لم يحارب إلا أمام شعب أعزل في البحرين.
وفي إطار المعركة، كان طبيعياً التركيز على كون «أنصار الله» حلفاء أساسيين لإيران، فأوضح أكثر من تقرير على قناة «العربية» أنها تريد إشعال المنطقة بأكملها، في إشارة إلى تصريحات وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف عن أن «ما يحدث خطير جداً وسيشعل منطقة الشرق الأوسط بأكملها». كان جميع «الضيوف» الذين استضافتهم الفضائيات الخليجية متفقين على أن «العدو» هو إيران، وأن تحرّك السعودية هو «لإظهار قوتها» و«يقسم العالم إلى الأبيض والأسود» (بحسب الشبكشي مثلاً)، أو «أنها (أي السعودية) أرادت أن تظهر أنها قادرة وفاعلة» (بحسب الشليمي).

(التقرير الكامل على موقعنا)

#عاصفة_الحزم تضرب السوشال ميديا

نادين كنعان

بُعيد إعلان السعودية أمس شنّ عدوان «عاصفة الحزم» لـ «ردع» الحوثيين في اليمن، ضربت مواقع التواصل الاجتماعي عاصفة من نوع آخر. العاصفة الافتراضية التي تركّزت على «تويتر»، جاءت على شكل سيل من التغريدات والتعليقات والصور والفيديوات، فيما برز هاشتاغ #عاصفة_الحزم على كل الهاشتاغات الأخرى، محتلاً صدارة الـ«ترندز» عربياً بـ 1.4 مليون تغريدة في أقل من 8 ساعات، وجاء في المرتبة الثانية عالمياً من حيث الأوسمة الأكثر تداولاً. تفوّق #عاصفة_الحزم، لم يمنع ظهور هاشتاغات أخرى مثل #الحرب_على_الحوثيين، و#معركة_ردع_الحوثي، في الوقت الذي وصف فيه البعض هذا العدوان بـ #حرب_تحرير_اليمن.
صوَرُ الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز غزت الحسابات الافتراضية، وانتشرت صورة لوزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان بن عبد العزيز مع كبار الضباط «لحظة إطلاق العملية»، إضافة إلى أخرى مُعدّة بواسطة الفوتوشوب لقادة الدول الخليجية الأخرى المشاركة في العدوان: البحرين والإمارات وقطر والكويت. ومن بين صور الفوتوشوب أيضاً، هناك واحدة مقسّمة إلى ثلاثة أجزاء، خُصص الأوّل للملك السعودي الراحل فهد بن عبد العزيز وإلى جانبه عبارة «تحرير الكويت» التي كُتبت على صورة لجنود ومواطنين يحملون علم الكويت، فيما خُصص الثاني للملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز وكُتب إلى جانبه «تحرير البحرين» على صورة مأخوذة من هذا البلد. أما الجزء الثالث، فكان من نصيب الملك سلمان وإلى جانبه عبارة «تحرير اليمن» فوق صورة تضم مجموعة من الجنود.
في المقابل، ظهرت أصوات معارضة لما يحصل على الأراضي اليمنية، معتبرةً أنّه «اعتداء سافر على سيادة البلاد». أحد الناشطين العُمانيين أيّد قرار بلاده عدم الانضمام إلى «التحالف الخليجي»، لافتاً إلى أنّ الصهاينة «أشد خطراً من الحوثيين، والمسجد الأقصى خير من أرض اليمن. ليت إخواننا في الخليج اتحدوا لما هو خير».
على هذه الضفة، كانت خفّة الظل طاغيةً بعض الشيء، إذ كتب أحدهم أنّه «بعد في #كوالا_لامبور ما شاركت بعملية #عاصفة_الحزم»، ليضيف آخر، ساخراً، أنّ كلّ ما في الأمر أنّ «الدول العربية والخليجية تريد فحص معداتها العسكرية، لعلّ ضربها الصدأ من قلّة الاستعمال!».
في سياق متصل، بدا لافتاً توقف عدد كبير من المواقع الإلكترونية اليمنية عن العمل، خصوصاً تلك التابعة لجماعة الحوثيين والموالية لها قبيل إعلان السفير السعودي لدى واشنطن عادل الجبير بدء «عاصفة الحزم». وبقيت هذه المواقع خارج الخدمة حتى كتابة هذا المقال، أبرزها موقع حركة «أنصار الله»، وموقع «المسيرة القرآنية»، وموقع زعيم «أنصار الله» في اليمن عبد الملك الحوثي. هنا، يبرز سؤال أساسي عن تزامن تعطّل هذه المواقع مع بدء العدوان على اليمن، فهل هي محاولة لمحاربة الحوثيين على الشبكة العنكبوتية أيضاً؟

(التقرير الكامل على موقعنا)

منصور هادي وتظهر كشوفات عن «ملايين دفعت لوسائل إعلام يمنية محلية» كرشى لتبييض صورة النظام الحالي.
ورغم الإمكانات المتواضعة للقناة داخل اليمن مقارنة بباقي وسائل الإعلام المماثلة، يرى رزق أنّ «المسيرة» باتت تتمتع بتأثير حتى ضمن «الداخل السعودي»، رغم «الضخ الهائل للأموال الخليجية» التي تقود حملات إعلامية مضادة من ضمنها إطلاق شائعات منذ الساعات الأولى للغارات الجوية عن مقتل قيادات حوثية، وفرار عناصر من «الحرس الثوري الإيراني». ورغم ضعف الإمكانات، إلا أنّ «المسيرة» . حسب رزق . فرضت حضورها في كافة المحافظات اليمنية، وطوّرت قدرات مراسليها «بنحو قياسي»، ويبقى الخوف من محاولات إيقاف بثها. أمر لا يستبعده رزق، لكن «البدائل حاضرة»، وفق ما يقول لنا.

تقرير

استراتيجية سعودية جديدة من اليمن إلى الـ

مع بدء عملية «عاصفة الحزم» السعودية في اليمن، ارتفع منسوب القلق اللبناني من ارتدادات المواجهة بين المحورين السعودي والايراني من اليمن الى لبنان

هيام القصيفي

اذا كان مجلس الوزراء قد تحاشى، أمس، الحديث ولو تلميحاً عن «عاصفة الحزم» التي بدأتها السعودية ضد الحوثيين في اليمن، ووضع رأسه كالنعامة في الرمل، فلا يعني ذلك ان لبنان سيكون في منأى تماماً عن هذه العاصفة.

أن يتفادى الوزراء المنتمون الى معسكرين مختلفين مقاربة العملية السعودية التي حصدت تأييداً عربياً ورضى أميركياً وأوروبياً وتركياً، حتى من باب السؤال عما سيكون عليه موقف لبنان الرسمي في القمة العربية، فهذا يعني ان الطرفين يرغبان في ألا تصل شظايا اليمن الى لبنان على الأقل في المدى المنظور، برغم ان مجلس الوزراء عُقد في ظل شهادة الرئيس فؤاد السنيورة من لاهاي، وكلام وزير العدل أشرف ريفي المتكرر ضد حزب الله وسجاله الاخير مع وزراء حزب الله، وكان يمكن لكلمة واحدة ان تشعل فتيل الاحتقان النائم تحت سقف الحوار.

في المحصّلة الاولى، أن الحزب والمستقبل بـ «صقوره» تحديداً يريدان ابقاء التطور الاقليمي خارج الحدود اللبنانية واستمرار الحوار بينهما، كي لا ينعكس التطور الاقليمي الكبير على الشارع السني ـ الشيعي، وكي لا تطيح مجريات اليمن الاستقرار والحكومة. وفي المحصّلة الثانية ان رئيس الحكومة في موقف حرج من قضية تعني هذه المرة السعودية نفسها، التي «تتفهم موقف لبنان والحساسيات الداخلية، لكنها ايضا تريد منه ألا يخرج عن الاجماع العربي»، بحسب مطلعين على موقفها. الامر الذي سيضع لبنان الرسمي والحكومي امام تحدٍّ هو الأول من نوعه في حكومة الرئيس تمام سلام. وبحسب مصادر وزارية، فان سلام «لن يذهب بعيداً في موقفه في القمة العربية، كما ان حزب الله قد يغضّ النظر عن موقفه اذا لم يجنح كثيراً، لأن الحزب متمسك بابقاء الحكومة واستمرار الحوار، ولا يريد استباق التطور الاقليمي بهز الوضع اللبناني»، الا اذا كان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله سيرسم اليوم خريطة طريق لبنان الرسمي في تعاطيه مع التطور اليمني.

لكن ابعد من الترجمة العملية لموقف لبنان الرسمي في القمة العربية، شكّل القرار السعودي، بالنسبة الى المطلعين اللبنانيين، بداية مرحلة جديدة تترجم ما سبق الكلام عنه منذ اسابيع عن تجميع السعودية وايران اوراقهما في منطقة الشرق الاوسط في اطار سعيهما الى تحقيق توازن استراتيجي. فبعد عملية تكريت والتطورات السورية واليمنية، والكلام الايراني المتكرر عن ساحات الحرب الاربع التي لايران يد فيها، بدا ان السعودية تعد لمواجهة في الساحة التي تعدها امتداداً جغرافياً ومدى حيوياً لها. وعلى وقع المفاوضات الايرانية ـ الاميركية، ومع اقتراب موعد توقيع الاتفاق الاولي بين البلدين، جاءت الضربة السعودية من خلال عملية حظيت فوراً بتأييد اميركي وتغطية لها.

يقول مصدر لبناني مطلع: «بعد وفاة الملك عبد الله، رسمت الادارة السعودية الجديدة استراتيجيتها، والان بدأت تنفيذها على الارض، في ساحات المواجهة الاربع + البحرين. ومن الطبيعي ان تنال العملية السعودية تغطية اميركية، لأن واشنطن تريد اليوم تحقيق هذا التوازن الاستراتيجي بين المحورين السعودي والايراني عملياً». من هنا، تمثل اليمن اول احجار «الدومينو»، وقد لا تبقى العملية السعودية الميدانية في مواجهة ايران محصورة فيها، لأن ما حصل في تكريت العراقية وتعثّر العملية «الايرانية» فيها، والحديث عن مساعدة اميركية لايران فيها، واحتمال ذهاب الوضع السوري الى انفجار اكبر، يدل تماماً على ان السعودية تريد تعويم ادواتها في المنطقة.

وإذا كان من المبكّر لاوانه الاستعجال في استخلاص عبر العملية السعودية وتوسيع رقعة المواجهة الايرانية ـ السعودية، واحتمال جرّ المنطقة الى حرب واسعة، فان لبنان يترقّب بحذر تداعيات الموقف العربي والمواجهة بين محورين «لأن ما قبل العملية السعودية غير ما بعدها، اذ ان قرارا بهذا الحجم اتخذته الادارة السعودية مع رصد كامل لارتداداته في المنطقة كلها» بحسب زوار الرياض اخيرا.

فلبنان يعيش منذ مدة على ايقاع الكلام عن معركة القلمون المقبلة، والخشية من ان ينسحب تنفس معارضي ايران الصعداء في اليمن، على معارضيها ايضا في سوريا ولبنان.

حكومة سلام امام تحد هو الاول من نوعه (دالاتي ونهرا)

تقرير

الحرب المقبلة مع حزب الله: ثلث الإسرائيليين من دون حماية

أكثر من مليوني اسرائيلي يفتقدون الحماية بالمطلق إذا بدأت الصواريخ بالتساقط على اسرائيل. هذا ما خلصت اليه الحلقة الاخيرة من سلسلة «الحرب المقبلة مع حزب الله»، التي يستعرض موقع «والا» العبري فيها استعدادات الجبهة الداخلية الاسرائيلية لمواجهة الحرب وتوقعات المؤسسة الامنية حيالها

يحيى دبوق

بدأ معلّق الشؤون العسكرية في موقع «والا»، امير بوخبوط، تقريره بعرض سؤال كبير: كيف تستعد الجبهة الداخلية لحرب ضد عدو (حزب الله) يعرف كل نقاط ضعفها؟ رداً على هذا السؤال أكّد قائد أركان الجبهة الداخلية في الجيش الاسرائيلي، العقيد يورام لردو، أن الاسرائيليين سيواجهون حرباً صعبة لأن عدد الصواريخ كبير جداً، و«نحن لا نتحدث عن مجرد عدد، بل عن انواع وأوزان ثقيلة ودقيقة»، مطالباً الاسرائيليين بضرورة الابتعاد عن قياس الحرب المقبلة في مواجهة حزب الله بحروبهم ومعاركهم السابقة ضد قطاع غزة، «اذ ان التهديد الشمالي مغاير: القصف سيكون اكثر دقة واكثر شدة وأكثر قوة». ولفت الى أن الحزب طوّر قدراته العسكرية على نحو كبير قياساً بما كان عليه عام 2006، اذ «درس الحزب عِبَر الحرب الماضية، وأنشأ منظومة (صاروخية) منتشرة تعرف كيف تطلق صلياتها وكيف تصل الى اي نقطة في اسرائيل، وهو يدرك أنه إذا بدأ بتوجيه ضربة نارية هائلة، فسيكون نجاحه كبيراً».

اذاً، الدمار وتساقط الابنية والمشاهد المرعبة أمر مسلّم به، والعمل الحثيث لدى الجيش الاسرائيلي في الجبهة الداخلية يأتي بعد تحقق هذا الدمار الذي يتوقع ان يكون هائلاً في كثير من الأمكنة. وفي هذا الاطار، يقول لردو: «في ما خص المناطق التي ستدمر، يمكنني القول ان بإمكاني الوصول الى اي نقطة خلال الحرب، لكن عليّ ان اعمل ضمن سلم اولويات، وستعمل قواتي بقدر الاستطاعة على إيجاد فرصة لانقاذ اكبر عدد ممكن يحتاج الى انقاذ».

> **صلية الصواريخ الاولى ستوجّه إلى الأبنية الشاهقة في تل أبيب ومقر الأركان العامة**

يقسّم تقرير «والا» اسرائيل الى مناطق بناء على مستويات التهديد المرتقبة، وهو نفس التقسيم الذي يعتمده الجيش الاسرائيلي: منطقة ايلات والضفة الغربية وغور الاردن ستكون اقل عرضة للتهديد، تقابلها منطقة الوسط (غوش دان) بما يشمل تل ابيب، وايضاً الشمال وخطوط المواجهة على الحدود مع لبنان التي ستكون اكثر عرضة للتهديد، مع التأكيد ان «حوالي 80 في المئة من الصواريخ ستطلق نحو منطقة تل ابيب وضواحيها، وان ثلث الاسرائيليين موجودون من دون حماية»، وفيما أقرّ مصدر أمني بأن المنظومات الدفاعية ستخصص فقط لحماية القواعد العسكرية من دون المناطق السكنية، لفت الى أن اساس الجهد في المرحلة الاولى من الحرب سيتركز على توجيه ضربة خاطفة لاهداف في لبنان، بما يشمل أماكن انتشار الصواريخ ومخازنها، بهدف تقليص عمليات اطلاقها في اتجاه اسرائيل. مع ذلك، كشف الموقع ان التقديرات بأن حزب الله سيعمد الى توجيه ضربة تشمل نقاط تجمع جنود الاحتياط والوحدات اللوجستية وقواعد سلاح الجو وتصعيب حركة سير القوات المتوجه نحو الشمال، و«التوقعات تشير الى ان الصلية الاولى من صواريخ الحزب ستوجّه الى الابنية الشاهقة في تل ابيب ومقر الاركان العامة للجيش».

وأكد مصدر سياسي، وصفه موقع «والا» بانه متابع جيد لحزب الله وتطوره منذ نشأته، ان «المسألة تتعلق بتهديد صعب لا يمكن الاستهانة به. اذ لا احد من كل اعدائنا في العالم العربي يعرفنا مثل (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله، وهو يدرك ان الجبهة الداخلية هي نقطة ضعف اسرائيل».

وتوجه موقع «والا» الى وزارة الدفاع بسؤالها عن الاستعدادات للحرب المقبلة مع حزب الله، فجاء الرد عن طروحات وخطط مستقبلية، ومن بينها مناورة تقررت للاشهر المقبلة، تشمل إجلاء عشرات الالاف من السكان من المناطق الاكثر تهديدا الى مناطق ذات تهديد اقل. وبحسب اجابة وزارة الدفاع الاسرائيلية، فان المناورة المقررة تأتي ضمن خطة اوسع اطلق عليها اسم «الفندق»، جرت الموافقة عليها في الحكومة، وستُختبر قريباً.

القلمون

وقد باتت هذه المعركة اليوم اقرب من اي وقت مضى، واحداث اليمن ستسمح للمعارضين السوريين، من دون تنظيم «داعش»، بان يطمئنوا الى دعم عربي وخليجي يساهم في تعزيز وضعيتهم في المعركة ضد حزب الله. وبحسب مصادر وزارية، «فان المعركة ستكون على الارض السورية، ولن تقترب من الاراضي اللبنانية، الا اذا اراد حزب الله جرّ لبنان اليها، وهذا لا يبدو ظاهرا حتى الان». الاطمئنان الى تحييد الحدود اللبنانية عن الحرب المقبلة في القلمون، يقابله اطمئنان الى ان الوضع الامني لا يزال ممسوكاً، «الا اذا قرر الحزب جر معركة القلمون الى لبنان، وحينها ثمة خشية من ان ترتد ضده من خلال تفجيرات انتحارية كالتي سبق أن شهدتها مناطق انتشار الحزب».

لبنان لن يكون في منأى عن الارتدادات

باتت «جبهة النصرة» هي الطرف الاكثر بروزاً في احاديث المسؤولين اللبنانيين عند الحديث عن معركة القلمون، بعدما أصبحت تمثّل مع جبهات اسلامية متفرقة عنواناً للمعركة ضد النظام السوري وتنظيم «داعش»، وسيكون لها التمويل اللازم كي تكون قادرة على ربح معركة القلمون «السورية». والارتياح الى عدم اقتراب الحرب من الحدود اللبنانية، يوازيه تفكير في ان يعمد لبنان، في صورة غير مباشرة، الى الطلب من التحالف الدولي ضرب «داعش» اذا قرر الاخير ادخال الحدود في اتون الحرب السورية.

بهدوء

هل هناك مشروع شيعي؟

ناهض حتر

هل هنالك مشروع «شيعيّ»؟ ينطوي هذا السؤال على القول بوجود مركز يفكّر ويقرّر الاستراتيجية والتكتيكات على أساس مذهبي. هذا المركز، كما يتخيّل الكثيرون، يتمثل في الجمهورية الإسلامية في إيران.

غير أن هذه المقاربة زائفة من أساسها. ولا أعني، بذلك، أنها غير صحيحة. فمن غير الممكن نفي وجود استراتيجية اقليمية إيرانية تلحظ الإفادة من قوى التشيّع العربي؛ إنما أعني أن التشيّع العربي يعبّر عن دينامية اجتماعية تاريخية موضوعية، وليس «مؤامرة» يتم تصنيعها لدى الأجهزة الإيرانية.

علينا أن نلاحظ، هنا، بوضوح شديد، أن تلك الدينامية هي الوحيدة التي استمرت، فاعلةً، في التاريخ العربي ـ الإسلاميّ، هي الدينامية الشيعية ـ بكل مدارسها وتفرّعاتها ـ وقد مرت، حتى الآن، في أربع مراحل؛ بدأت الأولى، كتعبير عن اسلام عراقي يستوعب التقاليد الدينية والثقافية المتراكمة في ما بين النهرين، ويدفع بتجديد الحضور العراقي في التاريخ، قابلته، في الشام، دولة وثنية ـ مسيحية هي «الخلافة» الأموية التي انتصرت لسببين، أولهما استنادها إلى العصبية العربية، وثانيهما الدمج بين قوى هذه العصبية والتراث والكتل الاجتماعية لما قبل الإسلام الذي كان لا يزال يتشكّل، بالمعنى التاريخي، في سياق شيعي بالذات، ما سمح بولادة المرحلة الثانية من حركة التشيّع العربي، في ظل الخلافة العباسية، وبالصراع معها. إن كل التاريخ العربي اللاحق، حتى الأيوبيين (فالمماليك فالعثمانيين)، كان يتحرّك بالدينامية الشيعية، وما تناسل منها من مذاهب وحركات محافظة وثورية. واستوعبت هذه الدينامية، طوال أربعة قرون (الثامن ـ الحادي عشر الميلادي) استمرارية تراث المنطقة القديم ـ المتجدد، وعبّرت عن مصالح الفلاحين والكادحين والمثقفين، كذلك عن المنحى العربي والتشكّل الوطني المحلي في مواجهة الدول الغاصبة المتغلّبة. شهدت هذه القرون، المضطربة بالسجالات والانتفاضات والحيوية الثقافية، ولادة إمارات شيعية؛ كالإمارة الحمدانية المقاتلة في حلب ـ وارتكزت على خطاب القتال ضد الروم، ما يذكّرنا اليوم بخطاب حزب الله في المقاومة ـ والجمهورية القرمطية الاشتراكية في البحرين الكبرى. إلا أن التعبير الأهم عن الدينامية الشيعية تمثّل في الخلافة الفاطمية التي بانحلالها، انتهى التاريخ العربي، لصالح المتغلبين من أكراد ومماليك وعثمانيين، ممن استطاعوا، بالعنف الدموي، تجميد الحياة الفكرية والسياسية العربية، وفرض نموذج مذهبي واحد، أطّره ابن تيمية في أيديولوجية سلطوية ما تزال مصدراً للسلطات المتغلّبة والحركات التي تعبّر عن تقاليد الغزو والنهب والقتل لصحارى الجزيرة العربية. وكانت ديناميات الحداثة العربية، في القرن العشرين، جديرة بوضع حدّ نهائي لتلك الأيديولوجية، لولا مصادفة النفط التي سمحت للقوى القديمة، الآتية من كهوف التاريخ في نجد، أن تحظى بالمال اللازم والدعم الغربي والثقل السياسي، مما مكّنها من إحياء نموذج ديني ما يزال فاعلاً في دول وكتل جماهيرية وحركات، من السعودية وقطر إلى الإخوان المسلمين إلى «النصرة» و«داعش» ، ومن لفّ لفهما.

يلاحظ الباحث العراقي، عبد الأمير الركابي، أن الدينامية الشيعية العراقية الحديثة، هي التي أطلقت المرحلة الشيعية الثالثة التي لا تشكّل استمراراً للتشيّع القديم، وإنما هي تعبير عن تشكّل اجتماعي وطني عراقي حديث، استمر لأكثر من قرنين (الثامن والتاسع عشر الميلاديين)، وانقطع بعد تأسيس الدولة العراقية المفروضة من الخارج، في العام 1921. ويؤكد الركابي على أمرين، الأول، أن الدينامية الشيعية الحديثة في العراق، «ترافقت مع تحوّلات داخل النجف ـ المدينة الدولة المقدسة الحديثة ـ تلاءمت مع بنية العشيرة العراقية الجنوبية، وسماتها القريبة من الشيوع والديموقراطية الفطرية. ومن هنا انبثقت آليات ممارسة «نظام الاجتهاد» و«التقليد» و«الحوزة» التي هي مبتدعات «دولة ــ مدينة»، بمقاييس ومفاعيل لا تنتمي للإكراهية السلطوية، ولا لاحتكار العنف والسلاح؛ فـ «التقليد» هو وسيلة ربط القبيلة بالمراجع، عقيدياً، و«الاجتهاد» نظام أقرب إلى النظام الداخلي العشيري، ولأشكال تداول المشيخة والنفوذ فيها»، والثاني أن التقاليد الشيعية الحديثة فاضت من العراق إلى خارجه، و«ليس ما يقال، من دون بيّنة ولا تدقيق، عن الغلبة الصفوية؛ فإيران، من قم الى مشهد، أخذت بنظام الاجتهاد الشيعي العراقي، لا بنظام السلطوية الصفوي، الذي زال ولم تعد له قواعد تمارس».

الدينامية الشيعية، اليوم، تدخل طورها الرابع. وهي تدخله كتحقق نهائي متأخر للإسلام، بوصفه أيديولوجية وطنية ـ ديموقراطية، ستنجز انفصالاً فكرياً ـ وليس، بالضرورة، سياسياً ـ عن التشيّع الإيراني. نلاحظ، هنا، أن نظام ولاية الفقيه وفرض نموذج شيعي ـ وهابي محافظ على الحياة الاجتماعية، ليس لهما أي امكانية تاريخية في المجتمعات العربية التي يلعب فيها التشيّع السياسي دوراً أساسياً. فحزب الله، على فائض قوته في لبنان، يظل مقيداً بالتعددية السياسية والثقافية في هذا البلد، كما أن الوجود الكثيف لمقاتليه والحرس الثوري الإيراني في سوريا، لا يمكنه أن يغيّر نظامها العلماني القائم على التعددية الدينية والثقافية. وفي اليمن، لا علاقة للزيدية المنتصرة بالأيديولوجية الدينية الإيرانية، وتقدّم حركة «أنصار الله» نفسها بخطاب مبني على الشراكة الوطنية. وفي البحرين، اكتسب التشيّع السياسي طابعاً ديموقراطياً صريحاً. على أن مركز الثقل الشيعي العربي، يظل في العراق. والعراق، كما يلاحظ الركابي بجرأة، يتجه نحو استمرار العملية التاريخية ـ التي انقطعت في ظل الملكية الهاشمية والجمهورية البعثية ـ والمتمثلة في استكمال تشيّع القبائل العربية، شمالي وغربي العراق. والتشيع العراقي المعبّر، بالأساس، عن دينامية تشكّل وطني، له تقاليده وهويته، وللعراق نفسه، ككيان، شخصية ومصالح وثقافة وجذور ومكانة قومية، كلّها ستدفع نحو علاقات ندية مع إيران.

يكتشف مسيحيو المشرق، أكثر فأكثر، عمق الروابط الروحية والسياسية التي تربطهم بالفضاء الشيعي الأوسع، ويندرجون، بسبب أهوال الحرب على سوريا، في سياق التشيّع السياسي. والمسيحية المشرقية قوة اجتماعية وسياسية وثقافية، لا تُقاس كمياً، وإنما نوعياً؛ بل إن اصطفافها السياسي ربما يكون حاسماً في بلورة نهضة عربية جديدة. تدفع الوهابية والاخوانية والتكفيرية الإرهابية، المسيحيين العرب، إلى الهجرة، مستخدمة كل الوسائل من دعاية الكراهية إلى القتل الجماعي، بينما تلزّ التقاليد الثقافية والضرورة السياسية معاً، الفضاء الشيعي لاستبقاء المسيحية المشرقية، وتعزيزها. وهذا سياق جدي لحوار شيعي ـ مسيحي فعال، يتحرر من مجاملات الحوار الإسلامي ـ المسيحي، والتكاذب العلني في مؤتمرات التقريب بين المذاهب. أخيرا، سيرتكب المعنيون خطأ كبيرا في أي مسعى لتحويل الفضاء الشيعي التعددي إلى واحدية الإثني عشرية؛ سيحوّل مسعى كهذا، الدينامية الشيعية من دينامية قومية ومدنية، إلى نوع جامد من التشيع الوهابي والسلفية.

تقرير

السنيورة أنهى شهادته: من كان يحكم لبنان؟

السنيورة: الحريري وحزب الله كانا حريصين على التعاون (هيثم الموسوي)

أنهى الرئيس فؤاد السنيورة أمس مروره الرابع أمام غرفة الدرجة الأولى في المحكمة الدولية في لاهاي كشاهد في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. على أن تستأنف الجلسات في التاسع من نيسان المقبل. لا تنفع متابعة شهادة السنيورة الرباعية، في تكوين معلومات إضافية عن الجريمة، بقدر ما تنفع لتكوين تصور إضافي عن تجربته سياسياً واقتصادياً وإنسانياً. أكثر محامو الدفاع من سؤاله تفصيلياً عن شركة «سوليدير» والبيانات الوزارية وعمل الحكومة ووزارة المالية ونسبة الدين العام وتطور الفوائد والعلاقات اللبنانية ـ السورية... بابتسامة هازئة وعبارات «لا أذكر» و«لا أعرف» و«يا ريت لو كنت أعرف» و«لست دولة عالمية لأعرف»... استطاع التهرب من كثير من الأسئلة، حتى بدا وكأن الحريري لم يكن يوماً حاكماً في لبنان!

استفاض السنيورة واستطرد في إجاباته، محاولاً إمرار وقائع ومواقف خاصة به، حتى اضطر القضاة إلى مقاطعته مراراً وتذكيره بـ«أننا لسنا الآن في معرض معرفة شيء عن وزارة المالية». كما في أيام شهادته الثلاثة، استكمل السنيورة أمس التصويب على النظام السوري والجهاز الأمني الذي كان «يتحكم بلبنان». قال إن «النظام السوري والرئيس إميل لحود والنظام الأمني اللبناني بذلا جهداً مستمراً لتحجيم الحريري، لكنهما لم ينجحا». ورداً على ما نقله محامو الدفاع عن دور للحريري في إصدار القرار 1559، سارع السنيورة إلى التذكير بأن «حليف النظام السوري الجنرال ميشال عون هو من لعب دوراً». ولفت إلى أنه قرار دولي «لم يكن له أي علاقة به، وهذا القرار مرتبط بعلاقة الرئيس بشار الأسد بالدول الكبرى»، مشيراً إلى أن التمديد للحود لربما أسهم في اعتماد القرار 1559، ولم يكن هو الأساس، وإن إظهار أن صداقة الحريري مع الرئيس شيراك هي التي جاءت بالقرار 1559 «هو استهزاء بعقولنا». وبرغم ما أوحاه السنيورة من مؤامرات ومكائد من السوريين ضد الحريري، لفت إلى «أن المفاوضات بين الحريري والمندوب السوري، الذي أعتقد أنه رستم غزالي، توافقت على أن يكون هناك لحود آخر (خلال مناقشة مسألة التمديد للرئيس لحود)».

أول من أمس، لوّح السنيورة بكتاب وزير الدفاع الأسبق محسن دلول «زمن لحود تحت المحاكمة» للتدليل على تجاوزات النظام الأمني السوري. أما أمس، فاستند إلى كتيّب لوزير الدفاع الأسبق الياس المر عن تجاوزات الأجهزة الأمنية. اعتبر السنيورة أنه «كان يفترض أن تتم التحقيقات في شأن الاغتيالات، لكن لم تكن هناك أي رغبة لإجرائها». وفي رده على ما عرف عن علاقته بضباط النظام الأمني السوري، ومنهم جامع جامع، أكد أنه «لم يكن على تواصل على الإطلاق مع الأجهزة الأمنية السورية، ولا يذكر شكل جامع ولا يتذكر بالتحديد أين مركزه في شارع الحمراء». كذلك «لم أعرف تفاصيل عمل رستم غزالة، بل نتائج بعض الأعمال».

السنيورة لم يكتف بتداعيات ما نسبه إلى الحريري في شهادة الثلاثاء عن «محاولات حزب الله لاغتياله». أمس، كرر روايته. «هذا ما قاله الحريري شخصياً وحرفياً من دون أي زيادة ونقصان». وعن علاقة الطرفين، قال إن الحزب «لم يؤيد يوماً الحريري أو اقترح اسمه خلال المشاورات النيابية، ولم يعطه الثقة ولا مرة، لكن كان هناك حرص دائم على الحديث والتعاون بين الجهتين داخل المجلس النيابي». في الوقت ذاته، ذكر أن الحريري والسيد حسن نصرالله اجتمعا أكثر من مرة و«جل ما أعلمه هو النتائج بأكملها، وأن الاجتماع كان جيداً». وأشار إلى أن الحزب كان مؤيداً للتمديد للحود. لكن «رغم عدم تأييده في تشكيل حكوماته، كان الحريري والحزب حريصين على التعاون».

(الأخبار)

بلديات

يقول أحد أعضاء مجلس بلدية بيروت إن الجلسة التي عقدت الأسبوع الماضي برئاسة وزير الداخلية نهاد المشنوق وبحضور محافظ بيروت زياد شبيب، «خُصّصت لتقاسم الجبنة». في هذه الجلسة حُسم النقاش في أكثر الملفات سخونة في بلدية بيروت، وأكثرها حساسية مثل مسلخ بيروت، فيما اتفق على استبدال استملاك الاراضي والعقارات اللازمة لباقي المشاريع بالتفاوض المباشر مع اصحاب العقارات. يتردّد أن قيمة هذه العقارات قد تزيد عن 300 مليون دولار بحسب معايير التفاوض المتبعة

«تقاسم الجبنة» في بلدية بيروت: نقل المسلخ إلى الـ

محمد وهبة

فاجأ وزير الداخلية نهاد المشنوق الكثيرين بحضور جلسة مجلس بلدية بيروت الجمعة الماضي. محافظ بيروت زياد شبيب حضر الجلسة أيضاً إلى جانب رئيس البلدية بلال حمد. نوعية الحضور وترؤس المشنوق الجلسة، وفّرا نوعاً من المساكنة بين رئيس وأعضاء المجلس المنقسمين، دائماً، حول إدارة الجلسات شكلاً، وحول صفقات البلدية مضموناً. في غالبية الجلسات كانوا يتراشقون الاتهامات، وفي بعضها كانوا يكيلون الشتائم فيما كان بعضهم يتعرّض لبعضهم الآخر جسدياً.

هذه المرّة كانت الجلسة مختلفة شكلاً ومضموناً. فبحسب عدد من الأعضاء الحاضرين، لم يكن حمد قادراً على استفزاز أي طرف بحضور المشنوق. ورغم أن حمد خاض سجالاً مع المشنوق حول صلاحيات المجلس البلدي وصلاحيات المحافظ، إلا أن المشنوق تدخل سريعاً طالباً منه وقف هذه «المهاترات». يؤكّد عدد من أعضاء المجلس أن هذا النوع من الاستفزازات كان الحاضر الدائم في الجلسات نظراً إلى كونه جسر عبور لاشتباكات سريعة بين الأعضاء المحسوبين على المحافظ، وبين أولئك المحسوبين على تيار المستقبل تحت عنوان صلاحيات «المسيحيين» و«السنّة».

رسالة إلى حمد

مضموناً، فُهم حضور المشنوق وترؤسه جلسة المجلس البلدي، أنه رسالة إلى حمد مفادها أن القرار في بلدية بيروت لن يكون محصوراً بيد رئيس البلدية بعيداً عن «تيار المستقبل» الممثّل بالعدد الأكبر من أعضاء المجلس البلدي، وبالتالي لم يعد مقبولاً استئثار حمد بالقرار من خلال اللعب على «صراع الصلاحيات» بين أعضاء البلدية المستقبليين ومحافظ المدينة. وجاءت الترجمة العملية لهذه الرسالة من خلال أمرين؛ الأول هو البيان الصادر عن بلدية بيروت، الذي يشير إلى أن حمد تمنى على المشنوق «الوقوف دائما الى جانب بلدية بيروت ومساعدتها على تخطي الروتين وتسريع تنفيذ المشاريع». والثاني يتعلق بالمشاريع نفسها التي جرى توزيعها على قاعدة تقاسم الجبنة بين ائتلاف المستقبل ـ والأطراف المسيحية، وإرضاء الأطراف كافة من خلال اتخاذ قرارات بالمواضيع المطروحة على جدول الأعمال أو من خلال اتخاذ قرارات بمواضيع طرحها المشنوق على الجلسة من خارج جدول الاعمال.

مسلخ بيروت... في الشويفات

وبحسب بعض أعضاء المجلس البلدي، فإن توزيع المغانم يتضمن عمليات شراء عقارات في مناطق نفوذ الأطراف الأساسية المسيطرة على بلدية بيروت، وأن مهمة المشنوق اقتصرت على إعادة التوزيع بشكل يضمن لكل طرف حصّة واضحة من مبالغ قد تبلغ قيمتها 300 مليون دولار بالحد الأدنى، علماً بأن البلدية لن تستملك أي عقار بل ستفاوض لشرائه مباشرة مع المالك، وهو الأمر الذي قد يرفع أسعار العقارات ويزيد الكلفة على صندوق البلدية.

ومن أبرز المواضيع العالقة والشائكة هي تلك المتصلة بمسلخ بيروت، إذ جرى التوافق على شراء عقارات في منطقة الأمراء - الشويفات لإقامة مسلخ حديث لمدينة بيروت وتكليف لجنة التخطيط والأشغال متابعة الموضوع لعرضه على المجلس البلدي. وفي الوقت الحالي سينقل المسلخ من منطقة الكرنتينا إلى منطقة الشويفات من خلال شراء عقارات بمساحة 30 ألف متر مربع، بناء على القرار المتخذ في الجلسة والذي يتضمن «تكليف الادارة البلدية تجهيز المسلخ الموقت بالمعدات اللازمة لكي يستوفي شروط السلامة العامة وتكليف مكتب المهندس خالد شهاب الاشراف والتأكد من مطابقة الأعمال على الشروط الفنية المطلوبة للمسلخ».

وبحسب أحد أعضاء المجلس البلدي، فإن الأعضاء المسيحيين كانوا يرفضون وجود المسلخ في الكرنتينا، وبالتالي فإن نقله إلى الشويفات حيث توجد نحو أربعة مسالخ، وبالقرب من مزارع الأبقار والأغنام، هو حلّ يرضي الأطراف المسيحية، فيما اكتفى «المستقبل» بتكليف مكتب نقيب المهندسين خالد شهاب (مستقبل) تجهيزه والإشراف عليه، إلا أنه ليس معروفاً موقف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط من هذه النقلة، لكنها قد تكون مغطّاة من خلال قرار المجلس بالموافقة «على تخصيص العقار 5591 -المزرعة لمصلحة طائفة الموحدين الدروز».

جرى التوافق على شراء عقارات في منطقة الامراء ـ الشويفات لإقامة مسلخ حديث لمدينة بيروت (هيثم الموسوي)

شراء عقارات

كذلك، توافق المجتمعون في المجلس البلدي لمدينة بيروت على معالجة موضوع سوق الخضر. هذا الملف الشائك يبرز أهمية وجود المشنوق في الجلسة، إذ كانت البلدية قد قرّرت سابقاً أن تستملك بعض الأراضي في منطقة ارض جلول، منها أراض تملكها عائلة الحريري التي كانت قد اشترتها بهدف بناء مساكن شعبية لأهل بيروت، لكن القرار في الجلسة الأخيرة عدّل ليكون شراء الأرض من خلال التفاوض المباشر مع أصحاب العقارات بدلاً من استملاكها، وحذف هذه العقارات من مشروع «إليسار». وقد أوضح بيان البلدية أنه جرت «الموافقة على إجراء اتفاق مع مالكي بعض العقارات في منطقة المزرعة بهدف إنشاء سوق للخضر والفاكهة بالمفرق إضافة الى موقف للعموم وتكليف لجنة التخطيط والأشغال متابعة الموضوع». هذا يعني أن شيطان المفاوضات والتسعير يسكن في تفاصيل الصفقة التي تشمل سبعة عقارات.

> شراء الأرض من خلال التفاوض المباشر مع أصحابها بدلاً من استملاكها

كذلك اتخذ قرار في الجلسة بالموافقة على «تكليف شركة لاسيكو إعداد الدراسات الهندسية لمشروع إنشاء مبنى لفوج حرس مدينة بيروت على قسم من العقار 1925-المزرعة».

هذه الشركة يملكها أربعة من صقور المستقبل هم سليم دياب وبلال العلايلي ومروان صالح وفايز مكوك، وهذا التلزيم ليس الأول بينها وبين بلدية بيروت.

وأعيد تأكيد الموافقة على «إجراء عقد اتفاق بالتراضي مع شركة «خطيب وعلمي» لتكوين خريطة مرسومة موحدة لتخطيطات الطرق في مدينة بيروت وإنشاء نظام GIS لهذه الغاية ومكننة إصدار معاملات الارتفاق والتخطيط وفقا لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية».

من خارج جدول أعمال الجلسة طرح المشنوق موضوعين؛ الأول يتعلق

تقرير

«فوضى الحضانات»: 205 دور غير مرخصة

إيفا الشوفي

خلال الأيام القليلة الماضية مات طفلان في حضانتين غير مرخصتين. إيليو سلوم، ابن الأربعة أشهر، وُجد ميتاً والدم يتسرّب من أنفه في حضانة clarina et zoe في عجلتون. جنى حسين ديب ماتت أيضاً في حضانة «ديما» في حيّ السلم. أطفال آخرون لم نعرف بهم قد يكونون قضوا في «فوضى الحضانات». وحده الموت في هذه البلاد يحرّك الدولة، يموت الناس على أبواب المستشفيات ويقضي الأطفال داخل الحضانات. على أحدٍ ما أن يكون ضحية قبل أن تقرر الدولة ضبط الوضع في هذه «الغابة»، وفق تعبير وزير الصحة وائل أبو فاعور.

تشير أرقام الوزارة إلى وجود 304 دور حضانة مرخصة فقط، مقابل 205 دار حضانة غير مرخصة منتشرة على الأراضي اللبنانية. يوضح أبو فاعور أنّ هذا الرقم «هو ما نعلم به»، وهو مرجّح للازدياد كثيراً إذا توغّلنا في البيوت التي تتحوّل فجأة إلى دور حضانة. في حضانة clarina et zoe جميع الموظفات غير مؤهلات لتربية الأطفال، ولا وجود لممرضة. أما حضانة «بيسو» في الحمرا، حيث سقطت لعبة على رأس طفلة، فتفتقر إلى معايير السلامة والنظافة والصحة بالكامل، كذلك على الكهرباء فيها بمتناول الأطفال، فضلاً عن مساحيق التنظيف التي يمكن الوصول إليها بسهولة.

الحملة التي بدأتها الوزارة منذ أيام دفعت المسؤولين عن 85 حضانة إلى تسوية أوضاع حضاناتهم والحصول على ترخيص، ما يعني بقاء 120 حضانة غير مرخصة بالحد الأدنى. 17 من هذه الحضانات موجودة في بيروت، 55 في جبل لبنان، 12 في الجنوب، 4 في البقاع و32 في الشمال. يعترف أبو فاعور بأنه «نتيجة تداعي فكرة الدولة، نشأت أوضاع مخالفة في الكثير من القطاعات، منها الحضانات». حتّى الحضانات لديها حمايات سياسية، إذ كشف أبو فاعور أنّ مسؤول حضانة «ديما» في حيّ السلم طلب من مراقبي وزارة الصحة أن يراجعوا أحد الأحزاب السياسية.

تراجع أبو فاعور أمس عن القرارين اللذين سبق أن أعلنهما في 5 تشرين الثاني 2014 و11 آذار 2015. ينص القرار الأول على تسوية أوضاع دور الحضانة خلال مدة ثلاثة أشهر تحت طائلة الإقفال الفوري، أمّا القرار الثاني فهو تمديد للمهلة حتى الخامس عشر من حزيران 2015، أي إلى حين انتهاء العام الدراسي كي لا يشكّل الأمر إرباكاً للأهل. يقول أبو فاعور إنه كان متجهاً منذ بداية الشهر إلى إعلان الإقفال الفوري، لكنّه تريّث بناءً على رأي عدد من الخبراء. بين القرار الثاني وقرار الأمس مات طفلان في حضانتين غير مرخصتين،

تقرير

المخطط التوجيهي لمنطقة الكرنتينا

نقل القصر البلدي

نقل مسلخ بيروت المؤقت من الكرنتينا، يمثّل الخطوة الأولى لعملية «التطهير» التي ستخضع لها المنطقة. يكشف أحد أعضاء المجلس البلدي في حديث مع «الأخبار»، عن وجود مخطط توجيهي لـ«تأهيل المنطقة وإنمائها»، بهدف تحويلها إلى منطقة «جاذبة للمستثمرين»، ملمّحاً إلى مشروع لنقل القصر البلدي إليها

هديل فرفور

في شهر تشرين الثاني من العام الماضي، هدّد أعضاء المجلس البلدي «المسيحيون» بتقديم استقالاتهم في حال إعادة فتح المسلخ بعد انتهاء مدة التأهيل. حينها، قال نائب رئيس البلدية نديم رزق، لـ«الأخبار» إن رفضهم إقامة المسلخ الحديث يعود إلى «الرؤية الخدماتية والسياحية والثقافية لتلك المنطقة» (http://www.al-akhbar.com/node/220346). منذ ذاك الحين حصلت أمور مريبة كثيرة، يمكن أن تندرج في إطار خطّة ممنهجة لتطهير هذه المنطقة المغرية جداً لأصحاب الرساميل.

يقول أحد أعضاء المجلس البلدي (رفض ذكر اسمه) في حديث مع «الأخبار»، إن البلدية بصدد القيام بمخطط توجيهي للمنطقة. أول «ملامح» هذا المخطط هو ما كشفته مصادر في البلدية عن مشروع يرمي إلى «نقل القصر البلدي من مبناه القديم في وسط بيروت إلى الكرنتينا». تؤكد المصادر نفسها أنه «جرى تكليف استشاريين للقيام بالدراسات اللازمة للمبنى المزمع إنشاؤه»، مضيفة أن المساحة المقدّرة التي سيشغلها المبنى تراوح بين 30 و40 ألف متر مربع.

عضو المجلس البلدي تحدث عن «مشروع إنشاء مبنى يجمع مختلف الدوائر التابعة لبلدية بيروت»، لافتاً إلى أنه «جرت مناقشة هذا البند خلال الجلسة الأخيرة للمجلس البلدي التي ترأسها وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق». ويشير إلى أن المخطط التوجيهي لم ينته بعد.

الكثير من خطوات «التطهير» التي تقوم بها البلدية، توحي بالمباشرة في ترجمة هذا المخطط واقعاً. يؤكد عضو المجلس البلدي أن البلدية أقامت الكثير من الدعاوى على مستأجري الهنغارات المنتشرة في المنطقة بهدف إخلائها، فضلاً عن عزمها على تلزيم إنشاء حديقة في تلك المنطقة تكون «على غرار حديقة الصنايع». ولكن، هل يمكن «زرع» حديقة في محيط موبوء يحتضن معملاً لتخمير النفايات؟ يجيب العضو بنبرة واثقة: «منشيل المعمل».

تستبعد مصادر مطلعة إمكانية «سلخ» المعمل من تلك المنطقة، وتستند في استبعادها إلى قرار مجلس الوزراء الذي حدد الكرنتينا موقعاً للمعمل. وتعلّق المصادر نفسها: «قبل الحديث عن إنشاء حديقة في الكرنتينا، فليبحثوا في معالجة مكب النفايات في برج حمّود». مصادر في بلدية بيروت تبدي استياءها «من إصرار البلدية على المباشرة بالمخطط بشكل تجزيئي»، مشيرة إلى أن خطة التأهيل «تتطلب خطة متكاملة، وهو ما ليس متوافراً لدى المجلس البلدي».

وماذا عن سوق السمك؟ يلمّح عضو المجلس البلدي هنا إلى إمكانية نقل سوق السمك من المنطقة، ويربط نقله بمشروع إنشاء سوق للخضار في أرض جلول، «مجهّز بأحدث التجهيزات ويرافقه مواقف للسيارات ويحتوي على محال تجارية صغيرة تشكل بديلاً لأصحاب البسطات بحيث يكون سوق الخضار وسوق السمك متجاورين».

عندما سئل عضو المجلس البلدي عن السبب المحفز لهذا المخطط التوجيهي، لم يتردد في الإجابة: «مساحات عامة» قبل أن يستطرد: «بيجيكي 100 مستثمر»، في إشارة إلى إمكانية إنشاء مطاعم وفنادق وغيرها، على قاعدة أن «بيروت رايحة على الخدمات».

قد يبدو «تأهيل» تلك المنطقة البائسة «ورديّاً» بالنسبة إلى الكثيرين، إلا أن ممارسات البلدية ورؤيتها «التطويرية» للأماكن العامة لا توحي إلا بالمزيد من «فتوحات» المضاربات العقارية والاستثمارات السياحية الخاصة، وبالتالي، بخلاف مفهوم المساحات والأملاك العامة، لن تكون هذه الأماكن متاحة أمام جميع المواطنين.

إن النقاش لا يدور حول الدفاع عن إبقاء المنطقة «موبوءة»، بقدر ما يتركّز على إمكانية «إلحاق» منطقة الكرنتينا بالنموذج المعمم على بقية أحياء المدينة.

شويفات

بالعقار الذي توجد عليه سوق الخضر بالجملة بالقرب من السفارة الكويتية، اي العقار 3016 الذي تستأجره بلدية بيروت بمبالغ زهيدة يقال إنها تبلغ ألفي ليرة سنوياً، وقد أقر المجتمعون «الاستمرار في إشغال قسم من العقار 3016 من منطقة الشياح العقارية ملك الحكومة اللبنانية كسوق للخضار والفاكهة الطازجة بالجملة لمدينة بيروت وتأمين المساعدة المادية اللازمة لتحديثه»، كما تقرر تشكيل لجنة للاشراف على السوق لحين إقرار تعديل نظام استثماره. كذلك الموافقة على شراء العقار الملاصق للسوق بسبب تعدي بعض منشآت السوق عليه». أما الموضوع الثاني من خارج جدول الأعمال، فهو يتعلق بـ«شراء عقارات في منطقتي رأس بيروت والأشرفية بهدف إنشاء مبان مواقف للسيارات وكذلك الموافقة على شراء عقار في كورنيش المزرعة لإنشاء موقف عام للسيارات».

وابتداءً من اليوم، تُقفل جميع الحضانات العاملة على الأراضي اللبنانية من دون ترخيص إلى حين تسوية أوضاعها. يطرح هذا الأمر تساؤلاً معتاداً يترافق مع كل قرار من هذا النوع: هل يستطيع الوزير تطبيق هذا القرار في كافة المناطق، خصوصاً بعدما أعلن بنفسه وجود حمايات سياسية لهذه الحضانات؟ وهل سيُغلق محافظ بيروت زياد شبيب، دور الحضانة غير المرخصة في المدينة، أم سيتكرر سيناريو مراكز التجميل نفسه؟

متابعة

«صيدا الحكومي مغلق إنما مطابق للمواصفات»

آمال خليك

«يا سامعين الصوت: مستشفى صيدا الحكومي في خطر»، و«لسنا أقل شأناً من موظفي الكازينو»، و«لا للتجاذبات السياسية في المستشفى»، و«المستشفى مطابق للمواصفات». شعارات رفعها موظفو المستشفى وعدد من الأطباء، خلال اعتصامهم الذي نفذوه في باحته الخارجية، بعد أن أقفلوا مدخله الرئيسي، رافضين استقبال المرضى احتجاجاً على التأخر في دفع رواتبهم منذ شهرين ومماطلة وزارة الصحة في تأمين المعدات الطبية اللازمة وصيانة المعدات المتوافرة. قبل يومين، أقفل الموظفون قسم الطوارئ، ملوحين بإقفال المستشفى إذا لم تلبَّ مطالبهم. رئيس لجنة الموظفين خليل كاعين، عرض المطالب، من دفع الرواتب المستحقة، وتأمين مساهمة مالية كبرى من الوزارة لإنقاذ المستشفى من خطر إفراغه من المواد الأساسية والضرورية لمعالجة المرضى وإصلاح الأجهزة الرئيسية كالأشعة. وطالب كاعين بتسديد مستحقات الأطباء المتراكمة منذ سنوات عدة وتسديد مستحقات الموردين لتأمين الاستمرارية، وأن تكون الرواتب ثلاثة عشر شهراً أسوة بغيرهم من الموظفين العامين وتخصيص مستحقات مدرسية. المدير الطبي للمستشفى أحمد حجازي، لفت إلى أن التحرك «تحت عنوان استمرارية المستشفى الذي يخدم الفقراء وتجديد المعدات الطبية بعد مرور عشر سنوات على بدء استعمالها».

المعتصمون أكدوا أن تحركهم الثاني «الرسالة الأخيرة للوزارة لتنفيذ مطالبهم قبل الاتجاه نهار الاثنين المقبل إلى الإضراب المفتوح». وكان المستشفى قد شهد خضة قبل نحو شهر باستقالة مجلس إدارته برئاسة الطبيب علي عبد الجواد، بسبب ما وصفوه بالضغوط السياسية التي مارسها تيار المستقبل على المجلس المحسوب على القوى الوطنية في المدينة والمشكل في عام 2005. الضغوط وتواطؤ وزراء الصحة في السنوات الأخيرة بتحويل موازنات لا تكفي حاجيات المستشفى، دفع المجلس إلى الاستقالة، قبل أن تتلقفه النائبة بهية الحريري تسمي مجلساً جديداً بالتنسيق مع الوزير وائل أبو فاعور برئاسة الطبيب هشام قدورة المقرب منها. وأعلن رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد مقاطعته للمجلس، متخوفاً من ضياع مستفشى الفقراء. علماً بأن سعد كان أول نائب يجري عملية جراحية في المستشفى المحاذي لمخيم عين الحلوة. وبرغم المحاذير الأمنية والتضييق المالي، استطاع أن يتحول إلى مستشفى جامعي ووقّع اتفاقيات عدة مع جهات دولية، منها اتفاقية مع الحكومة اليابانية التي وافقت على تمويل قسم عناية الأطفال قبل أقل من شهر.

أخبار

لزوم ما لا يلزم

توجهت الهيئات والتجمعات البيئية (التجمع اللبناني لحماية البيئة، التحالف اللبناني نحو صفر نفايات، جمعية بلدتي، الحركة البيئية اللبنانية، حزب الخضر اللبناني، حملة إقفال مطمر الناعمة - عين درافيل) بكتاب إلى وزير البيئة محمد المشنوق، عطفاً على الدعوة التي تلقتها من قبل إدارة مشروع «الحوكمة» في الوزارة، رأت فيه أنه «في الوقت الذي انطلقت فيه المناقصات، وبعد أن أقر مجلس الوزراء القرار رقم 1 والتعديلات على القرار رقم 46، تكون دعوة ممثلين عن المنظمات والتجمعات البيئية لمناقشة ما سمي «دراسة التقييم البيئي الاستراتيجي» لمشروع الاستراتيجية الوطنية لإدارة النفايات المنزلية الصلبة في لبنان، خطوة متأخرة ولا مبرر لها. إذ إن دراسات التقييم البيئي الاستراتيجي، إن وفق المرسوم اللبناني رقم 8213، تاريخ 24 أيار 2012، أو المرسوم الأوروبي رقم EC/42/2001، يجب أن تنجز وتناقش وتتم الموافقة عليها قبل اتخاذ قرارات في مجلس الوزراء، تطلق عملية تنفيذ خطة النفايات». ورأت أن «الدعوة والنقاش هما لزوم ما لا يلزم، وتعبير عن آلية معكوسة لا قيمة لها، ولا فائدة منها، خاصة أن نتائج نقاش من هذا القبيل لا يلزم أحداً، ولا يغير في الأمر شيئاً». وأشارت إلى أن «مشروع «الحوكمة» الذي ينفذ في وزارة البيئة بتمويل من الاتحاد الأوروبي، ليس مهمته تشجيع وتمويل نشاطات شكلية وتضليلية لا قيمة لها، وهو بالتالي هدر للأموال التي يقدمها الاتحاد الأوروبي للبنان، وتبديدها في مجالات مغايرة لتلك، التي قدمت لأجلها».

الأساتذة المتفرغون يهددون بالاعتصام

هددت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية بالإضراب في 2 نسيان المقبل، في حال عدم تحويل رواتب أساتذة الجامعة وموظفيها في تاريخ أقصاه 2015/4/1، ودعت «كل الزملاء الأساتذة في الجامعة إلى الالتزام التام بهذا القرار». وتأتي هذه الخطوة «بعد التكرار في تأخير دفع الرواتب في نهاية كل شهر»، وفق ما ذكر بيان الهيئة، وحذرت من اضطرارها إلى اللجوء لكافة الوسائل المشروعة للتصدي لهذا الأمر.

في سياق آخر، أكدت الهيئة «متابعة موضوع تحضير ملف الأساتذة المتفرغين المستوفي شروط للدخول إلى الملاك»، وأعلنت أن «إدارة الجامعة بدأت بإعداد الملف، وتعدهم بمواكبة هذا الموضوع بانتظام».

مزارعو البطاطا يتظاهرون ضد الإغراق

نفذ مزارعون في بلدة بلانة الحيصة في سهل عكار اعتصاماً أمام أراضيهم المزروعة بالبطاطا، احتجاجاً على إغراق الأسواق المحلية بالبطاطا المصرية. وناشد المزارعون «وزير الزراعة أكرم شهيب إنقاذ مواسم عكار التي أصبحت جاهزة وتنتظر إفراغ الأسواق المحلية من البطاطا الخارجية للتصدير». وأشاروا إلى أن «وضعهم مأساوي، وأن حجم الديون كبير للصيدليات الزراعية»، كذلك طالب المعتصمون «بتعويضات، والإسراع بتأمين الأسواق المحلية والخارجية لمواسم البطاطا».

العراق

تكريت: العبادي يشرعن دخول «التحـ

واشنطن تعود لاختطاف انتصارات العراقيين

يبدو أنّ الحكومة العراقية تتجه إلى إخراج عملية صلاح الدين من إطارها العام، ومنح انتصار استعادتها إلى «التحالف الدولي»

دخل «التحالف الدولي» على خط استعادة مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين، وذلك بعد سلسلة من العمليات الناجحة التي قادتها الحكومة العراقية من دون مقاتلاته.

وقال مسؤولون إن طائرات «التحالف» وسلاح الجو العراقي هاجما مجمع القصور في مدينة تكريت، أمس، حيث يتحصن مقاتلو تنظيم «داعش» منذ أكثر من ثلاثة أسابيع. وشنت طائرات «التحالف» الذي تقوده الولايات المتحدة أول ضربات لها على أهداف للتنظيم في تكريت أول من أمس، «لدعم» القوات العراقية التي تقاتل إلى جانب قوات «الحشد الشعبي». ويمثل قرار المساندة الجوية لحملة تكريت أكبر تعاون حتى الآن بين «التحالف» وبغداد،

> **مقاتلات فرنسية تساند واشنطن و«الحشد» لا يعلن موقفاً نهائياً**

في وقت من غير المعروف كيف جرى تجميد العمليات في تكريت قبل نحو أسبوع، وما كانت الدوافع لذلك.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع العراقية، العميد تحسين ابراهيم صادق، إن القوات الجوية العراقية وطائرات «التحالف» شنت غارات جوية استهدفت القصور الرئاسية التي يتخذ قادة ومجموعات «داعش» منها مناطق تمركز لهم. وأضاف أن الطائرات العراقية نفذت الطلعة الرابعة لها منذ الساعات الأولى من صباح أمس.

وكان رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، وهو القائد العام للقوات المسلحة، قد أعلن، أول من أمس، «بدء الصفحة الاخيرة من عمليات تحرير محافظة صلاح الدين». وقال، في سياق كلمة له، «ها قد حلت ساعة الخلاص وحل ربيع العراق ودقت ساعة الانتصار لتعود صلاح الدين الى حضن الوطن ويعود اهلها الكرام الى ديارهم آمنين». وأشار إلى أن «نصر العراق يتحقق بسواعدّ العراقيين الابطال من قوات الجيش والشرطة والمتطوعين من الحشد الشعبي ومن اهالي وابناء صلاح الدين وبإسناد من الدول الصديقة والتحالف الدولي ... ومن خلال الاسناد الجوي وتوفير السلاح والتدريب وتوفير المستشارين بطلب من العراق».

وتأكيداً على الدور المكتسب لـ«التحالف» في صلاح الدين، فقد أعلن متحدث باسم رئاسة أركان الجيوش الفرنسية أن بلاده شنت، مساء أول من أمس، للمرة الاولى، ضربة جوية في منطقة تكريت، فيما لم يحدد عدد الطائرات الفرنسية التي نفذت الضربة او الاهداف التي اصيبت.

في غضون ذلك، تضاربت الأنباء حول مستقبل موقف فصائل مقاتلة في قوات «الحشد الشعبي» حيال مشاركة طائرات «التحالف الدولي» في العمليات العسكرية لاستعادة تكريت، فيما جرى إعلان تصريحات واضحة. وكانت فصائل، أبرزها «عصائب اهل الحق» و«كتائب حزب الله» وحركة «النجباء» ومنظمة «بدر» وحديثاً «سرايا السلام»، تشارك في المعارك. وقالت القيادة العامة لـ«سرايا السلام»، التابعة للسيد مقتدى الصدر، «فوجئنا بالحكومة وموقفها طلب مشاركة القوات الاميركية الغازية في المعارك ضد الدواعش». ورأى البيان ان مشاركة «التحالف» تعني «حماية الدواعش من جهة ومصادرة الانتصارات التي حققها ابناء العراق من جهة اخرى». وأضاف ان «سرايا السلام تعلن انسحابها من اي عملية تحرير لمدن العراق بوجود تدخل اميركي وقح».

بدوره، قال الأمين العام لحركة «النجباء»، الشيخ اكرم الكعبي، إن الحكومة اتفقت مع «التحالف» دون ان تسأل القيادات الميدانية. وأوضح ان «قواتنا باقية وعلى اتم الجاهزية لاستهداف القوات الاميركية وسنسحقهم مع صنيعتهم من الدواعش... وعلى الحكومة تحمل مسؤوليتها الوطنية وأخذ قرار في هذا التدخل السافر».

من جهته، قال الشيخ جاسم، وهو عضو المكتب السياسي لـ«كتائب حزب الله» التي اعلنت في بيان

تقرير

الحمد الله يترك في غزة... التفاؤل!

أجواء إيجابية سيطرت على لقاءات رئيس حكومة التوافق الفلسطينية في غزة. تسهيلات ومراضاة لـ«حماس» عبر وعود «جدية» مرفقة بأفعال على الأرض لحل الخلافات في محاولة لمنع الحركة من الذهاب في خطوات احادية مع إسرائيل تضع السلطة الفلسطينية في موقف المتفرج

غزة ـ **يوسف فارس، سناء كمال**

أعلن رئيس وزراء حكومة التوافق رامي الحمد الله خلال مؤتمره الصحافي الذي عقده في مستهل زيارته لقطاع غزة أول من أمس، نتائج الزيارة قبل أن تبدأ اجتماعاته مع حركة «حماس». بدا أن الحمدلله متفهم لمشاكل القطاع المتراكمة، مبدياً استعداده لحلها في القريب العاجل. لكن وبالرغم من الايجابية التي حملها من رام الله، لم تبد ردود فعل «حماس» حول الزيارة إيجابية بالقدر الذي حملته وجوه الزائرين، اذ سبقت الزيارة تصريحات للناطق باسمها سامي أبو زهري، رفض فيها الزيارات التي وصفها بـ «البروتوكولية»، مطالباً الحكومة بـ«التكفير» عن خطيئتها بحق قطاع غزة. وتطرق الحمد الله، إلى المشاكل الحياتية التي تشغل الشارع الغزي، واعداً بحلها، وخصوصاً في ما يتعلق برفع الضريبة التي تجنيها سلطة رام الله عن الوقود اللازم لتشغيل محطة الكهرباء الرئيسية في القطاع. ومن شأن هذه الخطوة أن تقدم حلاً جزئياً لمشكلة تقنين الكهرباء في القطاع. كما حمل الحمدلله رسالة من رئيس السلطة محمود عباس مفادها بأن السلطة «لن تترك أحداً من الموظفين في الشارع»، وهو ما عُدّ تطورا برغماتيا في موقف عباس السابق الذي كان يرى أن على «حماس» تدبر أمر موظفيها. لكن وبالرغم من التفاؤل الذي رافق الزيارة إلا أن بعض الغزيين رفضوا زيارة الحمدلله فرفعوا لافتات كتب عليها «لا أهلا ولا سهلاً بالحمد الله في غزة». من جهته قال القيادي البارز في «حماس» خليل الحية، والمشارك في الاجتماعات مع الحمدلله إنه «جرى التوافق على تأليف لجنة للبدء بوضع حلول ومقترحات لكافة القضايا العالقة»، مؤكداً أن الاجتماعات التي عقدت بين الحركة والحمد لله سادتها أجواء من الصراحة والوضوح، ما

«حماس» تتلقى دعوة لزيارة طهران

أفادت مصادر خاصة لـ«الأخبار» بأن حركة «حماس» تلقت دعوة من الرئيس الإيراني حسن روحاني لزيارة طهران. وأضافت أن الحركة تدرس بجدية الترتيب لزيارة رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل لإيران، حيث تلقت الحركة ضمانات بأن لقاء المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئي سيكون ضمن جدول الزيارة. وكانت الحركة نفت في وقت سابق أن يكون لها دور وساطي بين السعودية والإخوان المسلمين في اليمن، كما نفت ترتيب زيارة خالد مشعل للسعودية.

ـالف»

اوستن: «لن انسق أو اتعاون مع الميليشيات الشيعية» (أ ف ب)

انها سحبت جزءا من قواتها من محافظة صلاح الدين، ان «هذه العملية فيها نتائج سلبية وربما الحكومة ستدرك هذا في الايام المقبلة». وأضاف: «كنا نتمنى ان يراجعوا (الحكومة) الحساب اكثر والا يخضعوا للضغوط الخارجية».

وقد أكد قائد القوات الاميركية في الشرق الاوسط، الجنرال لويد اوستن، خلال جلسة في مجلس الشيوخ أمس، أن قوات «الحشد الشعبي» انسحبت من الهجوم على تكريت وأن نحو اربعة الاف عنصر من القوات الخاصة والشرطة العراقية يشاركون حاليا في العملية الجارية لاستعادة المدينة من تنظيم «داعش». وقال «ليسوا جزءا من عمليات التطهير في تكريت»، مبيناً أن واشنطن جعلت من وضع خطة متماسكة وانسحاب «الحشد الشعبي» شرطين مسبقين لدخولها الحملة. وقال أوستن «عندما لُبي هذان الشرطان... استطعنا عندها أن نمضي قدما». وتابع قوله «وأود أن أوضح يا سيدي أنه بعد (الخدمة) ثلاث مرات في العراق وقيادة جنود جرى التعامل معهم بوحشية على يد بعض هذه الميليشيات الشيعية، فأنا لن أنسق أو أتعاون مع الميليشيات الشيعية... وأتمنى الا نفعل ذلك على الاطلاق».

إلى ذلك، افادت مصادر متطابقة ان اجتماعات سيعقدها الامين العام لمنظمة «بدر»، هادي العامري، مع عدداً من الفصائل لبحث «تدخل التحالف الدولي في الهجوم على تكريت». واكدت المصادر انه «اذا اصر التحالف والحكومة على هذه المشاركة فإن الفصائل ستنسحب من اقتحام تكريت وتوكل المهمة الى الشرطة والجيش دون تعاونها معهما».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

ساعد على التوافق على الكثير من الأمور العالقة. وتؤكد مصادر لـ« الأخبار» أن أبو مازن «أعطى الضوء الأخضر لحل أبرز مشكلات قطاع غزة العالقة خشية ذهاب حماس في اتجاه الحلول المنفردة مع الاحتلال الصهيوني، الأمر الذي من شأنه تحييده عن المشهد المستقبلي ما سيساهم في زيادة عزلته».

وعلى نحو متصل أشاد الناطق باسم حكومة التوافق، إيهاب بسيسو في حديث لـ«الأخبار» بلقاءات الحمدالله والوفد المرافق مع «حماس»، مشيراً إلى أنها ستحل كافة الأزمات التي يعانيها القطاع دون تجزئة. وأضاف أن «الحكومة قفزت عن كل العقبات التي من شأنها أن تعرقل الوصول إلى حلول عملية، كما ظهر أن حركة فتح تخلت عن شروطها السابقة التي كانت تضعها لاستكمال إجراءات المصالحة، وأبرزها كشف المتورطين في تفجير منازل قادة حركة فتح عشية ذكرى رحيل أبو عمار».

كما غاب عن المشهد القيادي الفتحاوي عزام الأحمد، الذي مثل وجه الرئيس عباس البارز، خلال اجتماعات المصالحة الماضية، والمعروف بمواقفه الصلبة ولغته التوتيرية تجاه «حماس»، ما يحمل إشارات دالة على مستوى التساهل الذي يقدمه عباس للوصول إلى حلول بأي ثمن.

وعن حالة خفض الجناح غير المعتادة التي تمارسها حكومة الوفاق تجاه غزة، رفض عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عبد الافرنجي في حديثه لـ «الأخبار» الإقرار بأن لأحداث الإقليم علاقة بزيارة الحمد الله، مشيراً إلى أن «الزيارة تستكمل مشوار المصالحة المتفق عليه في القاهرة والشاطئ، منوهاً بضرورة تمكين الحكومة على الأرض لاستكمال مهماتها دون الوقوف على قضية رواتب الموظفين».

وقد طالب الحمدلله في ختام زيارته بعودة «جميع المستنكفين إلى أماكن عملهم»، ورأى أن من «يرفض العودة خارج على القانون». وقال «في هذه الأثناء سنعمل على تعيين الآلاف من موظفي غزة، وذلك بالتركيز على قطاعي الصحة والتعليم، لما لهما من أهمية وابقاء استمرار الخدمات التعليمية والصحية وضمان عدم اضطرابها».

تقرير

طهران: لا اتفاق بلا إلغاء تام للعقوبات

برغم أن الأزمة اليمنية ألقت بظلالها على المفاوضات النووية، أمس، إلا أن التأكيد الأميركي أنها لن تتأثر بالتطورات الإقليمية المتسارعة، قابله تفاؤل الأطراف بالتوصّل إلى اتفاق، ومبادرة الرئيس الإيراني بمراسلة نظرائه في «5+1»، للدفع باتجاه الخروج باتفاق

لوزان ـ **أحمد حاج علي**

وصلت مفاوضات لوزان النووية بين إيران ودول «5+1» إلى بحث في أدق التفاصيل وأكثرها حساسية، سوّاء على المستوى التقني أو على المستويات السياسية والأمنية. وباتت نتائج الجلسات تفرض جدول أعمال الجلسات المقبلة، من دون أن توفر إمكانية رصد جدول أعمال محدد لمسار المفاوضات.

لم يبقَ أمام الولايات المتحدة من خيار سَوى تحقيق أكبر إنجاز سياسي ممكن، خلال المحادثات النووية التي إن انتهت جولاتها خلال المهلة المحددة من دون نتيجة فلن تتكرر، لتصبح الجمهورية الإسلامية في حل من أي ارتباط نووي مع دول المجّموعة، ولا سيما أن إيران قد تجاوزت مراحل الاعتماد على الغير لاستكمال برنامجها النووي السلمي، المتطور على نحو مستمر.

وبالرغم من إقرار دول «5+1» بشفافية برنامج إيران النووي، إلا أن تخبّط وتناقض مصالح السياسات الداخلية أو الخارجية لدول المجموعة، ما عدا روسيا والصين، يفرضان ضغوطاً متزايدة على مسار المفاوضات، وقد منعا التوصل، حتى الآن، إلى حل يؤمل أن تخلص إليه هذه الجولة، بشكل أو بآخر، من دون تحديد مضمونه أو شكله.

وفي السياق، فقد طرحت فرضيات عدة لصيغة بيان قد تخلص إليه جولات لوزان النووية، ولم تستثنِ الصيغة الشفهية التي لا تحتاج إلى موافقة وزراء خارجية دول المجموعة. والجدير بالذكر أن العقوبات الأحادية لا تحتاج لا إلى تفاهم ولا إلى اتفاق لإلغائها، بل فقط الدول التي فرضتها قهراً تستطيع التراجع عنها. أما عقوبات مجلس الأمن، فهي مسار وآلية تصرّ إيران على إطلاقهما على نحو مباشر عند التوصل إلى أي اتفاق، فإما يجري الاتفاق على كل شيء، أو كل شيء يصبح خارج كل اتفاق سبق.

ومجدداً، كما في السابق، رفضت إيران طرح اتفاق على مرحلتين أو أكثر. وسواء ناقش المفاوض الإيراني تطورات العدوان الأميركي السعودي المصري على اليمن أم لا، فإن الموقف الإيراني من تلك المفاوضات لم يتغيّر ويحصر مواضيعها فقط بمناقشة الملف النووي.

وبرغم تأكيد مسؤول أميركي أن العملية العسكرية في اليمن لن يكون «لها تأثير» على المفاوضات مع إيران، إلا أن أروقة لوزان، ولا سيما لقاءاتها الثنائية منذ ليل أول من أمس، وبشكل مستمر أمس، لم تغب عنها قضايا المنطقة الساخنة وآخر تطوراتها اليمنية، حتى إن مراقبين سنحت لهم فرصة الاستماع لأطراف أحاديث الجولات التفاوضية الماراثونية، رأوا فيها كثيراً مما لا يمت بصلة للبرنامج النووي.

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

وبالتزامن مع التطوّرات الإقليمية ومسار المفاوضات النووية، فقد أجرى الرئيس الإيراني حسن روحاني، محادثات هاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ورئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون، لإخراج الملف النووي من الجمود الذي يلفّه، والدفع في اتجاه اتفاق نووي، كما وجّه رسالة إلى جميع قادة الدول الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا)، وفق ما نقل الخميس موقع الرئاسة الإيرانية.

> **أجرى روحاني محادثات هاتفية مع بوتين وهولاند وكاميرون**

وفي السياق، قالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي برناديت ميهان «يمكنني التأكيد أن رسالة من الرئيس روحاني إلى الرئيس (باراك) أوباما سلمت للوفد الأميركي في لوزان».

كذلك، أكد روحاني في الاتصالات الهاتفية التي أتت بمبادرة من الجانب الإيراني، أن «الإلغاء التام للعقوبات هو العنصر الرئيسي في المفاوضات من أجل المضي نحو تسوية نهائية»، مكرراً أهمية «الاحترام المتبادل» الذي يجب أن تتصف به هذه المفاوضات.

وفيما أمل بوتين وروحاني أن تتكلل المفاوضات بـ«النجاح»، أفادت الرئاسة الفرنسية بأن «هولاند الذي أكد حقوق إيران المشروعة في الطاقة النووية السلمية، أصرّ (في الوقت ذاته) على الحاجة الى أن يعمل الجميع بنوايا طيبة للوصول إلى برنامج نووي ايراني دائم وقوي، يمكن التحقق منه يضمن ألا تمتلك إيران سلاحاً نووياً».

من جهتها، أعلنت متحدثة باسم كاميرون، أنه والرئيس الإيراني اتفقا على أنه من الممكن التوصل لاتفاق إطار، بحلول نهاية الشهر الحالي، فيما شدد روحاني، من جهته، على أن «الطابع السلمي للأنشطة النووية (لإيران) وضرورة إلغاء كل العقوبات الظالمة يمكن أن يقودانا إلى تسوية نهائية».

وكان وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند قد أعلن، في وقت سابق من يوم أمس، أن عدم التوصل إلى اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني سيؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، كما سيؤدي إلى احتمال حدوث سباق تسلح نووي.

كذلك فقد أكد مسؤول أوروبي أن «ما نودّ تحقيقه بحلول مطلع الأسبوع هو تفاهم بشأن القضايا الرئيسية والمحددات الرئيسية.. وهذا لا يعني انتهاء الأمر هذا الأسبوع»، مشدداً على أنه لن يكون هناك اتفاق بحلول مطلع الأسبوع، لأن الاتفاق لن ينجز إلا حين تسوى كل التفاصيل الفنية.

وتقاطع التصريح الأوروبي مع تصريح مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية قال فيه «نعتقد فعلاً أن بإمكاننا القيام بذلك قبل 31 آذار. نرى طريقاً من أجل التوصل إلى اتفاق»، ولكنه أبدى، مع ذلك، حذره من نتيجة المحادثات الدولية. وبناء عليه، رأى أن «هذا لا يعني أننا سنتوصل إلى اتفاق».

وإذ أشار إلى أنه بعد الثلاثاء 31 آذار، ستفتح «صفحة بيضاء» وسوف تخصص الأيام التالية لمحادثات إضافية محتملة، لكنه أقرّ بأن المسؤولين الأميركيين في واشنطن ولوزان مستعدون لمحادثات جديدة، إذا جرى تخطي موعد 31 آذار.

هذا التصريح الأميركي يأتي بعدما كان المتحدث باسم البيت الأبيض جوش ايرنست، قد رأى أن «من الممكن عدم التوصل إلى اتفاق، لكن إذا أبرم اتفاق، فإنه يجب أن يتضمن التزامات ملموسة ومحددة» من إيران.

الطرف الإيراني المشارك في المفاوضات بدا متفائلاً، بدوره، بالتقدم الذي جرى تحقيقه. وأعلن وزير الخارجية محمد جواد ظريف أن المفاوضات سجلت قدراً من التقدم، مؤكداً سعي الطرفين للتوصل إلى اتفاق سياسي، قبل نهاية الشهر الحالي.

من جانبه، صرّح رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية علي أكبر صالحي بأن إيران ومجموعة «5+1» أصبحت قريبة من حل الكثير من المشاكل الفنية المتعلقة ببرنامج طهران النووي. وأشار إلى أن التفاهم حول القضايا التقنية الذي جرى تحقيقه، سيساعد على تقدم الطرفين في حل مشاكل سياسية وقانونية.

وفيما من المقرر أن تجتمع إيران والقوى الست في لوزان غداً، أعلنت باريس أن وزير الخارجية لوران فابيوس «قرّر التوجه إلى لوزان صباح السبت عند عودته من نيويورك حيث سيرأس (اليوم) الجمعة جلسة مناقشات عامة حول وضع مسيحيي الشرق والأقليات الأخرى المضطهدة في الشرق الأوسط».

مشهد ميداني

إدلب صامدة في وجه هجوم المعارضة: 1000 قذيفة على أحيائها في أسبوع

لليوم الثالث على التوالي، استمر الجيش السوري في التصدي لهجوم «جبهة النصرة» وحلفائها على مدينة إدلب. الهجوم شديد، وسيطر خلاله المسلحون على عدد من الحواجز والطرف المؤدية إلى المدينة. واستقدم الجيش تعزيزات أمس لمنع «النصرة» من الحصول على عاصمة لإمارتها في الشمال

شنّ الجيش امس هجوماً مضاداً لاستعادة بعض المواقع قرب إدلب ((فراس تقي ـ الاناضول)

مرح ماشي

لا يزال الجيش السوري يصدّ هجوم مسلحي المعارضة السورية، وعلى رأسها «جبهة النصرة»، على مدينة إدلب في الشمال السوري. وفي سياق السباق الميداني الواضح على كامل الأرض السورية، تسعى المعارضة لحصار مدينة إدلب عبر عدة محاور تمهيداً لاقتحامها، عبر قطع الطريق بينها وبين بلدتي كفريا والفوعة، وطريق إدلب ـ اللاذقية الذي يمرّ عبر مدينة أريحا. إلّا أن وصول المسلّحين إلى أجزاء من المدينة الصناعية ومحطّة الكهرباء لجهة بلدة بنّش، شرق مدينة إدلب، دفع بالجيش إلى استقدام التعزيزات والبدء بعملية مباغتة لاستعادة النقاط التي خسرها في اليومين الماضيين في المحيط القريب من المدينة. وقامت الطائرات الحربية السورية بقصف مواقع المسلحين وخطوط إمدادهم في سراقب وسرمين والتمانعة وقرى الرامي ومرعيان وبسامس وجدار، في مقابل قيام المسلّحين بإمطار المدينة بمئات القذائف، ليصل عدد القذائف على المدينة إلى اكثر من 1000 قذيفة، منذ بدء القصف على أحياء إدلب قبل أسبوع، تمهيداً للهجوم البري على مواقع الدجيش المحيطة بها يوم الثلاثاء الماضي. وأدت أعمال القصف على المنازل السكنية في أحياء الثورة والضبيط والجامعة أمس إلى استشهاد أكثر من 12 مدنياً بينهم أطفال وعشرات الجرحى وأضرار مادية كبيرة. أعنف الاشتباكات شهدتها المدينة على بوابتها الشمالية الشرقية، إثر استهداف حاجز باب الهوى، الذي يعتبر أهم طرق المدينة، باعتباره يصل إدلب بتكنة كفريا. وهاجم المسلحون منطقة دير الزغب لقطع الطريق بين إدلب المدينة وتكنة الفوعة، في محاولة لإسقاط حاجزي يعقوب وباب الهوى. كذلك بقيت الحواجز الشمالية والغربية للمدينة عرضة للاستهداف، وتقدم المسلحون على حواجز الرام والسكن الجامعي والجامعة ومعمل الكونسروة وعيب شيب والقلعة، قبل أن يبدأ الجيش بهجومه المضاد.

من جهتها، أعلنت السلطات التركية اتخاذها قراراً بفتح معبر «أطمة» الحدودي مع سوريا، التابع لريف إدلب، بحجة تمرير الحالات الإسعافية عبر أراضيها. لكنّ مصادر عسكرية سورية أكدت لـ«الأخبار» أن «الاستخبارات التركية تستخدم المعبر لدعم إرهابيي المعارضة، وتم تمرير مئات المسلحين أمس عبر الحدود».

وتستمر معاناة أهالي المدينة إثر استمرار انقطاع التيار الكهربائي وشبكة الإنترنت، لليوم الثالث على التوالي، بعد استهداف المسلحين للكابل الضوئي.

وخلُّفت الاشتباكات العنيفة عشرات القتلى من المسلحين، عُرف منهم الفلسطيني «أبو عبدالله الجزراوي» من «جند الأقصى»، وحسن الخليفة الملقب بـ«أبو حيدر» قائد «كتيبة عمر الفاروق». وعرف من الفصائل المشاركة في المعارك إلى جانب «النصرة»، «لواء الحق» و«فيلق الشام» و«حركة أحرار الشام» و«جند الأقصى»، التي تشكل جميعها ما يعرف بـ«غرفة عمليات جيش الفتح».

وفي حمص، تمكّن إرهابيو «داعش» من اقتحام كتيبة دبابات «المهجورة» قرب مطار الـT4 العسكري شرق حمص، وسرقوا دبابتين. مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أن الجيش تمكّن من استعادة الكتيبة، وقامت مدفعيته بقصف مواقع تمركز المسلحين في ريف حمص الشرقي طوال يوم أمس. وتبعد الكتيبة المذكورة عن مطار الـT4 العسكري مسافة 10 كلم شمالاً.

وفي دير الزور، شهدت قرية الجفرة اشتباكات بين الجيش السوري وعناصر «داعش» في ريف المدينة. وقصفت الطائرات السورية مواقع المسلحين في الجفرة، إضافة إلى قصف منطقة حويجة صكر في المدينة. كذلك استهدفت سيارة مفخخة دورية لقوات الأمن الكردية «الأسايش» في حي المشيرفة شمال غرب الحسكة. وتركزت أهداف سلاح الجو على مواقع المسلحين في منطقة الجندول والإنذارات وبعيدين والحيدرية والصاخور في حلب، إضافة إلى تنفيذ غارات جوية على مراكز تجمّع المسلحين في أبو حبيلات والصياد والكشطية في ريف حماه.

أمّا في الحسكة، فقصفت الطائرات السورية خمسة مقار لـ«داعش» في مركز الصوامع ومشفىً ميدانياً، ومقر هيئة شرعية ومستودع ذخيرة في بلدة الهول شرق الحسكة. وأدى القصف الجوي إلى مقتل أكثر من عشرين إرهابياً، وتدمير مستودع ذخيرة. وعُرف من بين القتلى المدعو «أبو حارث الشيشاني»، وقيادي تونسي في التنظيم.

الأسد: نرحّب بالتوسّع الروسي في المنطقة

قال الرئيس السوري بشار الأسد أمس إن الوجود الروسي في شرق المتوسط، بما في ذلك مرفأ طرطوس، ضروري لخلق توازن فقده العالم بعد تفكك الاتحاد السوفياتي.

وأضاف الأسد أن الوجود الروسي مهم لسوريا، مشيراً إلى أن الدور الذي تلعبه موسكو في المنطقة يخدم استقرارها وأمن العالم.

وشدد على أن دمشق ترحّب بأي توسع روسي في المنطقة، لا سيما الشواطئ السورية. ورأى الأسد أن الأزمات في سوريا وأوكرانيا ترمي إلى إضعاف روسيا. كلام الاسد أتى في مقابلة مع 8 وسائل إعلام روسية، ستُبثّ اليوم.

تقرير

هجوم الزبداني تمهيد لمعركة القلمون

لم تنطلق معركة القلمون بعد، إلا أن تقدّم الجيش السوري وحلفائه في جرود قرى القلمون (ريف دمشق الشمالي الغربي) قبل يومين، ومحيط مدينة الزبداني (ريف دمشق الغربي) أمس، يُعدّ بمثابة تمهيد لهذه المعركة المرتقبة على الحدود اللبنانية ـ السورية. ويأتي هذان الهجومان في سياق تطويق المسلّحين المتحصّنين في الجرود للحدّ من إمكانية تحركهم في حال بدأت معركة الجيش وحلفائه في جرود القلمون. أما الاستعدادات للمواجهة المرتقبة فجارية على قدم وساق، إلا أن ما يجري التداول به أن «لا حرب مفتوحة» على هذه الجبهة، على الأقل حتى الآن، لكن يُعدّ لمعركة محدودة سيكون هدفها وقف الاستنزاف الذي يُشكّله المسلّحون المتحصنون في الجرود في اتجاه لبنان.

هذا في المرحلة الأولى. لكن إذا كشفت معطيات الميدان أن القضاء على المسلّحين ضروري، فسيتم المضي في المعركة، لا سيما أن استمرار وجود المسلّحين في هذه البقعة الجغرافية، بحسب المصادر الميدانية، يُشكّل خطراً قائماً في كل لحظة على الجانب اللبناني في حال فُتحت ثغرة ما.

في الزبداني، سيطر الجيش أمس على منطقة ضهر البيدر، غرب المدينة، بعد اشتباكات عنيفة مع المسلحين في المنطقة. كذلك سيطرت قوات الجيش على تلتي شير الطاقة وشير الجوبة، الواقعتين شمال قرية كفير يابوس، واللتين تبعدان عن الحدود اللبنانية مسافة 11 كلم شرقاً. الاشتباكات أدت إلى مقتل عدد من المسلحين، بينهم محمد يوسف المغربي، قائد العمليات في جبال الزبداني، إضافة إلى جرح مسلحين آخرين. ويأتي التقدم في محيط بلدة الزبداني بعد شهر واحد من سيطرة الجيش على مناطق ظهرة المرجيات وظهرة الوردة وبلدة معدر الواقعة إلى الشمال من كفير يابوس.

وفي القلمون، الاشتباكات التي وقعت في الأيام الماضية على مشارف فليطا، بحسب مصادر ميدانية، تقع في خانة «المناوشات المحدودة»، لا سيما أن لا تقدّم ميدانياً يُذكر أسفرت عنه هذه الهجمات التي بدأتها «جبهة النصرة»، بل «انتصار افتراضي» حاولت «النصرة» استثماره إعلامياً مع محاولتها الترويج لمعركتها على شبكات التواصل الاجتماعي مستعينة بمقاطع فيديو مصوّرة قديماً، قبل أن يتمكن الجيش السوري وحزب الله من السيطرة على ثلاث نقاط استراتيجية حاولت «الجبهة» التقدم نحوها في تلك الجبهة. وفي هذا السياق، تفيد المعطيات المتوافرة بأن «النصرة» كانت تُعدّ لهجوم على النقاط التابعة للجيش والحزب في قرى القلمون في محاولة لاستعادة بعضها، إضافة إلى توافر معلومات عن إعداد مسلحي الجرود لاستهداف بعض النقاط التي تقع في المنطقة الحدودية الواقعة في الجانب اللبناني.

هكذا، لم يعد الهجوم المفترض استباقياً مع استنفار كلا المعسكرين. «النصرة» بدأت معركة الربيع لـ«تحرير قرى القلمون»، بحسب ما سمّتها، أما معسكر المقاومة فبادر إلى السيطرة على تلال استراتيجية، يراها فائقة الاهمية في أي معركة مقبلة.

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى إليكم المرحوم
أبو غسان أمين محمد عبد الولي
زوجته المرحومة لميا قائد به
أولاده غسان زوجته إلهام أبو زكي، كمال وعائلته، عماد وعائلته، سهام زوجة منذر القنطار ومنى
شقيقه المرحوم أبو هشام توفيق محمد عبد الولي
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس 26 آذار 2015 وقد عيّن موعد الصلاة في تمام الساعة الثانية بعد ظهر اليوم الجمعة 27 منه في قاعة الشيخ أحمد أمين الدين الاجتماعية ـ عبيه.
تقبل التعازي يوم السبت 28 منه في عبيه ـ قاعة الشيخ أمين الدين الاجتماعية من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساء ويوم الأحد 29 منه في دار الطائفة الدرزية في بيروت من الساعة الحادية عشرة حتى السادسة مساء.
لكم من بعده طول البقاء.
الراضون بحكمة الله آل عبد الولي وعموم أهالي بلدة عبيه.

رقد على رجاء القيامة المجيدة المرحوم
حنا منصور الحايك
زوجته: جانيت شبلي نفاع
أبناؤه: منصور الحايك وزوجته جاندارك الراعي وعائلتهما (عضو مجلس بلدية بيت شباب، الشاوية والقنيطرة)
ميشال الحايك
مارون الحايك وزوجته غلاديس الخراط وعائلتهما
ابنته: إلهام الحايك زوجة جيان لويجي رود وليكو
شقيقه: خليل منصور الحايك وعائلته
عائلة شقيقته المرحومة جميلة الحايك زوجة المرحوم جريس المر وأولادهما
وأنسباؤهم ينعونه إليكم بمزيد من الحزن
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الجمعة 27 آذار في كنيسة سيدة الغابة في بيت شباب.
تقبل التعازي يوم الجمعة 27 آذار قبل الدفن وبعده ويوم السبت 28 آذار 2015 في صالون كنيسة سيدة الغابة في بيت شباب ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة
نوال أحمد سنان
أرملة المرحوم نصار حيدر
والدها: المرحوم أحمد خليل سنان
والدتها: الحاجة بهية زيبارة
ابنتها: أمال حيدر
صهرها: حسن برجاوي
أشقاؤها: علي، محمد، العميد سمير وخليل
شقيقاتها: الحاجة سميرة أرملة المرحوم علي زبيب، الحاجة أمال زوجة علي يوسف كركي، الحاجة دلال زوجة محمد حسن حيدر والحاجة هدايا
ووريث الثرى في جبانة بلدتها النميرية
تقبل التعازي بوفاتها اليوم الجمعة وغداً السبت 27 و28 آذار 2015
ستقام ذكرى أسبوع على وفاتها نهار الأحد 2015/3/29 في النادي الحسيني لبلدتها النميرية الساعة العاشرة والنصف صباحاً
الآسفون: آل سنان وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة النميرية

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان عن اجراء استدراج عروض لتشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مؤسسة كهرباء لبنان، المبنى المركزي ـ كورنيش النهر ـ الطابق 12 وذلك لقاء مبلغ وقدره /1,500,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى مؤسسة كهرباء لبنان، المبنى المركزي ـ كورنيش النهر ـ الطابق 12،
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الثلاثاء الواقع في 2015/5/26 عند الساعة 15:30 بعد الظهر.
20 آذار 2015
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 601

LEBANESE REPUBLIC
ELECTRICITE DU LIBAN (EDL)
INVITATION FOR BID
FOR THE "OPERATION & MAINTENANCE OF THE TWO COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR-AMAR AND ZAHRANI" PROJECT
The Electricité du Liban (EDL) wishes to engage firms through competitive bidding for the OPERATION & MAINTENANCE OF THE TWO COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR-AMAR AND ZAHRANI.
The cost of the services will be financed by EDL.
Bid documents will be available for collection during official working hours، upon payment to EDL of a non-refundable cash deposit of 1،500،000 LBP (One Million and Five Hundred Thousand Lebanese Pounds) from EDL offices at the following address:
ELECTRICITE DU LIBAN
TWELFTH FLOOR – OFFICE No. 1223
22، RUE DU FLEUVE
P.O. BOX 131، BEIRUT
LEBANON
PHONE: 961-1-442720—422729
FAX: 961-1-583084
In order to be considered for inclusion in the Bid process، firms should return the documents to EDL offices at the above mentioned address، at the latest، on Tuesday 26th of May at 15:30 hours (Beirut local time)، duly completed and accompanied by the required supporting material
Date: 20/3/2015

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة الرقم 2014/451
المنفذان: اميل ورشيد عقل ـ وكيلهما المحامي رمزي مجاعص.
المنفذ عليهم: فريحة غندور ممثلة بالممثل الخاص السيد الياس معوض مختار العيرون.
ميركا ميشال كراتج
جيلبير ولامبير هنري روك
إفلين اسكندر روك
جورجيت وجانيت الخياط
ألكسندر ماري إدمون أرثور هنري روك
إدوار أدريان إفلين روك
باتريسيا أن ماري لويس غوماس
سليم وبلقيس أنيس ياسين
حبيب فكتور عقل
بواسطة رئيس القلم
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن اساس رقم 2014/1074 قرار 2014/92 تاريخ 2014/2/18 القاضي باعتبار ان العقار /24/ من منطقة العيرون العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير سلوم والبالغ /1596242700/ل.ل. وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2014/11/14.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/11/27.
العقار المطروح للبيع: /24/ من منطقة العيرون العقارية. قطعة ارض حرجية عليها اشجار صنوبر وبعض الاشجار الحرجية. مساحته /17750/م2. يحده غرباً طريق عام والعقار /134/، شرقاً العقاران /26/ و/27/ ومجرى ماء، شمالاً العقار /27/ وطريق عام، جنوباً طريق عام والعقاران /25/ و/27/.
اشارة دعوى مقدمة لجانب محكمة جبيل الشرعية السنية رقم اساس 2006/36 رقم الصادر 2006/43 المدعي عبد الرحمن سامي بك الصلح. اشارة دعوى مقدمة لجانب محكمة بعبدا الشرعية السنية رقم الصادر 37/412 اساس 2006/403 المدعي عبد الرحمن سامي الصلح.
كتاب مقدم من المحامي عمر خالد اسكندراني والسفير عبد الرحمن سامي الصلح بموجب كتاب صادر عن المحكمة الشرعية السنية في بعبدا رقم 2008/36. اشارة بطلب من الوصيين على المحجوز عليها فريحة عبد الغني غندور بموجب حكم شرعي بعدم السماح بشطب اشارات موضوعة من قبل المحكمة على المحجوز عليها حفاظاً على حقوقها. كتاب موجه لجانب المديرية العامة للشؤون العقارية رقم 2010/2431 تاريخ 2007/6/19. اشارة تأكيد الحجز على فريحة غندور من قبل الوصيين عمر اسكندراني وعبد الرحمن سامي الصلح وذلك بموجب الحكم الشرعي رقم 2008/36. تعهد من إميل ورشيد يوسف عقل بدفع فرق رسم في حال وجود فروقات بالمساحة.
قيمة الطرح والتخمين: /1596242700/ ليرة لبنانية.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/5/8 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان للمرة السابعة
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي اياد بردان
لبيع اسهم المنفذ عليه علي امين وهبي في العقار رقم /740/ الغسانية بالمزاد العلني
ـ المعاملة التنفيذية: رقم 2004/229 وارد استنابة.
ـ المنفذ: الشركة السعودية للاستثمارات المالية ش.م.ل. بوكالة المحامية تمام الساحلي والمشترك علي زكي عساف.
ـ السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بعبدا عدد 2004/716 تاريخ 2004/7/5 بمبلغ /68,484/د.أ. ومبلغ /50,000/د.أ. عدا اللواحق.
ـ تاريخ تبليغ الانذار: 2004/5/17 تاريخ قرار الحجز 2004/6/17 تاريخ تسجيله 2004/6/22 تاريخ محضر الوصف 2004/7/22 وتاريخ تسجيله 2004/8/18.
ـ محتويات العقار /740/ الغسانية: قطعة ارض ضمنها بعض اشجار الزيتون والنصوب المختلفة وضمنها بناءان قيد الانشاء دوبلكس.
* البناء الاول: يتألف من ارضي وسفلي اول.
ـ الارضي: قيد الانشاء يتألف من ممر وصالون وغرفة وحمام ومطبخ ودرج داخلي يؤدي الى الاول وفرندات.
ـ السفلي: غرفة ومنتفعات
ـ الاول: مدخل وثلاث غرف ومطبخ وحمامان وزاوية وفرندات ودرج.
* البناء الثاني يتألف من ارضي على اعمدة وأول وثاني.
ـ الاول: صالون وغرفة ومنتفعات ودرج داخلي يؤدي الى الثاني والسطح مع فرندات.
ـ الثاني مدخل وثلاث غرف ومطبخ وحمامين وفرندات مع درج يؤدي الى السطح.
ـ مساحة العقار: /800/م.م.
ـ حدود العقار: غرباً طريق خاص. شرقاً العقار /743/ الغسانية. شمالاً العقار /515/ الغسانية وجنوباً العقار /741/ الغسانية.
ـ التخمين: 2400 سهم. /240,000/د.أ.
ـ بدل الطرح: /144,000/د.أ.
ـ موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2015/4/23 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس الدائرة.
على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، أو ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة مختاراً له في نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقام فيه، والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له.
ـ وعلى المشتري ايداع كامل الثمن والرسوم والدلالة خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
مأمور التنفيذ
غانم الحجار

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي شادي زرزور
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل /2400/ سهم في العقار رقم 2572 جزين لعدم قابليته للقسمة بين الشركاء، وذلك بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/92.
طالب التنفيذ: سمير حنا ابو راشد
المنفذ عليه: حسيب اسكندر المعوشي
تاريخ قرار الحجز: 2014/4/28
تاريخ تسجيله: 2014/4/30
العقار رقم 2572 جزين هو كناية عن كرم عنب فيه غرفة زراعية من الحجر الصخري والباطون تصل اليه عبر طريق فرعي معبّد في منطقة الكروم مساحته /1200/م.م. تخمينه وبدل طرحه /12000/د.أ.
تعقد جلسة المزايدة العلنية في مقر محكمة جزين عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/4/15.
على كل راغب بالاشتراك بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ جزين قبل المباشرة بها لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يعين مقاماً مختاراً له ضمن نطاق دائرة تنفيذ جزين والا اعتبر قلمها مقاماً له. وعلى المشتري الذي ترسو عليه المزايدة ان يقوم بدفع الثمن كاملاً خلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة ورسم دلالة قدره خمسة بالمئة تحت طائلة اعادة البيع على عهدته.
رئيس القلم
جرجس ابو زيد

إعلان صادر عن محكمة المنية الشرعية السنية
ان محكمة المنية الشرعية السنية تطرح بالبيع بالمزاد العلني حصة القاصرين محمد نور وأمير ابني المتوفى رياض سويد في الشاحنة نوع مرسيدس ذات الرقم /341105/ صنع 1983 خصوصي والبالغة حصة القاصرين مبلغ 9750000 ل.ل. فقط تسعة ملايين وسبعمئة وخمسون الف ليره لبنانية.
فعلى من يرغب بالشراء الحضور الى مبنى محكمة المنية الشرعية يوم الثلاثاء بتاريخ 2015/4/7 الساعه الثانية عشرة ظهراً مصحوباً بالقيمه الشرائية المذكورة لاجراء المزاد اصولاً.
وكتب في 2015/3/17
رئيس القلم
رئيس قلم محكمة المنية الشرعية
الشيخ طارق عبد الرحمن الخير

إعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم تاجر
بناءً للطلب تاريخ 2015/3/10 تقرر تعديل الاسم التجاري للتاجر المعروف باسم احمد اسماعيل الديراني المسجل تحت رقم 2005/4000582
ليصبح
الديراني اكسسوار EL DIRANI ACCESSOIRES
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
سليمان القادري

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سعيد اسعد حيدر لموكلته مهى محي الدين القيسي سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالقسمين 1 و2 من العقار 1270 والعقارين 1271 و1285 منطقة المزرعة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد نبيل طبارة بصفته احد ورثة كمال درويش طبارة سند تمليك بدل عن ضائع للعقارين 4947 و4949 المزرعة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب الياس بيجون لموكلته كلادس تامر حنا يونس سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 14 من العقار 1769 الاشرفية
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ربيع عساف لموكلته اميرة حميد مصطفى سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 9 من العقار 381 المصيطبة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

اعلان
دعوى رقم 2015/949
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهم: ورثة مرشد الخوري جرجس انيسه من بلدة عينطورين قضاء زغرتا وحالياً مجهولي محل الاقامة.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء ومربوطاته المرفوع امام هذه المحكمة من المستدعية وردة جرجس يزبك بطلب تعيينها قيماً على اموالكم ولا سيما العقارات التالية 87 و210 و 108 و367 و466 و676 و721 و349 و780 و781 و846 و885 من منطقة عينطورين العقارية في قضاء زغرتا.
لادارتها والاهتمام بشؤونها وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تتخذوا مقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة وتقديم اعتراضاتكم الخطية على هذا الطلب والا جاز لهذه المحكمة وسنداً لنص المادة 15 أ.م.م. تعيين ممثل قانوني خاص يقوم مقام الورثة لينوب عنكم في جميع اطوار المحكمة وامام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني وتعيين الورثة.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1101
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2015/4/7 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه ياسر فاروق الخطيب ماركة اينفينيتي FX35-4×4 موديل 2004 رقم /199164/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي عبده لحود البالغ /22,611,872/ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9556/د.أ. والمطروحة بسعر /7500/د.أ. او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1116000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب طباره في بيروت محلة قريطم مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم اسامة حمية

دعوة
إن مجلس ادارة الصندوق التعاضدي الانساني يدعو الجمعية العمومية العادية للصندوق للانعقاد في مركز الصندوق جونيه ـ في تمام الساعة الثامنة صباحاً من يوم الجمعة الواقع في 2015/5/1 وفي حال لم يكتمل النصاب تؤجّل الجلسة الى الساعة التاسعة صباحاً وتكون الجلسة والمناقشات قانونية بمن حضر على ان يتضمّن جدول الاعمال انتخاب مجلس ادارة جديد للصندوق مع ثلاثة ملازمين واعضاء لجنة المراقبة.
رئيس مجلس الادارة
ادوار جوزيف الشلفون

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

يورو 2016

إسبانيا الشابة تطمح إلى العودة

في تشكيلة شبابية بمعظمها، يدخل منتخب إسبانيا بقيادة مدربه فيسنتي دل بوسكي مباراته الجديدة ضد أوكرانيا في تصفيات «يورو 2016»، محاولاً تصدّر المجموعة الثالثة، ومعلناً قيام منتخب جديد مغاير للذي سقط في كأس العالم

بارترا وكوكي ابرز اللاعبين الشباب في المنتخب (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

هادي أحمد

لا يريد مدرب منتخب إسبانيا فيسنتي ديل بوسكي، الاعتماد فقط على طمأنة اتحاد كرة القدم في بلاده إلى أنه باقٍ في مركزه مهما كانتْ النتيجة، لكي يبني منتخباً جديداً، قوياً وقادراً على العودة إلى منصة البطولات. رغم صعوبة المهمة، إلا أنه يحاول، وهذه المهمة بلغت صعوبتها بعد الخروج المشؤوم من كأس العالم الأخير في البرازيل 2014. أتت المرحلة الصعبة التي وصل اليها، بعد ذروة الانتصارات التي حققوها في أهم البطولات العالمية: كأس أوروبا 2008، ثم كأس العالم 2010، وأخيراً كأس أوروبا 2012.

في المونديال الأخير، وبعد الخروج بخسائر متتالية، قال دل بوسكي جملة بنى عليها للمستقبل: «هؤلاء ليسوا أبنائي». يقصد هنا أن اللاعبين الذي لعبوا معه ليسوا أنفسهم الذين قدموا ما قدموه من إبداعات في البطولات السابقة.

من أهم أسباب خروج إسبانيا من البطولة السابقة هو انتهاء عطاء لاعبين كثر حققوا كل ما يمكن لاعباً في منتخب وطني أن يحققه، فما وجدوا ما يمكن أن يحققوه من جديد، ليصيبهم الملل. على هذا الأساس، استدرك دل بوسكي خطأه السابق بعدم الاعتماد على لاعبين جدد، شباب وأصحاب خبرة، بإعطاء الفرصة لوجوه جديدة.

«هدفنا، كما هو دائماً، أن ننهي التصفيات ونحن في الصدارة، ولهذا علينا الفوز في هذه المباراة»، يقول دل بوسكي عن مباراته المقبلة أمام المنتخب الأوكراني في تصفيات كأس أوروبا 2016.

لهذه المباراة، وقبلها بعد انتهاء كأس العالم، جدد دل بوسكي الدماء، مدركاً أن له مجموعة من اللاعبين الشباب الذين يستطيعون النهوض بالمنتخب مرة أخرى والوصول إلى مراتب النجاح. إثر مونديال 2014، اعتزل أبرز لاعبي خط الوسط، شافي هرنانديز وتشابي ألونسو. بعدها استدعي إيسكو (22 عاماً) وكوكي (23 عاماً) وفيتولو (25 عاماً). أما في الدفاع، فاستدعي مارك بارترا (23 عاماً) وداني كارفاخال (22 عاماً) وخوان برنات (22 عاماً)، إضافة إلى الحارس دافيد دي خيا، وفي الهجوم ألفارو موراتا (23 عاماً) وخوانمي (21 عاماً).

الأخيران هما الأجدد، مع فيتولو وبرنات. موراتا استدعي بعد تألقه مع يوفنتوس الإيطالي ومروره بفترة ممتازة منذ إعارته من ريال مدريد، ليصبح المرشح الأول للهجوم إثر إصابة دييغو كوستا. أما الثاني مهاجم ملقة، فيبدو صريحاً مع نفسه بأنه سيلازم مقاعد الاحتياط، ورغم ذلك يشعر بالسعادة لاستدعائه فقط. مثله مثل فيتولو الذي يؤدي في خط الوسط دوراً هجومياً، ويجيد التهديف وتهيئة الفرص لزملائه.

يحمل هؤلاء ثقل خلافة جيل إسبانيا الذهبي الذي حقق 3 ألقاب في 6 سنوات، ولذلك لن تكون المهمة سهلة على أي منهم. ويمكن القول إن بعضهم، مثل خوانمي، لا يزال يعيش الحلم رغم استدعائه، بقوله: «أنا هنا مع كل هؤلاء اللاعبين العظماء. إنه مثل الحلم بالفعل أن ألتقي كل هؤلاء اللاعبين الذين اعتدت مشاهدتهم في التلفزيون».

> يحمل الجيل الجديد ثقل خلافة جيل إسبانيا الذهبي الذي حقق 3 ألقاب في 6 سنوات

مهمة التأهل لن تكون سهلة على لاعبين جدد. مع ذلك، فاللاعبون الأساسيون الذين لا يزالون على أرض الملعب، لن يفوّتوا فرصتهم الأخيرة لتتويجهم بالبطولة، وإعلان أن هيمنتهم على كرة القدم في الفترة الماضية، ستعود. يتوقف ذلك على المدرب دل بوسكي مرةً أخرى.

أسلوب لعبه، المعتمد على الاستحواذ لن يفيده بشيء، ومثلما خذلته الخطة في المونديال الأخير، ستخذله الخطة، إذا ما عدّل فيها أو غيّرها بالكامل.

الاستحواذ «مفخرة» الكرة الإسبانية طوال 6 سنوات تقريباً، باتت مستهلكةً تماماً. لا جديد فيها، والمنتخبات المنافسة أدركت مفتاح إيقافها. بعد أربع جولات في التصفيات الأوروبية تحتل إسبانيا حاملة اللقب المركز الثاني في المجموعة الثالثة برصيد تسع نقاط، متخلّفة بثلاث نقاط عن سلوفاكيا صاحبة الصدارة. والمباراة ستكون حاسمةً لهم، ليتجهزوا بعدها لمحاولة الثأر من هولندا ودياً في أمستردام، في 31 آذار المقبل، معوضين الخسارة التي لقوها في كأس العالم الأخير 1-5.

دل بوسكي مطلوب للتحقيق

انتقد الحساب الرسمي لشرطة فالنسيا الإسبانية قرارات مدرب المنتخب الإسباني فيسنتي ديل بوسكي في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر". وفاجأت التغريدة متتبعي الحساب لذكره أن سيجري التحقيق في السرقة التي ارتكبها دل بوسكي. أورود الحساب: "سنحقق في السرقة التي ارتكبت بسبب عدم استدعاء لاعبي فالنسيا داني باريخو وباكو ألكاسير وخوسيه جايا".

برنامج تصفيات كأس أوروبا 2016 ونتائج المباريات الدولية الودية

- الجمعة:

* المجموعة الثالثة:
مقدونيا × بيلاروسيا (21,45)
سلوفاكيا × لوكسمبورغ (21,45)
إسبانيا × أوكرانيا (21,45)

* المجموعة الخامسة:
إنكلترا × ليتوانيا (21,45)
سلوفينيا × سان مارينو (21,45)
سويسرا × استونيا (21,45)

* المجموعة السابعة:
ليشتنشتاين × النمسا (21,45)
مولدافيا × السويد (21,45)
مونتينيغرو × روسيا (21,45)

- السبت:

* المجموعة الأولى:
كازاخستان × أيسلندا (17,00)
تشيكيا × لاتفيا (19,00)
هولندا × تركيا (21,45)

* المجموعة الثانية:
إسرائيل × ويلز (19,00)
اندورا × البوسنة والهرسك (21,45)
بلجيكا × قبرص (21,45)

* المجموعة الثامنة:
أذربيجان × مالطا (19,00)
كرواتيا × النروج (19,00)
بلغاريا × إيطاليا (21,45)

- الأحد:

* المجموعة الرابعة:
جورجيا × ألمانيا (18,00)
اسكتلندا × جبل طارق (18,00)
إيرلندا × بولونيا (21,45)

* المجموعة السادسة:
إيرلندا الشمالية × فنلندا (18,00)
رومانيا × جزر فارو (18,00)
المجر × اليونان (21,45)

* المجموعة التاسعة:
ألبانيا × أرمينيا (18,00)
البرتغال × صربيا (21,45)

فرنسا – البرازيل 1-3
رافاييل فاران (22) لفرنسا، وأوسكار (41) ونيمار (57) ولويز غوستافو (69) للبرازيل.

ألمانيا – أوستراليا 2-2
ماركو رويس (17) ولوكاس بودولسكي (81) لألمانيا، وجيمس ترويسي (40) وميل جيدينياك (50) لأوستراليا.

إيران – تشيلي 2-0
الغابون - مالي 4-3
إندونيسيا - الكاميرون 0-1
نيجيريا - أوغندا 1-0
غانا – ناميبيا 1-0
جورجيا - مالطا 2-0
سوازيلاند - جنوب أفريقيا 1-3
الدنمارك - الولايات المتحدة 2-3
اسكوتلندا - إيرلندا الشمالية 1-0
جزر المالديف - طاجكستان 2-0
عمان - ماليزيا 6-0
تايلاند - سنغافورة 2-0
الأردن - سوريا 1-0
مصر - غينيا الإستوائية 2-0
قطر - الجزائر 1-0
البحرين - كولومبيا 0-6
ساحل العاج - أنغولا 2-0

- الجمعة:
كوستاريكا – الباراغواي (04،00)
اليابان – تونس (12،30)
الصين – هاييتي (13،00)
كوريا الجنوبية – أوزبكستان (13،00)
غامبيا – موريتانيا (21،00)
المغرب – الكونغو (21،00)
كندا – غواتيمالا (22،30).

الكرة اللبنانية

تصميم أولمبي للفوز على عُمان والشاطئي يتأهّل

مسقط ـ **عبد القادر سعد**

يخوض منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم مباراته الثالثة ضمن المجموعة الأولى لتصفيات كأس آسيا دون 23 عاماً المؤهلة إلى نهائيات آسيا، ومنها إلى أولمبياد البرازيل، حين يواجه المنتخب العماني صاحب الضيافة اليوم عند الساعة 18,30 بتوقيت بيروت.

ويملك لبنان ثلاث نقاط من فوز على المالديف، فيما تتصدر البحرين المجموعة بأربع نقاط من فوز على المالديف 3 – 0 وتعادل مع عمان 1 – 1. ويلعب عند الساعة 15,30 فريقا العراق الذي يملك ثلاث نقاط من مباراة واحدة والمالديف.

وخاض لاعبو منتخب لبنان أمس تمرينهم على ملعب نادي مسقط، حيث كان تدريب خفيف تحدث فيه المدير الفني الإيطالي جوسيبي جيانيني عن مبارة العراق والأخطاء التي وقع فيها اللاعبون. وجدد جيانيني كلامه عن ضرورة التركيز طوال دقائق المباراة. وعن التشكيلة التي ستخوض لقاء اليوم، أشار جيانيني لـ«الأخبار» إلى أن هناك تبديلاً في بعض الأسماء، لكن لم يحسم بعد هوية اللاعبين الذين سيرتاحون أو الذين سيشاركون بانتظار التمرين الصباحي اليوم. فالمنتخب سيخوض تمريناً خفيفاً عند الساعة 7,30 صباحاً، سيحسم بعده جيانيني أمر تشكيلته الرئيسية وفق معطيات التدريب الأخير.

على صعيد الإصابات، تبدو الصفوف مكتملة مع تحسن وضع ركبة الحارس علي حلال التي أصيبت بتمدد في الرباط الداخلي، وهو تدرب أمس طبيعياً، كذلك المدافع خليل خميس أيضاً جاهز رغم الضربة القوية التي تعرض لها في اللقاء مع العراق، ونتج منها كسر في إحد أسنانه.

الحارس علي حلال تحدث عن لقاء اليوم، واعداً الجمهور اللبناني بالتأهل والفوز في المباراتين اليوم والثلاثاء، «فنحن ندخل إلى مباراة عمان كأننا لا نملك أي نقطة ولم نخض أي مباراة، وسندخل بقوة كي نعود إلى لبنان متأهلين».

وعن لقاء العراق، رأى حلال الذي كان متألقاً في المباراة، أن الإصابة أثرت بشكل طفيف على أدائه وتركيزه، مشيراً الى أن المنتخب العراقي قوي جداً. من جهته، رأى المدافع خليل خميس، أفضل لاعبي لبنان أمام العراق، أن اللقاء مع عمان صعب ومهم، لأن الفوز سيعيد لبنان إلى المنافسة، متمنياً الفوز بعد الأداء الجيد أمام العراق، الذي أعطى حافزاً للاعبين. فالنتيجة الكبيرة لا تعكس واقع المنتخب اللبناني في اللقاء.

الشاطئي إلى نصف النهائي

وفي قطر، تأهل المنتخب اللبناني لكرة القدم الشاطئية إلى الدور نصف النهائي من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى مونديال البرتغال بعد فوزه الساحق على المنتخب الأوزبكي 6 -1. وسجل أهداف لبنان محمد مرعي (2)، هيثم فتال (3)، والحارس محمد شكر.

وسيلتقي لبنان مع منتخب عمان اليوم عند الساعة 17,45 بتوقيت بيروت ولا بديل من الفوز لحجز بطاقة التأهل إلى مونديال البرتغال، لعدم خوض مباراة المركز الثالث، لأن ثلاثة منتخبات تتأهل لخوض غمار المونديال.

لاعبو المنتخب الشاطئي قبل المباراة مع اوزبكستان

السلة اللبنانية

فوز هوبس والرياضي

جدد هوبس فوزه على مضيفه الشانفيل 88-78 (الأرباع 24 – 16، 48 – 20، 67 – 48، 88 – 78) على ملعب ديك المحدي ضمن المرحلة الثانية إياباً من دور المجموعات لبطولة لبنان لكرة السلة، ليؤجل بالتالي حسم المركز الثاني في المجموعة الثانية. وكان أفضل مسجل في الفريق الفائز الأميركي شارون فيشر بـ 23 نقطة، أما أفضل مسجلي الشانفيل فكان باسل بوجي بـ 35 نقطة و14 متابعة.

وضمن المجموعة الأولى، فاز الرياضي على ضيفه المتحد 87 – 78 (17 – 19، 44 – 30، 64 – 49، 87 – 78) على ملعب المنارة. وكان أفضل مسجل في صفوف الرياضي جيرمايا ماساي بـ 22 نقطة و10 متابعات، وفادي الخطيب بـ 20 نقطة، في حين سجل للمتحد ديواريك سبنسر 40 نقطة.

وتنطلق اليوم المرحلة الأخيرة إياباً، فيلعب هومنتمن مع ضيفه المتحد عند الساعة 17,50 على ملعب مزهر ضمن المجموعة الأولى، وبيبلوس مع ضيفه الرياضي ضمن المجموعة عينها وفي التوقيت ذاته على ملعب قرية الرئيس سليمان الرياضية.

نتائج اللوتو اللبناني

5 | 37 | 32 | 29 | 25 | 19 | 18

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1286 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 18 – 19 - 25 - 29 - 32 - 37 الرقم الإضافي: 5

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 2,181,910,920 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,181,910,920 ل.ل.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 491,772,084 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 245,886,042 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,508,740 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,875,437 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,508,740 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 975 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58,983 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 128,856,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,107 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 791,394,567 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1286 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 29324

■ الجائزة الاولى:

- قيمة الجوائز الإجمالية: 31,079,236 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 3
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 10,359,745 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9324.

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 324.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 24.

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1959

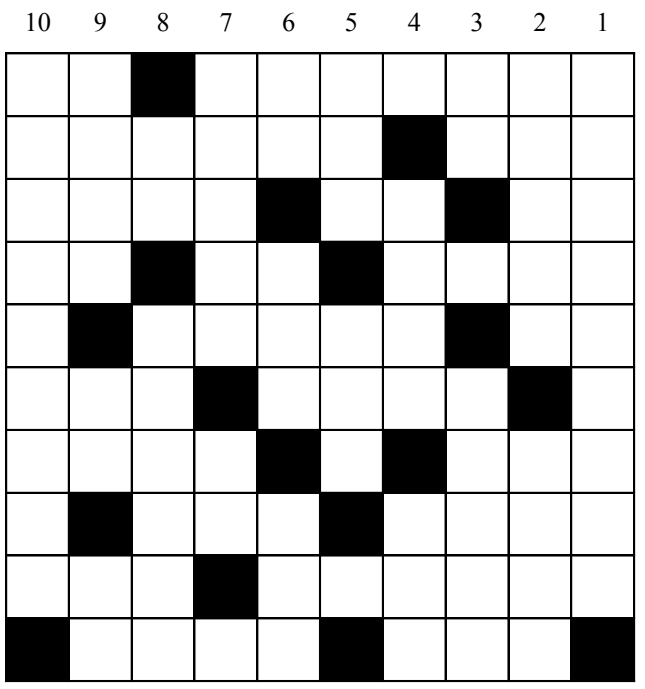

أفقيا

1- أغنية لأم كلثوم – والدة – 2- نهار وليل – عاصمة رواندا – 3- خلاف خير – للتعريف – موضع يُجمع فيه القمح ليُدرس – 4- ماركة سيارات – إسم موصول – راحة اليد – 5- متشابهان – منظمة النقل الجوّي الدولي – 6- نُصلح الحجر ونحوّله الى تمثال – مملكة قديمة في الجزيرة العربية إشتهرت بحضارتها وعمرانها وغناها حكمتها بلقيس – 7- عائلة أديب ومؤرخ لبناني راحل له " تاريخ سوريا " – طبيب معالج – 8- نجمة بالأجنبية – من الطيور – 9- مدينة أميركية في نبراسكا على ميسوري – شدائد وبلايا – 10- طراز سيارات ذات دفع رباعي استخدمت في الجيش الأميركي – أراضٍ يُزرع فيها

عمودياً

1- رئيس بولوني سابق حائز على جائزة نوبل للسلام عام 1983 – 2- دولة عربية – نلبسه التاج – 3- حزن وقلق – عاصمة النيجر – 4- أنثى الحمار – نوع من أنواع الغناء وأحد فروع ثقافة الهيب هوب الرئيسية – 5- لسّ الطعام – يزيل الدهان عن الحديد – 6- حرف نصب – فقد حياته – تضوّع وانتشر العطر – 7- تمنيّات ومتطلبات – ضد برد – 8- للتفسير – سكان المناطق القطبية في أميركا الشمالية أصلهم من المغول ويعيشون عيشة بدائية – 9- بارودة صيد شعبية إشتهرت في لبنان – بواسطتي – فك العقدة – 10- ممثلة مصرية مشهورة كان أول ظهور سينمائي لها مع عبد الحليم حافظ في فيلم " أبي فوق الشجرة "

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوانتانامو – 2- بريطانيا – 3- بو – مرداد – 4- لاح – ما – بهيّ – 5- زلّ – نرعاه – 6- دفاع – فل – 7- أقشر – سام – 8- مجنّد – بحر – 9- اسو – كاو – رت – 10- مرسى مطروح

عمودياً

1- غوبلز – غمام – 2- والد – جسر – 3- آب – فانوس – 4- نرسّ – ناقد – 5- تي – مرعش – كم – 6- أطماع – رباط – 7- نار – اي – حور – 8- أندبه – سر – 9- مياه – فا – رُح – 10- وادي الموت

1959 sudoku

					8			3
	2			1	5		6	
8		7		3			9	
		8	5					4
	4					1		2
2			3		6			9
9	7		1				4	
			7			3		
		6		8	2			5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1958

5	8	1	6	7	9	3	4	2
6	2	3	5	8	4	9	1	7
9	4	7	3	2	1	8	6	5
8	1	2	9	3	5	6	7	4
4	7	6	2	1	8	5	3	9
3	9	5	7	4	6	2	8	1
2	3	9	4	6	7	1	5	8
7	6	8	1	5	2	4	9	3
1	5	4	8	9	3	7	2	6

مشاهير 1959

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل أميركي وكاتب سيناريو ومنتج بدأ مسيرته الفنية عام 1999. من أعماله « بولت » و « منزل مسكون »

4+5+2+9+7+6 = عاصمتها برن ■ 3+1+8+6 = عاصمتها اوتاوا ■ 11+10 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **علي الشيرازي**

إعداد **نعوم مسعود**

مبوب الأخبار

مكتب شتورة العقاري
أبو حسن دياب
بيع وشراء أراضي وشقق سكنية
ضم – فرز – تسجيل
شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

08/ 54 33 40 03/ 10 20 31

E-mail: gehad333@hotmail.com

MSD Real Estate
Interior Design -
- Brokers
Rawshe – Salhab bldg. – First Floor
+961 1 785669 or +961 78 970888

شقق للبيع
- البطريركية - خلف مطعم بربر- 200م2 – 3 غرف نوم – غرفة خادمة – طابق 4 – موقف للشقة + مولد
- الغبيري – مدرسة المروج – 130 م2 – سوبر دولكس
- دوحة عرمون – 420 م2 – 160 م2 – سوبر دولكس منظر البحر غير محجوب - دوحة عرمون - الطريق العام – صالة 1000 متر
بئر حسن - صالة - زاوية 100 متر - الطريق العام
03/892221 -78/970888

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to 328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

◄ مبوب الأخبار ►

أحلى دوا شم الهوا www.fivestarstours.com FIVE STARS TOURS

استفد من عروضات الفصح المميزة (الأماكن محدودة)

299$ • الغردقة

333$ • شرم الشيخ • اسطنبول

366$ • سهل حشيش

399$ • كبادوكيا • الغونة

444$ • الأقصر / أسوان

699$ • تونس

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - أو الزعرور 2- القلوق - مارشربل
3- جعيتا - حاريصا - جبيل
4- الأرز - إهدن - بنشعي
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بعلبك أو عنجر زحلة 7- تنورين
8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا

يومان وسط الثلوج اسبوعياً

دبي: تذكرة + فندق + Visa

برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

برامج الفصح المميزة:
1- اسطنبول كبادوكيا
2- الأقصر / أسوان + الغردقة
3- الهند: دلهي - اغرا جيبور
4- سريلانكا

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة السارولا - بناية Five Stars Tower
01/347773 - 70/347773

للبيع
مكاتب بمساحة
777 م2 + مستودع
بمساحة 1150م2 في
منطقة خلدة – حالة
ممتازة – للإتصال
03/580765

شقة للإيجار
ط 4 سوبر دولكس، 360م2،
منطقة الجناح، قرب BHV،
2 ماستر، 2 نوم، صالونان،
سفرة، 5 حمام، جلوس، غرفة
خادمة، موقفين، مولد
24/24 للإتصال 03/718985

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

AROUND THE GLOBE TRAVEL & TOURISM
VERDUN, BEIRUT, LEBANON
MAJESTIC CENTER, 2ND FLOOR. CONCORD
ROMA STR, BESIDE BOSTROS
TEL: +961 1 744308/9
MOBILE: 70/720835
WWW.ATG-TOURISM.COM
INFO@ATG-TOURISM.COM

لدينا فرع آخر في تركيا

رحلات عيد الفصح

بالإضافة إلى رحلات سياحية متنوعة إلى جميع أنحاء العالم حسب الطلب

عرض خاص إسطنبول 4 ليالي / 5 أيام 470$
السعر يشمل: تذكرة السفر، أوتيل *4 نجوم، التنقلات، الضرائب، رحلات

شرم الشيخ 3 ليالي / 4 أيام 430$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب، الفيزا

ايا نابا 4 ليالي / 5 أيام 440$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

لندن 5 ليالي / 6 أيام 940$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

براغ 4 ليالي / 5 أيام 670$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

تايلاند 8 ليالي / 9 أيام 1290$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب، الفيزا

دبي 4 ليالي / 5 أيام 690$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، الضرائب، الفيزا

موسكو 4 ليالي / 5 أيام 710$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

فرنسا 4 ليالي / 5 أيام 870$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

فيينا 4 ليالي / 5 أيام 690$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

تأمين فيزا إلى:
الصين - العراق - تايلاند - مصر - أوروبا - الهند - السعودية - دبي - وجميع السفارات

إصدار تذاكر سفر على جميع شركات الطيران وبأرخص الأسعار

تذاكر سفر مباشرة إلى:
أضنة - أنطاكيا
إبتداء من 120$

يوم المسرح العالمي

علي شحرور «تعزية» بوست مودرن

بيار أبي صعب

أكثر من رباعي حركي لندّابة وراقص وموسيقيَّيْن، يبدو عمل علي شحرور الجديد (حتى الأحد في «مسرح المدينة»)، احتفالاً مأسويّاً بامتياز، وطقساً يجمع بين الثقافة الشعبيّة والتجريب. العمل الذي يدفع الرقص إلى حدوده القصوى، يسائل الجسد الاجتماعي والثقافي والسياسي. يغرف من التراث الديني والذاكرة الجماعيّة، ويختبر حدود الثقافة الشعبية، ويطرح سؤالاً أساسيّاً له علاقة بجوهر الفنّ. «موت ليلى» فسحة تأمّلية، من دون خطاب مباشر أو حدث مركزي. مجلس عزاء بوست مودرن (ما بعد حداثي)، في جمعه بين المرجع التقليدي، وقاموس معاصر يتجاوز القوالب. تجربة مينيمالية تضع المشاهد في مواجهة مع نفسه. تطرح ثنائيّة السمائي والأرضي، المقدّس والمدنّس (لعلي شحرور عرض لافت، بعنوان «دنس، موت صغير» - 2013). أتى علي بشخصيّة شعبيّة، ووضعها على المسرح بلا أشهر من التمارين. إنّها ليلى الندّابة التي تحمل بجسدها وحركاتها ولباسها وصوتها ولهجتها، بصمات بيئة محددة (هناك قرابة بعيدة مع تنظيرات «مسرح الحكواتي»). لكن الإحالة إلى خصوصيّة ثقافيّة، مفتوحة هنا على شموليّة إنسانيّة، بعيداً من الفولكلور أو الانتروبولوجيا. «ليلى» كاهنة الاحتفال، تكاد تسرقه، تروي لنا بضمير المتكلّم، حكايات الفقد المتعاقبة، فتتركنا متأرجحين بين التسجيلي والروائي. ثم «تعتّب» على الراحلين (من عتابا)، وتنشد المراثي، وتطلق زغاريد اللوعة، وتؤدي رقصاتها الجنائزيّة المشفّرة بعناية. الحداد طقساً كوريغرافياً. مراسم العزاء بصفتها تعبيراً اجتماعيّاً.

ليست المقاربة بعيدة عن الكورس الاغريقي. وفي الوقت نفسه تبدو من صلب تقاليد فنّ الحكواتي، حيث تختلط هويّة المؤدي بالشخصيات التي يؤديها... تطواف ليلى بين حكاياتها ومنادبها الدائريّة، يحيل إلى دوّامة العنف والصراعات والحروب التي تلفّ منطقتنا وزمننا. كل عناصر العرض تتضافر، ضمن بنية دراميّة، تصاعديّة (دراماتورجيا جنيد سري الدين). بين فضاء الرواية، والسجادة الحمراء في خلفيّة الاحتفال، تجلس الفرقة الموسيقية، وينثر الورد حول جثّة «البطل». وفي الخلفية تلك الصخرة المعشوشبة، المعلّقة في النسيان بين ضوء وظلمة، بين أرض وسماء (سينوغرافيا نتالي حرب). الموسيقيّان (عبد قبيسي وعلي حوت، تأليفاً وأداءً حيّاً) جزء من الرؤية الكوريغرافيّة، يدبكان مع الميت، ويشهر كل آلته، فيما يشهر الراقص «الشهيد» يمينه. علي، متقشف، مقتصد... فإذا أفلت من عقاله يدفع الحركات الطقوسيّة إلى الأسلبة، يعزلها، يفككها (اللطم، الضرب على الفخذ أو الرأس، وَلْوَلات اليدين في الفراغ، الدبكة الذكوريّة...). هكذا تأتي الإضافات «الفنيّة» لتعكّر صفاء الثقافة الشعبية، وتخلخل توازنها، فتكتب فوقها خطاباً معاصراً، متصالحاً مع جذوره، كفعل سياسي وفلسفي وجمالي.

جلال خوري يعيد انتخاب «فخامة الرئيس»

منى مرعي

انتهى اللقاء وتوجهنا الى «مسرح الجميزة». في الطريق، كانت الصور تتوالى تباعاً من دون ترتيب. صورٌ وأفكار عالقة بين رأسين ورَصيف: «هنا كنت طفلاً حين أرسلني والدي لأهرب الطعام لثلاثة شيوعيين كان يخبئهم عند خالتي. كان منزلها مؤلفاً من ثلاث طبقات. على تلك الحافة، كان سور بيروت القديم. كان إيجار منزلي لا يتعدى 37 دولاراً. هزيمة الـ67. جيوش تنهزم ومسرحيون ينتعشون على الخشبة، يتوحدون حول قضية. جدلٌ بيزنطي بين بريشت وتشيخوف. بين آسخيلوس ويوريبيديس». لم تكن المسافة التي تفصلنا عن خشبة «الجميزة» كافية لشريط الذاكرة الذي يعيده جلال خوري (1934) مراراً وتكراراً كما لو أنه نفحة يعالج بها نفسه من سأم اللحظة الآنية.

هل ما زال جلال خوري «في انتظار زمن المسرح»، هو الذي ذيّل مقدمة نصه الأخير «خذني بحلمك مستر فرويد» بجملة مارون النقاش التي قالها قبيل وفاته: «إن دوام هذا الفن في بلادنا هو ضرب من المحال». يرددها خوري. يحاول أن يقنع الآخر بانحلال المسرح واضمحلاله أو بعدم وجود المسرح العربي الا بصيغة ناسخة للغرب.

لكنه للمفارقة ما زال يؤلف وينشر ويخرج أعمالاً، ويحتدم في النقاشات ويستحضر أحاديث مع عظماء رحلوا. يضع تاريخ المسرح تحت مجهره: يباشر بتشريح الجثة. يرسم مسرح الجريمة: جريمة موت المسرح في هذه البقعة من العالم في سياق جغرافي سياسي ديني روحاني يضع الغرب مهيمناً على الشرق ويصفو بالطقوس المسرحية الخاصة بالشرق الأقصى (مسرح النو الياباني، الكاتاكالي...).

تلك الجثة التي أماتها خوري للتو، يعيد إحياءها من دون أن يدري: في كل لحظة يحتدّ فيها لزمن بريشت أو غيره، في كل لحظة يعود فيها الى تساؤلات عصت عليها الإجابات الحاسمة: هل العرض هو ما بعد المسرح أو فقط ما يجري على خشبة المسرح؟ كان يعيد إحياء ما أماته حين ساءل مفهوم انتماء المسرح بين خصوصية الهوية وعالمية الفعل المسرحي، مستشهداً بعدد من النصوص العريقة التي اتضح أنها منقولة ومنسوخة وبالتالي يصعب تحديد هوية واحدة لنص «البخيل» لموليير أو كاتب واحد لـ «فاوست» على سبيل المثال.

إذا مات المسرح، فلماذا تلك الضرورة لطرح كل تلك الأسئلة الوجودية حوله والسعي لتقديم إجابات متى تيسر؟ هل فعلاً مات المسرح؟ أو أنه لم يولد أصلاً؟

ربما توقف المسرح عند جلال خوري في لحظة فاصلة اعتبرها كثيرون أنها أوج المسرح اللبناني في مرحلة الستينيات، وتحديداً حين أدت النكسة إلى تشكّل وعي جماعي حوّل الخشبة اللبنانية الى أكثر وسائل التعبير فاعلية حينها: عام 1962، كانت بداية خوري ممثلاً باللغة الفرنسية في «المركز الجامعي للدراسات المسرحية».

في ذلك العام، عمل على نص بيكيت «في انتظار غودو». بعد أربع سنوات، اقتبس «صعود أرتورو أوي» لبريشت التي كتبها الأخير كرد فعل على صعود النازية في ألمانيا وهو هارب من منفى الى آخر. يذكر خوري جيداً المرحلة التي تلت النكسة حين توحّد معظم اللبنانيين والعرب حول القضية الفلسطينية. كانت المسرحية الأولى التي كتبها خوري عام 1968 «ويزمانو، بن غوري وشركاه» التي استند فيها إلى كتابات الصهاينة الأوائل ثم تلتها «جحا في الصفوف الأمامية» عام 1971 التي تخطت الـ200 عرض.

هذا العرض الذي تحدث عن جحا، بائع الفحم المستعد للقيام بكل شيء للبقاء على قيد الحياة، حتى استغباء نفسه. لا بد من أن تتوقف الصورة هنا في ذاكرة خوري، حين كانت هناك هواجس مشتركة جامعة، وكان الموسم المسرحي الواحد يحصد أكثر من 70.000 مشاهد.

اليوم، يبدو المشهد المسرحي مختلفاً في نظر المخرج والكاتب: مع سطوة وسائل الميديا والتلفزيون والحياة العنكبوتية الافتراضية، و«غياب الهواجس المشتركة»، وانحسار عدد المشاهدين الى 3000 في أحسن الأحوال، فُقد المسرح.

مع ذلك، لم تمنع كل تلك الأفكار خوري من إخراج «خذني بحلمك مستر فرويد» السنة الماضية، ولا من نشر نص المسرحية في كتاب بعد أشهر. وها هو اليوم يعيد تنفيذ «فخامة الرئيس» التي عرضت عام 1988. النص الذي كتبه وأخرجه خوري قبل 27 عاماً نتيجة الفراغ الرئاسي الحاصل آنذاك ما زال يحاكي واقع اليوم، أو فراغه. يعود الخواجة مخول الذي يلعب دوره اليوم أسعد حداد، يتآكله طموح الوصول إلى السلطة. رجل متزوج من شابة وصولية تحب المظاهر، تمجّ ثراء زوجها وتسعى الى استغلاله، يساعدها في ذلك صديقها الصحافي. حين يجتمع إغواء الوصول الى السلطة مع حب الظهور، تتبلور كوميديا هزلية لا تخلو من نقد اجتماعي لاذع.

يعود جلال خوري ليفتتح هذا العمل في يوم المسرح العالمي من دون أن تثير تلك المناسبة أي حماسة لديه. وصلنا الى «مسرح الجميزة». يسلمنا المنشور الخاص بـ «فخامة الرئيس» من بطولة كل من أسعد حداد، شربل زيادة، بشير مارون، سولانج تراك ونادين نعمه. نكمل طريقنا فيما يتوالى أمامنا شريط صور لتلك العروض التي حظيت بحضورها أخيراً في المدينة، وباتت جثثاً هامدة من دون وجه حق.

«فخامة الرئيس»: 20:30 بدءاً من اليوم حتى 2 أيار (مايو) ـ «مسرح الجميزة». للاستعلام: 70/409109

> العرض نقدي اجتماعي لاذع قدمه للمرة الاولى عام 1988

من عرض «فخامة الرئيس»

عروض وندوات احتفاءً بالفن الرابع

في سياق يوم المسرح العالمي (3/27)، تنطلق الأحداث الاحتفائية في عدد من الجامعات اللبنانية ومسارح بيروت. في حين يفتتح جلال خوري «فخامة الرئيس» في «مسرح الجميزة»، ما زالت «فينوس» (إخراج جاك مارون) قابعة على بعد بضعة أمتار في «مونو». وفي صالة Montaigne في المعهد الفرنسي، يقدم طلاب جامعيون أعمالاً ارتجالية فرنكوفونية.

لا تبدو خشبات شارع الحمرا أقل زخماً في استقطاب جماهير تحضر الى «مسرح المدينة» للمشاركة في طقوس «موت ليلى» (اخراج علي شحرور)، ولا يتوانى الجمهور عن حضور عرض «هشك بشك شو» لهشام جابر في «مترو المدينة» الذي يحتفي بعامه الثاني غداً. وإن صعدنا باتجاه «الجامعة اللبنانية الأميركية» وجدنا مسرحية «الاغتصاب» لسعدالله ونوس (راجع مقال الزميل روي ديب) في حين تقدم «جامعة الروح القدس ـ الكسليك» عرضاً بعنوان «نازحون»، ويحتفل «مسرح اسطنبولي» بعرض «ارتجال»، منطلقاً من وسط مدينة صور. هذا من ناحية العروض، أما بخصوص الندوات، فيبدو برنامج كلية الفنون الجميلة والفنون التطبيقية في «جامعة الروح القدس ـ الكسليك» الأكثر دسامة اليوم. إذ تقدم مجموعة من الفعاليات تحت عنوان «المسرح، الهوية والبقاء على قيد الحياة» منها ندوتان يتحدث فيهما كل من جلال خوري، رندا الأسمر، بيتي توتل، زينة دكاش، ناجي صوراتي وحنان قصاب حسن. في حين تركز الأسمر على مقاربة مفهوم الهوية مع صانعي المسرح اللبناني اليوم، تتطرق توتل الى المسرح البيروتي، وتطلعنا زينة دكاش على تجربتها في العمل مع الفئات المهمشة. ويطلق خوري جدلية خصوصية المسرح أو عالميته. في الندوة الثانية، تقدم حنان قصاب حسن مداخلة عن المسرح والهوية في أعمال الأخوين رحباني. أما صوراتي فيحكي عن «المسرح: خطر الهوية والبقاء على قيد الحياة».

وستحتفي الكسليك أيضاً بمرور 40 عاماً على كلية الفنون، كما ستفتتح اليوم قسم المسرح في الكلية، وهو برنامج أكاديمي يسمح للطلاب بنيل إجازة في المسرح. كذلك، تعلن إطلاق محترف الفنون الاستعراضية المفتوح لكل طلاب الجامعة. يقدم الطلاب كل عام، بالإضافة الى ندوة بعنوان «تجارب من المعاش المسرحي وعلاقته بالفرجة» أدارتها أمس وطفاء حمادة واستضافت كريم دكروب، قاسم اسطنبولي وعمر راجح. كما عرض جنيد سري الدين تجربة «زقاق» في تحديد مفهوم الهوية والعلاقة مع الجمهور. أما «الجامعة اللبنانية الأميركية» فتحتفي اليوم بريمون جبارة، مقدمة فيلماً وثائقياً من إعداد وإخراج نصري البركس يتناول مساهمة جبارة في الحركة المسرحية الحديثة في لبنان.

لا شك أن الصورة تبدو زهرية مع عروض استحوذت على اهتمام الجمهور. لكن مهلاً. هناك من كان يصرخ منذ أسابيع بأن «مسرح بابل» سوف يقفل أبوابه وما زالت قضية «مسرح بيروت» معلّقة المصير بينما تقف وزارة الثقافة مكتوفة الأيدي من دون فعل أي شيء للحفاظ أو دعم مسارح لبنان.

منى...

> وثائقي عن ريمون جبارة في LAU

> المحترف فرصة التمرس ستة أشهر مع أستاذ مسرحي على نمط تمثيلي معين ويتيح للطلاب فرصة اختبار تلك العلاقة الشائكة مع الجمهور عبر عروض شبيهة بـ «نازحون» الذي شكل نتاج المحترف الأول تحت إدارة ناجي صوراتي. في سياق متصل، يحتفي معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية كعادته منذ سنوات بتقديم مشاهد

... بيروت تقاوم

سعد الله ونوس... معاصرنا

روي ديب

لا تكتمل الاحتفالات بيوم المسرح من دون الاحتفاء بسعد الله ونوس (1941 ـ 1997)، خصوصاً إذا كانت إحدى أجمل وأبلغ مسرحياته تعرض اليوم في بيروت. عرض «الاغتصاب» (ترجمة روبرت مايرز وندى صعب) يعرض للمرة الأولى بالإنكليزية على خشبة «مسرح إروين» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» من إخراج سحر عساف، بعدما قدّمه جواد الأسدي للمرة الأولى في «مسرح بيروت» عام 1992. كتب ونوس «الاغتصاب» عام 1989 مستوحياً موضوعها من مسرحية للإسباني أنطونيو بويرو باييخو بعنوان «الحياة المزدوجة للطبيب فالمي» (1964). نقل المسرحي السوري الحكاية إلى الضفة الغربية في زمن الانتفاضة الأولى، لتجري الأحداث بين أسرتين: واحدة فلسطينية وأخرى إسرائيلية، بالإضافة إلى الطبيب النفسي منوحين والفرقة العسكرية الإسرائيلية التي ينتمي إليها اسحق. اللافت أن ونوس حذر بشدة في مقدمته للمسرحية من تقديم شخصياتها، بخاصة الإسرائيلية بشكل هزلي، وهذا ما نجح فيه القائمون على العمل. بعدما شارك اسحق (سني عبد الباقي) مع زملائه في اغتصاب أسير فلسطيني، يصاب بالعجز الجنسي، ما سيقوده إلى استشارة الطبيب النفسي منوحين (بشارة عطا الله). الطبيب المناهض للصهيونية، سيشخص الحالة بأنها قصاص ذاتي يمارسه اسحق على جسده في لا وعيه. في مكان ما، هو يعلم أن فعله كان إجرامياً رغم رفضه الاعتراف بذلك علناً. حالة الاغتصاب تلك ستجرّ حالات اغتصاب أخرى يمارسها الإسرائيليون على الفلسطينيين، كما ضمن بعضهم، كي تتطور الأمور حتى انفجار اسحق في وجه أمّه سارة (مي أوجدن سميث) ورئيسه العسكري مائير (مارسيل بوشقرا). لا جدوى من طرح تفاصيل الحدوتة هنا، ففي ذلك ظلم لنص ذكي جداً حبكه ونّوس كمن يحيك مسرحية على النول. عقدة في قلب المجتمع الإسرائيلي وعقدة أخرى في قلب المجتمع الفلسطيني، وكما في الحياكة لا تكتمل الرواية إلا ذهاباً وإياباً. لذلك، اختارت سحر عساف تقديم العرض ضمن مساحة واحدة يتبدّل فيها المنزل الفلسطيني بالإسرائيلي. ووسط المجتمعين، عربة طفل وحيدة تارة تحتضن «وعد» الفلسطيني، وطوراً «دافيد» الإسرائيلي، فيما يبقى الدكتور منوحين من مكتبه المشرف في طبقة ثانية من السينوغرافيا، الوحيد القادر على رؤية صورة أوضح لما يجري في الأسفل، في الحضيض. سينوغرافيا (غيدا حشيشو) ناجحة جداً في ترجمة مساحات النص وإضفاء جوّ قاتم وبارد موظفاً في الرؤية الإخراجية، أكان عبر الإضاءة بالنيون أم عبر اختيار المواد المعدنية والألوان. كذلك، أتت الأزياء (بشار عساف) مكمّلة للخيارات السينوغرافية. أما اعتماد الإخراج الكلاسيكي الذي يولي النص والممثل (الستانيسلافسكي) المساحة الأكبر على الخشبة، فكان أيضاً خياراً موفقاً. النصّ بتعقيداته ما كان ليحمل مساحة لأسلبة التمثيل أو لإضفاء عناصر درامية من خارجه.

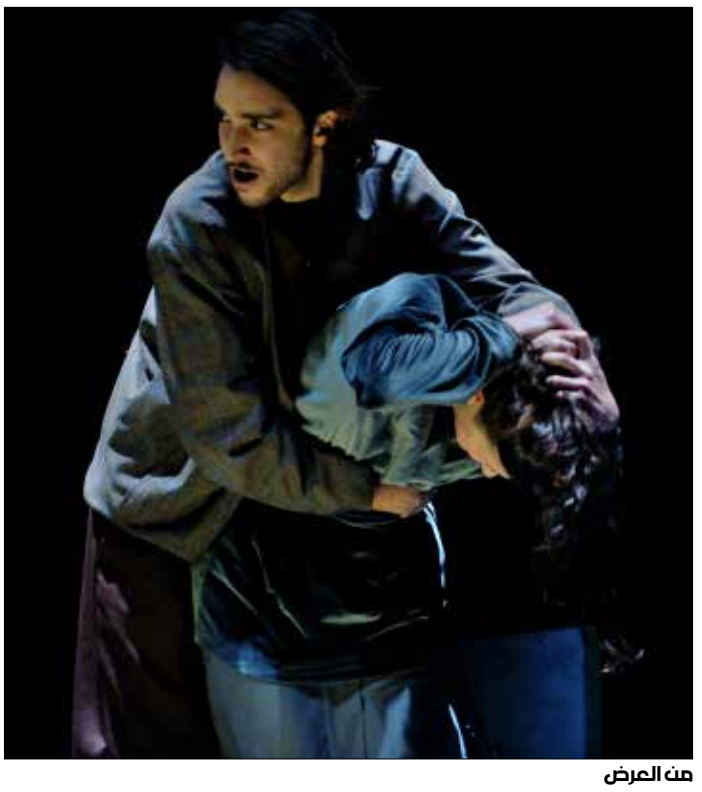
من العرض

«الاغتصاب» يعرض للمرة الأولى بالإنكليزية على خشبة «مسرح إروين» في LAU

بل إن واقعيّة التمثيل ـ ضمن محاولة ونّوس مقاربة الصراع العربي ـ الإسرائيلي من زاوية مختلفة ـ كانت ضرورية لمنح تلك المقاربة واقعية طرحها ومساحتها. استطاع الممثلون تقديم عرض متماسك وجذاب لمدة ساعة و45 دقيقة رغم تفاوت الأداء بين المحترفين والهواة. وإن تميّز بشارة عطا الله ومارسيل بوشقرا في تمكنهما من شخصيتيهما، إلا أن ميّ أوجدن سميث قدمت أداءً لافتاً لشخصية معقدّة مثل دور الأم الإسرائيلية «سارة». استطاعت أن تترجم حقد تلك المرأة وتشبثها بالإيديولوجيا الصهيونيّة الذي يتخطى حبها لأفراد عائلتها، من دون أن تقدّم شخصية كاريكاتورية مؤبلسة.أما أهمية «الاغتصاب»، فتتجلى في مشهد يقحمه ونوس في أواخر العرض عن حوار يجري بينه (المثقف العربي) وبين الدكتور منوحين (المناهض للصهيونية). تغريبة بريختية في أواخر العرض، يسائل فيها ونوس هدف المسرحية، وذلك البحث عن الأمل في الأفراد، ولو في قلب معسكر العدو. ثم ينهي الحوار في نقد للأنظمة العربية التي اعتمدت المنهج الصهيوني في حكم شعوبها. عبر ذلك المشهد/ الحوار يضيف ونوّس إلى «الاغتصاب» أهميّة فوق تلك التي تكتنفها أحداث المسرحيّة الأساسيّة. إن كانت "الإغتصاب" محاولة لرسم علاقات الجلاد بالضحيّة، فقد يتراءى لبعضهم أنّها تراهن على صحوة ضمير لدى العدو. إلا أن ذلك الحوار بين ونّوس ومنوحين يثبّت ذلك الأمل بالفرد الذي لا يتوانى عن نقد ذاته، ومجتمعه، ودولته قبل أن ينقد عدوه. فرد عربيّ يبحث لدى قاتله عن أفراد آخرين يتشاركون معه في البحث عن الحلّ، عن الإنسان. ذلك هو الأمل الذي تركه لنا سعد ونّوس، وحكمنا به.

«الاغتصاب»: حتى يوم غد ـ «مسرح إروين» (الجامعة اللبنانية الأميركية – بيروت) ـ للاستعلام: 71/260218 . البطاقات في مكتبة «أنطوان»

كلمة كريستوف ورليكوفسكي
داخل كل المناطق المحرمة

إن العثور على الأساتذة الحقيقيين لفن المسرح أمر سهل للغاية، شرط أن نبحث عنهم بعيداً عن خشبته، فهم غير معنيين بالمسرح كآلة لاستنساخ التقاليد أو إعادة إنتاج القوالب أو الصيغ الجامدة المبتذلة، بل يبحثون عن منابعه النابضة وتياراته الحية التي تتجاوز غالباً قاعات التمثيل، وحشود البشر المنكبين على استنساخ واحدة أو أخرى من صور العالم، فنحن نستنسخ صوراً للعالم بدلاً من إبداع عوالم ترتكز على الجدل مع المتفرجين أو تستند إليه، كما تركز على الانفعالات التي تموج تحت السطح، والحق أن لا شيء يضاهي المسرح في قدرته على الكشف عن العواطف الخفية.

كثيراً ما ألجأ إلى النثر علّه يرشدني إلى الحقيقة، ففي كل يوم أجدني أفكر في هؤلاء الكتّاب الذين تنبأوا على استحياء منذ ما يقرب من مئة عام باضمحلال الآلهة الأوروبية، وبذلك الأفول الذي غيب حضارتنا في ظلام لم نبدده بعد، وأنا أعني كتّاباً مثل فرانز كافكا وتوماس مان ومارسل بروست. ويمكنني اليوم أن أضيف إلى قائمة هؤلاء المتنبئين جون ماكسويل كوتزي.

لقد أدركوا جميعاً بفطرتهم السليمة أن نهاية العالم قادمة لا محالة، ولا أقصد هنا نهاية كوكب الأرض، بل نهاية النموذج السائد في العلاقات بين البشر، ونهاية النظام الاجتماعي والانتفاضات الثورية ضده، وما أدركوه بحسهم المشترك هو ما نعانيه الآن بصورة شديدة الحدة، فنحن من عاصرنا نهاية العالم ولا نزال على قيد الحياة، من نحيا وجهاً لوجه مع الجرائم والصراعات التي تندلع يومياً في أماكن جديدة بأسرع مما يمكن أن تنقله لنا وسائل الإعلام المنتشرة في كل مكان، ثم لا تلبث هذه الحرائق أن تغدو مملة وتختفي من الأخبار الى غير عودة، نحن نشعر بالعجز والرعب والحصار. لم نعد قادرين على تشييد الأبراج، والجدران التي نثابر على تشييدها بعناد لم تعد قادرة على حمايتنا من أي شيء، بل إنها على العكس تطلب من الحماية والرعاية مما يستهلك جزءاً هائلاً من طاقتنا الحياتية. لم تعد لدينا القوة على محاولة استراق النظر الى ما يجري خلف البوابات... خلف الأسوار. ولهذا السبب تحديداً، يجب أن يوجد المسرح ويستمد قوته من مغالبته، أي من استراق النظر داخل كل المناطق المحرمة.

«تسعى الأسطورة الى شرح ما لا يمكن شرحه، ولما كانت الأسطورة قائمة على الحقيقة، فلا بد أن تنتهي الى ما يستعصي على التفسير». هكذا وصف كافكا تحول بروميثيوس في الأسطورة المعروفة، ولديّ إحساس قوي بأن المسرح يجب أن يوصف بنفس هذه الكلمات، فهذا النوع من المسرح القائم على الحقيقة الذي يجد غايته في ما يستعصي على الشرح والتفسير، هو ما أصبو إليه وأتمناه لكل العالمين بالمسرح... سواء كانوا على خشبته أو بين جمهوره... أتمناه من كل قلبي.

* كريستوف ورليكوفسكي مخرج مسرحي بولندي
ترجمة: نهاد صليحة
المركز المصري للهيئة الدولية للمسرح

رائدة طه
اكتشاف الموسم

من أجمل العروض التي قدّمت هذا العام على خشبات مسرح بيروت «ألاقي زيك فين يا علي». يمكننا القول إن بيروت تعرّفت إلى ممثلة جميلة جداً تدعى رائدة طه من مواليد القدس التي غادرتها بعد حرب الـ 67 إلى عمان ثم بيروت حيث تربت ودرست، فإلى تونس حيث عملت سكرتيرة لأبو عمار. تزوجت فعادت إلى رام الله ومنها إلى بيروت مجدداً. إنّها ابنة الشهيد علي طه، الناشطة الفلسطينية التي وصلت إلى خشبة المسرح متأخرّة. في «مسرح بابل»، صعدت للمرة الأولى عام 2013 لتمثل دور «صفيّة» في عرض «عائد إلى حيفا» لغسان كنفاني الذي أخرجته لينا أبيض. يومها، شكّلت ليلى كنفاني، ابنة كنفاني وصديقة رائدة منذ الطفولة، صلة الوصل بينها وبين لينا أبيض. في العام ذاته، قدّمت دور «لميا» في مسرحيّة «80 درجة» من إخراج عليّة خالدي. وأخيراً، شاهدناها في مونودراما «ألاقي زيك فين يا علي» من كتابتها وإخراج لينا أبيض. في هذا العرض، تجلس رائدة بمفردها على كنبة في زاوية المسرح، وتقدّم لمدّة ساعة ونصف قصص طفولتها وعائلتها. قصّة ابنة علي طه الذي استشهد في العملية الفدائية لخطف طائرة «سابينا» في مطار اللدّ عام 1972. قصّة أمها وأخواتها اللواتي تعايشن مع واقعهن الجديد. قصّة علاقتها مع ياسر عرفات، وبالأخص قصّة عمتها التي أبت إلا استعادة جثمان علي طه لدفنه، ما اضطرها لطلب جثمانه من كيسينجر نفسه. كتبت الكثير من المقالات عن المسرحية التي مُدِّدت عروضها مراراً على خشبة «بابل»، قبل أن تقدم قبل يومين في «الجامعة اللبنانية الأميركية». لسنا هنا بصدد تقديم مادة نقدية للعرض، لا بل للاحتفاء باكتشاف الممثلة رائدة طه. سيدّة جميلة ذات صوت مسرحي جميل يؤمن لها حضوراً كاريزماتياً منذ أن تطأ قدماها الخشبة. لكن فوق كلّ ذلك، فإن تلك المرأة التي لم تدرس المسرح في الصغر، و«تأخرت» للصعود إلى الخشبة، تملك بالفطرة أسرار تلك الخشبة. تأسرك رائدة في عالمها منذ اللحظة الأولى. بنضج، تسيطر على جسدها وحركتها على المسرح، فلا تقع في «جعدنة» حركيّة بل تقدم للجمهور الحركة البسيطة والكافية بلا مبالغة. تملك كلماتها وتطلقها بعفوية المستمع إلى الجمهور قبل النطق بالنص، فيأتي نصّها متماسكاً ذا إيقاع ضمني عضوي. لا تكلّف ولا تصنّع، والأهم لا كبرياء، بل دراية بالمساحة التي تحتلها على المسرح وكيفية توظيفها في طاقة تتوزع على طول مدة العرض كي لا تقدم مشاهد متفاوتة في الأداء. وفوق كل ذلك، تستعين بسلاح ابتسامتها الخفيفة متى احتاجت إلى تلطيف الأجواء. لكن فعلاً ما يميّز رائدة طه، هو قدرتها على تطويع النص مهما كان دراماً أو ميلودراميّاً واللعب به على مستويات عدّة من المعنى، فلا تسلمّه إلى الجمهور بلون واحد بل بتعقيداته وخفايا معانيه. هكذا أعادت رواية قصتها كابنة شهيد بحب لا يخلو من النقد. استطاعت أن تبكينا وتضحكنا في آن. أعادتنا إلى خامات ممثلات تونس مثل جليلة بكار، وفاطمة بن سعيدان، ورجاء بن عمّار... وعبر تأديتها لأدوار مماثلة في مسرحها، مارست فعلاً سياسياً بامتياز دفعنا إلى إعادة التفكير بعمق في القضية الفلسطينية، وطرحها على المسرح من منظار ذكي ونقدي كما فعل كنفاني وونّوس كي لا يتحول النقاش حول القضية إلى إيديولوجيا مفرّغة، بل لكي تبقى حيّة عبر النقاش والنقد.

روي...

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 27 آذار 2015 العدد 2552

«شرائط مصورة عربية» في LAU

خرج العقد الأخير بمجلات وتجارب لبنانية وعربية شابة، ساهمت في تكريس القصص المصوّرة أو الكومكس كفن مستقل للبالغين. اشتملت هذه الحركة الحديثة على تجارب مصرية مثل الـ«توك توك»، و«الدشمة»، و«سكف كف» المغربية، و«السمندل» اللبنانية، إضافة إلى المهرجانات الخاصة بهذا الفن في المغرب والجزائر وفلسطين ومصر وبيروت.

هكذا، أصبحت هذه المشاريع ملجأ أمام الفنانين لمساءلة واقعهم والتعبير عن هواجسهم السياسية والاجتماعية والبيئية والخيالية الجدية، مسجّلة مرحلة جديدة للكومكس العربي. وفيما تشهد الساحة الفنية المستقلة نهضة حقيقية في هذا المجال على صعيد الجمهور وحركة النشر والخلق الفني، يكاد هذا الفن يغيب عن البرامج التعليمية الأكاديمية في الجامعات اللبنانية والعربية.

«الحاجة إلى جعل هذه المهنة ضمن ركيزة مؤسساتية من خلال تأمين اختصاصات جامعية في هذا المجال»، دفعت مديرة قسم التصميم في «الجامعة اللبنانية الأميركية» ياسمين نشّابة طعّان إلى تنظيم ندوة بعنوان «شرائط مصوّرة عربية» التي تحتضنها الجامعة في مقرّها في بيروت (قريطم) من السادسة حتى الثامنة من مساء اليوم.

دعت طعّان أسماء عربية ولبنانية برزت في فن الكومكس عبر التجارب الفردية والجماعية. تبدأ الندوة بحديث لينا غيبة (مبادرة معتز ورضى الصوّاف للشرائط المصوّرة العربية)، والأكاديمي والفنان جورج خوري (ورشة جاد ـ Jad Workshop)، وزينة باسيل صاحبة تجربة La Furie des Glandeurs، إضافة إلى «شناوي» من مجلة «توك توك» المصرية، وإحدى مؤسسات مجلة «السمندل» اللبنانية لينا مرهج، ومحمد البلاوي ومحمد رحمو من مجلة «سكف كف» المغربية.

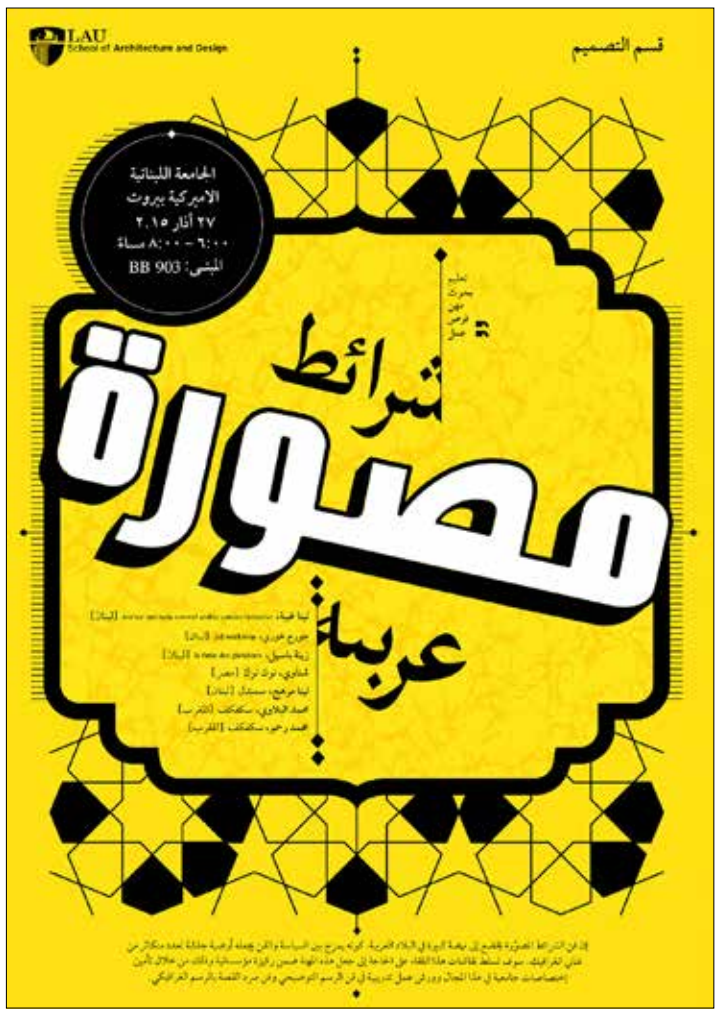

الصعوبات التي تواجه هذا الفن عربياً، وأدوات تطويره أكاديمياً، والدور الذي يلعبه في التغيير السياسي والتحايل على الرقابة، والبحث عن الأفكار وطرق الرسم واللغات البصرية، هي بعض الإشكاليات الأساسية التي يتناولها المشاركون في الندوة، إلى جانب الحديث، بشكل خاص، عن المجلات والتجارب التي ساهموا في تأسيسها وعملوا فيها.

هكذا، تشكّل الندوة فرصة للتلاقي بين الطلاب من كل الجامعات اللبنانية، وفنانين في الشرائط المصوّرة ودور مختصة في نشر الكومكس.

«شرائط مصوّرة عربية»: اليوم من السادسة حتى الثامنة مساءً ـ «الجامعة اللبنانية الأميركية» (قريطم ـ بيروت). للاستعلام: 01/786456

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

بارقة أمل

لديّ قطة جميلة، أنيسة ورشيقة،
لا تفعل شيئاً سوى تَصَيُّدِ الفئرانِ والجنادب والفراشات
وفراخِ العصافير الغبيّة
(مِن العبث التفكير في تَصَيُّدِ الضباعِ والخنازيرِ والبشر).
يقول «داروِن» إنّ الكائنات تتطوّر,
وهذا يعني أن هذه القطةَ المؤسفة
مرشّحةٌ (لا أعرف بعدَ كَمْ من العصور)
لأن تُصبح ـ بمشيئةِ داروِن وشركاه ـ
أكثرَ ضخامةً وقوةً وشراسة.
نعم! أنا أنتظرُ حدوثَ هذه المعجزة
وعلى ذلكَ أَعقدُ جميعَ الآمال.
.. ..
يا أيتها القطة!
أيتها القطةُ الحبيبةُ، الصغيرةُ، الشجاعة:
لأجلي, ولأجلِ أصحابي وأحفادي وجيراني وجميعِ مَن أُحبّ...
لأجل جميعِ هؤلاء الحزانى... الضعفاءِ والخائفين،
عجِّلي قدر ما تستطيعين
واكبري عشر مراتٍ... على الأقل.
نعم!
ربما عشرُ مراتٍ
ستكونُ كافيةً لأحلامهم... وأحلامي.

2014/6/27

الصحافي الفني لم يسمع بـ «فنجان الدم»

ظن كلّ من يتابع موقع «وكالة الأنباء السورية» (سانا) أنّ خطأ تقنياً حصل على الموقع، ليظهر خبر على الصفحة الرئيسية قبل أيام يفيد بأنّ حصاناً أفسد التصوير في مسلسل «فنجان الدم» لأكثر من عشر مرات. ليس ذلك فقط، بل «انفرد» صاحب الخبر بحصوله على تفاصيل دقيقة وتصريح حصري عن الواقعة من الممثل والشاعر فاضل حسون الذي صرّح للوكالة بأنّ «الحصان أفسد التصوير مراراً، وأزعج الممثل وكاد أن يوقعه عن ظهره عندما رأى مهرة وهمّ بالركض ورائها». الغريب أنّ المسلسل (تأليف عدنان العودة، وإخراج الليث حجو، وبطولة جمال سليمان) صوّر سنة 2007، وتأجل عرضه إلى رمضان 2009 بسبب اعتراض بعض العشائر الخليجية على مضمونه. علماً أنّ الممثل المذكور في خبر الوكالة جسّد دوراً ثانوياً في العمل الذي أكل الدهر عليه وشرب. ويبدو أنّ المسؤول عن أخبار المنوعات في الوكالة قصّه ولصقه عن أحد المواقع من دون أن ينتبه إلى تاريخه القديم. ورغم إبلاغ بعض العاملين في «سانا» عما اقترفته أيدي محررهم، إلا أنّ الخبر ما زال حتى الآن يتصدر مكانه في الصفحة الرئيسية في زاوية المنوعات. والأنكى أنّ بعض المواقع السورية مثل «جهينة نيوز» ما زالت تتداوله بحرفيته!

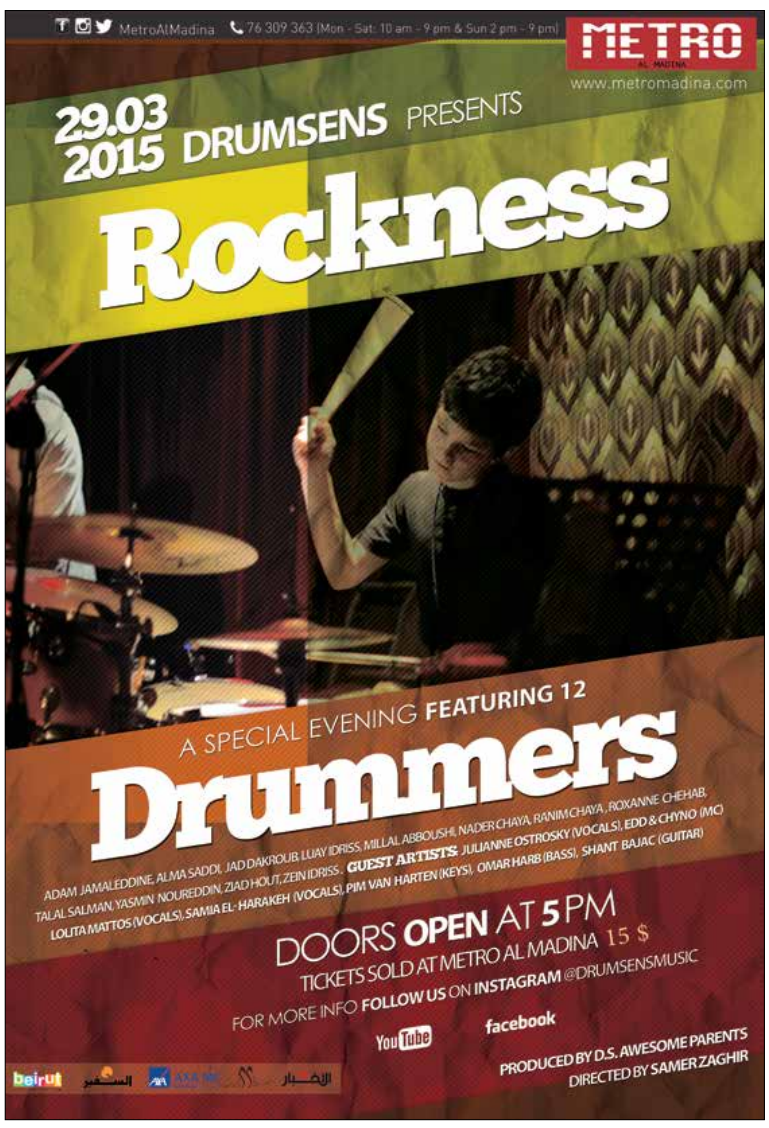

كلمات

هدى بركات

مرشّحة لـ«مان بوكر»

حسين بن حمزة

قد لا تعني الجوائز أكثر من قيمتها المادية والرواج الإضافي الذي (ربما) تمنحه لصاحبها، ولكنها في مستوى أكثر عمقاً تكون مكافأة للكتابة الجيدة. لقد حدثت «تجاوزات» و«شكوك» و«اتهامات» كثيرة بشأن الجوائز وأحقية الحاصلين عليها في العالم العربي، حيث العديد من الاعتبارات لا تكون أدبية للأسف.

الجوائز الأجنبية أيضاً لا تنجو من هذه الشكوك، ولكنها غالباً ما تنجح في تأكيد جودة الكتابة خصوصاً عندما تكون الجائزة معنيّة بمجمل أعمال كاتب ما، وليس بعمل واحد فقط. وحين يرد اسم كاتبة مثل هدى بركات في القائمة النهائية لجائزة «مان بوكر إنترناشيونال»، فإننا لا نحتاج إلى التساؤل عن وجود اسمها بقدر ما يأتي الإعلان ليذكّرنا بأهمية تجربة صاحبة «حجر الضحك» في الرواية والكتابة. مجرد الإعلان هو مديحٌ إضافي لتلك النبرة السردية التي عرفت بركات كيف تجعل بها الكتابة شاقة وممتعة، مدهشة وذكية، في آن واحد. مديحٌ يأتي هذه المرة من جهة أجنبية، وتمّ ترشيح هدى بركات من خلال رواياتها المترجمة. وهو إشارة أخرى إلى أن السرديات والعوالم والشخصيات التي أحببناها في رواياتها وجدتْ قراءً أحبّوها – مثلنا – في لغات أخرى. هدى بركات (إلى جانب الكاتب الليبي إبراهيم الكوني) حاضرة في قائمة تضم ثمانية كتاب من الأرجنتين وغوادلوبي والهند والولايات المتحدة الأميركية والمجر والكونغو وجنوب أفريقيا وموزمبيق. قد تفوز صاحبة «أهل الهوى»، وقد يفوز الكوني، وقد لا يفوز الاثنان. لسنا نحتفي بخبر الجائزة لأن اسمين عربيين وردا في قائمتها الأخيرة، بل لأن الاسمين (على اختلاف عوالمهما) يستحقان هذه الحضور. أما التركيز على هدى بركات، فمردّه أن تجربتها أحدث من تجربة الكوني الطويلة والمزدحمة بأعمال كثيرة. كذلك نسمح لأنفسنا بالقول إن جملتها الروائية – مقارنةً بالكوني – أكثر اشتباكاً مع الرواية المعاصرة وتعقيداتها، كذلك إن أعمالها لا تداعب خيال ووعي القارئ الأجنبي، والغربي تحديداً، من خلال موضوعات إكزوتيكية وتاريخية ودينية وجنسية... إلخ. إنها روايات مشغولة بنفسها وبعوالمها وبرغبة صاحبتها في مجاراة لغتها ونبرتها أولاً، قبل أن تُصغي إلى محفزات (وجوائز) خارجية.

أصوات مغربية

مَتْنٌ شعري مقيم في الهامش

تقديم/ حسين بن حمزة

هناك شعر جيد في المغرب، بل إنه شعر مدهش وذكي وطازج. شعرٌ يأتينا من زاوية مفاجئة لا يسلكها معظم الشعر الذي نقرأه كل يوم، أو لعل فضيلته أنه يأتي من تلك الزاوية التي اعتاد الشعر الحقيقي أن يأتي منها دوماً. إنه شعر الهامش وقد تحول إلى متن شعري كامل، ولكنه في الوقت نفسه لا يريد استكانة المتن ورخاوته. لم يظهر هذا الشعر فجأة، ولكن الإنترنت ووسائل التواصل ساهمت في انتشاره وتقديمه بسرعة أكبر، وجعله مرئياً ومقروءاً ومقدَّراً في جغرافيات أوسع من المكان المغربي الذي كُتب فيه هذا الشعر. وينبغي أن نسارع إلى القول بأن ما نقصده ليس شعراً واحداً، بل هو أصواتٌ شعرية وأمزجة منفردة ونبراتٌ ذاتية، والهدف من جمعها هنا ليس البحث عن أوجه تشابه أو اختراع سياق أو نسق شعري لها. ولعل ما يجمع بينها أنها اختارت الإقامة خارج السياق العمومي والتحقيب الزمني وتنميطات الجيل الشعري، وأنها شددت على فرديتها وهامشيتها وخشونتها، وأن أغلب هذه الأسماء عاشت معاناةً شخصية مع الكتابة، وبعضهم لم يطبع إلا ديواناً واحداً، والبعض الآخر لم يطبع باكورته بعد، بينما كلهم تقريباً عاشوا عزلاتٍ مختارة، أو نأوا بقصائدهم عن الأضواء العامة، أو توقفوا عن الكتابة تقريباً، مكتفين بما سبّبه لهم الشعر من سوء فهم إضافي مع الحياة.

قوة هذا الشعر تأتي من فرديته ومن ممارساتٍ تخييلية تمزج اللغة مع الحياة المعاصرة والعادية والمتسخة، وتفتح الاثنين على جروح الذات وأحلامها ونظرتها الموارِبة إلى العالم. حداثة هذا الشعر ليست في انتمائه إلى النثر فقط، وليست في عدم مراعاته للانطباعات الجاهزة والبديهية عن جماليات الشعر، بل هي موجودة في خشونته وريبته وشكوكه ونفوره من التعاقد الدارج بين الشاعر والقارئ. وربما ينبغي أن نضيف أن جزءاً من قوة هذا الشعر يتمثّل في أن اصحابه أداروا ظهورهم لأغلب ما كان يصلنا من شعر الستينيات والسبعينيات في المغرب نفسه. وهذا يشجعنا على القول إن ما نقرأه الآن امتلك أصحابه فكرة أن تتعدد مرجعياتهم وفضاءاتهم ومعاجمهم، وأن يجمعوا بين أمزجتهم وبين أفضل نماذج الشعر التي وجدوها في المغرب وفي العالم العربي وفي شعريات العالم أيضاً. لقد تحرّر هذا الشعر من فروض الهوية الأولى، وتحرر أيضاً من روح الجماعة والجيل الواحد. وما ننشره في هذا الملف لا ينفي أنها أسماء منفردة غير خاضعة لأي رابطة جماعية، كما أنها ليست مُلزمة بالترتيب الذي تتوالى فيه القصائد:

«أحمد يشعل سيجارة بالزهري» للمغربي حسن حجّاج

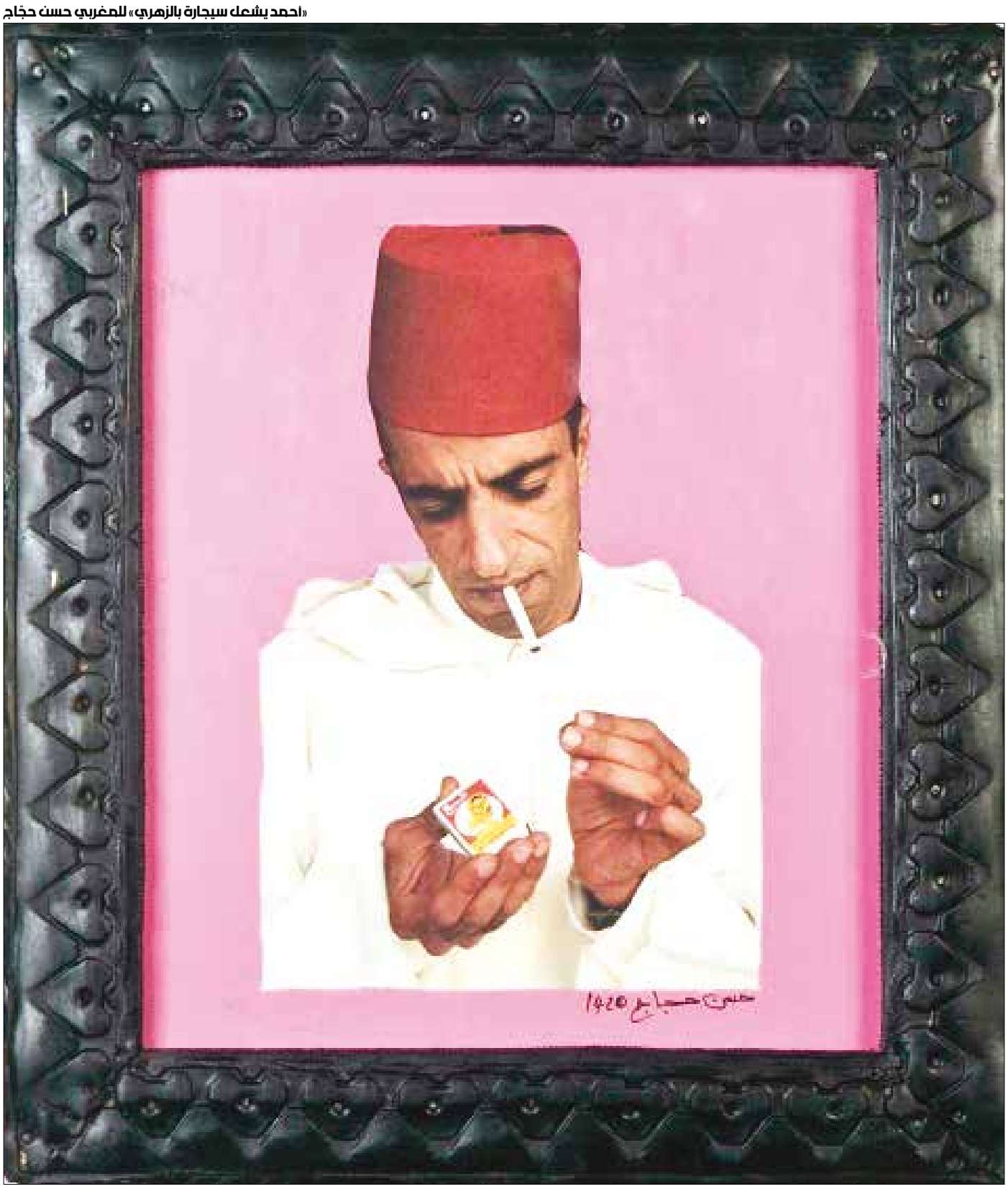

عبد الإله الصالحي

شكراً جزيلاً جيك دْولْوزْ

كانوا يستشهدون بكَ
ويهمسون باسمكَ
كنبيٍّ قادم من بعيد
من فمه تصدح موسيقى لا يُشَق لها غبار.
لم تكن فرنسيتي تسعفني لكي أشتري حتى الخبز
لكن رنين اسمكَ
في المناقشات الجانبية كان له سحر خاص
طالما أخجلني من فرط الجهل.
الهجرة حق مقدس، قلتَ ذات مرة.
لم يقلها أحد قبلكَ ولم يجرؤ على ترديدها أحد بعدكَ.
في هذه البلاد التي تزوجناها عن حب
أنا ومحمد وعبد القادر وفاطمة
وعرب آخرون تضيق بأسمائهم المغبرة هذه القصيدة
حتى الآن لم أعثر على أحد يشرح لي طلاسم عبارتك المبهمة
القوانين تقول العكس من حكومة لأخرى
والبواب فرنسي من أصل برتغالي يحتقر الفلاسفة.
كنتُ في المترو أتلصص على صفحة جريدة يقرأها أحد الركاب
كان اسمك مكتوباً بحروف بارزة
وكان العنوان موتكَ
رميتَ بنفسكَ من النافذة على ما يبدو
لماذا إذاً كل الذين يحبونك حتى العمى
يعشقون الحياة أكثر من أي شيء آخر
خجلت مرة أخرى من جهلي العميق بكَ
وكرهت نفسي بعربية فصيحة
رغم تأفف صاحب الجريدة الزنجيّ.
الهجرةُ حقٌّ مقدَّسٌ
عبارةٌ يكفي أنها قيلت ذات يوم
لكي أستيقظ كل صباح
محتمياً بكَ يا دولوز.

هشام فهمي

الشيطان

حين كنا نسوق سيارة R4
بلا عجلات إلى روض الرغبة
يكون أبي قد اقترب منا كإوزة فقدت بركة
كلما انقضّ علينا بلحيته الطويلة

وذكره الحكيم
أستيقظ من النوم مسرعاً
لأحكي للدّراري*
قصة الشيطان.
لكنهم لم يصدّقوني
كان الشيطان يحلّق في الهواء
هو زهرة شوكية أو نجمة ترفع
قدميها العاريتين عالياً
الريح أرجوحة
والدّراري يتقافزون لالتقاطها
كنت أرفض أن أجري وراءهم
كنت أكره يوم الأحد
يفرك أبي إبطيّ فأصاب بنوبة ضحك
لذلك أختلس نظرة الى خرطوشه
المقلوب مثل شجرة بثمرتين
صافحتها شاحنة فتركتها
بمنحدر تنزف.

* (الدراري: الأولاد)

رائحة

الحذاء الرياضي الخفيف
أساء فهم الحافلة
لذلك فهو لا يلهث في الركض
ولا يزلق لسانه أمام سيارة
الشيفروليه
أغضب من القمصان لأنها تتحدّث
بالألوان مع المرآة
فأقترف أحماض العرق
ثم أدفنها في الغد
كلما سرقت عطر أمي من حقيبة اليد
الليل دكتور متخصص في الأسرار
والعيادة المسوّسة لا تشرب حليب
النّوم
أنا لا أحتاج الى أغطية
وراءها يقبع الورم كقرادة على ظهر
كلب
لكن كيف أختبئ من الأعداء
الخارجين الآن
من فم الرّاديو
ورائحة المرق تكسر الجوّ
وصباغة الحائط تتقشّر
والتلفاز يتذكّر علاقته السيئة
بالحياة
أقرّب أطراف أصابع اليد من الفم
فأتأكد أن رائحة البيض المسلوق
ما زالت قوية
قوية كأحداث واقعية فوق سرير
تركه شخصان نادمان
على شيء لا يذكرانه.

عبد الرحيم الصايك

عِشْ أنت

دعنا لا نمسّ بعضنا ولا نتحدث
اعتبرني الجندي الكوري الشمالي
وأنا سأعتبرك الجندي الكوري
الجنوبي
عش أنت
ودعني أنا
ألحس أطعمة فاخرة
من المجلات المهربة
حالماً قرب القنبلة النووية
ومفكراً في الهروب من بلادي
ترفّهْ أنت
أنا سألمع بندقيتي
وسأصوب بدقة
على الأرض، بين قدمي،
حيث ظلال دموعي التي لا تسقط
سأصوب فيما الرصاصات
ستنطلق من فمي
ازدهر أنت
أنا سأكدّس الموت.

سؤال

يسألونني
من أين جئت باللغة؟
فأجيب أنها هي التي جاءت بي.
أنا مجرد كلمة صغيرة
كافحت ضد أن تكبر .

محمد بنميلود

ما الّذي يريدونه منّا

نحن أبناءُ الأنبياء الفقراء
ما الّذي يريدونه منّا؟
لا نملك سوى قمر بعيد
في سماء الله
يكتمل يوماً واحداً فقط في الشّهر
نحن أبناء العمّال والحرفيّين
آباؤنا كلّهم نجّارون وصبّاغون
وخيّاطو أقمشة وأكفان
آباؤنا كلّهم عجزة بلا معاش
وبلا أمراض مزمنة
سوى السُكَّريّ
وأمّهاتنا هنّ الأشجار
نحن أبناء الضّباب الحزين
ما الّذي تريده منّا الشّرطة؟
أيّ ممتلكات لدينا؟
أيّ رصيد في بناية البنك الجميلة؟
غير ماء نهر أبي رقراق السّريع
غير ماء نهر ملويّة
الفائض على السّهول
اعزف أيّها المتسوّل العجوز
على قيثارة قوقعة السّلحفاة
في زحام الحافلة
أيّها الأعمى الدّرويش المبارك
سنعطيك ثمن خبزة ساخنة
وكرتونة حليب
ادع لنا بالخير يا روح حافلات
ساحة بَاب الْأَحَدْ
يا جدَّ سنونوات المساء على سور
القلعة
ادع لنا بالخير
نحن أبناء الحصّادين
وصيّاديّ السّمك الصّغير في السدّ
والرُّعاةِ على الهضاب القاحلة
نحن أبناء الأنبياء الفقراء
إن جاءت الشّرطة
سنشير لها إلى السّماء كي تحجز
ممتلكاتنا كي تجرّ القمر بالسّلاسل
إلى مبنى المتلاشيات
إن جاؤوا ليفزعوا أطفالنا
ستنفعنا دعواتك
أيّها الدّرويش الأعمى
ذو الطّاسة النّحاسية العميقة
فادع لنا بالخير والبَرَكة
وأنت تعزف.

أصنع السّحاب بالسجائر

أُصْلِحُ ثلّاجاتِ السيِّداتِ الوحيداتْ
وأكتبُ الشّعر الحزين
بيد ملطّخة بالقشدة
كنتُ دائماً بسيطاً وواضحاً
كنصف خبزة على الطّاولة
وكان الله دائماً
صديقي الوحيد
يصنع لي العالم كي أتسلّى
كلّ مساء أتمشّى حافياً على رمال
الشّاطئ صندلي في يدي
وليس عندي أهل
أعُدُّ الزّوارق المخطّطة بألوان زاهية
لأغفو قليلاً فوق سرير من الصّخور
كانت حياتي دائماً ملوّنة وسعيدة
كمريلة رضيع ثخين
والآن، ها أنذا أصنع السّحاب
بالسّجائر الباهظة
دون حتّى أن تكون هناك سماء في
أيّ مكان
والحمامة الجميلة تأتي إلى البحر
وها قد وقعتُ أنا في الحبّ
والحمامة الجميلة تحطّ كلّ مرّة
فوق الرّمال
وتهدل.

كريمة نادر

تحت مطر لاهاي تذكرتك

نغمض عيناً
ونقفل الأخرى
لننسى الكره
المتخم بالشتائم والخيانات
نصيخ السمع لقرع المطر
على قراميد الأبنية الفلامانية.
العيونُ التي كانت تنكسر على نفسٍ
واحد
تتفادى بعضها مثلما الشمسُ
شتاءَ لاهاي.
لم يعد بوسعك أن تبصر من خلالي
نظراتي تمردت عليّ.
ننسى جولاتنا على الدراجتين
في الأزقة الكولونيالية
وعلى الكورنيش
حيث تحب أن تلعب دور المدخن
الشره، تسعل منتشياً
وتتبول قلقك جنب مراهقين
يختلسون قبلات لزجة
نسوق عجلاتنا فوق حبل التوتر
وترافقنا غيمة مالارميه *
ما كنا نراه سحرياً في بعضنا
استحال شيئاً آخر
على زند الرتابة في الحلم وفي
الإيقاع.
ننسى الوعود التي وشوشناها
ننسى التعاشق
على صخب زُبناء حانة أنطوان.

* قصيدة مالارميه Brise marine

نزيه بحراوي

الوقت كاف

الغرفة صامتة، لا أحد يقفل الباب
والدخان لا يأتي من أي جهة. لا بد
للعطل من معنى،
هذه الليلة على الأقل.
الحكايات الصغيرة تسافر عبر
الألسنة.
ثمة أشباح تلاحقنا، لا يهمنا أمرها
فندخن أكثر،
ونغني أكثر، ونحب أكثر. ولما يقترب
البحر من أشيائنا،
نعشق أفكارنا الغريبة عن الغد،
نعشق طلاء السيارات
والأسفار التي بلا مسافة. نعشق
الموت السريع
كنسيان أو فضاء أغنية.
الأزرق فينا يعرف أكثر منا
أن النهاية بلا معنى، أن المعنى
نفسه بلا معنى، وأن الوقت كاف
لكل حماقات الدنيا، كاف للهروب
من النوافذ، من الأغاني التجارية
ومطاعم الوجبات الخاطفة،
كاف للنوم في الخلاء، للحب
التلقائي، كاف لحديث مهووس
عن مشاريع فاشلة.

عبد الهادي سعيد

سينما

والآن
بعدما بَرَيْنا طويلا أقلام الرصاص
ورسمنا أعلى الصفحة
بضحكٍ كثير
شمساً صفراءَ باهتة بعدما كدّسْنا
الثلجَ بوفرةٍ فوق القمم
ها نحن نسقط في الطيبوبة دون
سابق إنذار
نتحول فجأة إلى معاطفَ ثخينة
أو إلى حانات
نتكوّم حطباً يابساً قرب المواقد
أو نكون مذياعاً
تحضنهُ ممرضاتُ المياوَمة
في بلدةٍ بلا مستعجلات
الآنَ نحن نرفو الغيوم
طمعاً في مستقبل تتخلّله الذّرة
ونرفو ابتساماتنا طمعاً في قبلة
والآن بعدما أخفقت أيادينا في
نفض الروماتيزم
عن مفاصل ربّات البيوت
ها نحن نهرع صوب الشوارع دون
قبعات
نمشي عميقاً في الدروب كي نكتب
ولأننا بَقينا فطريين
ولم نسكب يوماً في قصائدنا جوليا
كريستيفا
فلا غرابة أن تُغرم بنا فتيات الأحياء
البعيدة
أكثر مما يعشقن دافيد بيكام وباولو
كويلو وعرب آيدل
نحن الذين لم نخف يوماً من الغيلان
في حكايا الجدات
ولا من الطيور في الأفلام
حتى هتشكوك
نحبه أن يمرق من أمام الكاميرا
في كل شريطٍ مرّة
ونحب كونتن تارانتينو
أكثر من مفاوضات السلام المائعة
تماماً مثلما نفضل البوشار
على قنوات الأخبار الحية
الآن بعدما تناقشنا بعنف حول اسم
المومس
قررنا ألا يكون كوثر
درءاً للنمطية
وألا تكونَ هي ذاتَ قلب كبير
كما يحدث في الآداب والفنون
لأننا بقليل من الخيال
تصورناها بفم مادّيّ ومتشنج
هكذا
يستطيع البسطاء من دافعي
الضرائب
أن يشتموها بسخاء
حين يسكرون.

نفيس مسناوي

الضوء المنبعث من البعوضة

منذ حوالى دقيقتين
والبعوضة تتعبُ من قنديل الغرفة
المسائية
كي تحوم حولي، وهي ضوء صغير
بالإضافة إلى ضوء القنديلِ
فثمة وراء كل ضوء بعوضة
وثمة وراء كل ضوء صغير ما وراء
الضوء
هذه البعوضة وقد بدأت تسامرني
هذا المساء
لن أحطمها بيدي الغليظة التي
تعوّدَتْ على الاحتجاجْ
ولن أدوسها برجلي المهرولة دائماً
نحو الغابة
ولن أنفثها بهواء فمي كما أنفث
دخان القلق
البعوضة لن تؤذيني ما دمت لن
أؤذيها
وبما أنها محتاجة إليّ كأي لا واحدةٍ
لم تجد ضالّتها في دمٍ آخر
فلن أطردها من الغرفةِ
وسأمنح، ببرودة دمٍ، دمي إلى
البعوضة هذه،
بعوضةُ أفكاري،
وسأشرب بهدوء قهوتي المسائية.

منير الإدريسي

الملعقة

فقدتها..
الملعقة الدائريّة التي كانت تعكس
النافذة عند المائدة
الملعقة التي كنت أرى فيها وجهي
الصّغير
في كلّ وجبة
تلك الملعقة
الشّاسعة، التي رأيتُ فيها الأشجار
منعكسة أيضا، دفعة واحدة
الملعقة التي من معدن فضيٍّ قد ذابت
في سطر القصيدة
إلى الأبد
وفي الأبد هذه الأخطاء الشّعرية
الصّغيرة
لقول : كنتُ أعيشُ طفولتي كالملاك .

سكينة حبيب الله

من أين جاء هذا الزجاج

كالقناني بعد انتهاء الحفلة،
أنتَ الآن خاوٍ
وهذا لا يعني أنك صرت بلا جدوى
مكانك على حافة جدار العالم
حيث تأتي الأيام الرديئة بطلقاتها
وتتدرَّب
على التَّنشين.

لا جدوى

وها أنتِ
مثل نزيل بدار عجزة استيقظ وندم
تُجرجرين قدميكِ
بين أروقة العالم،
وحيدة أيتها الكلمات
وحيدة...
وقد خبا وميضكِ.

فيسبوكيات

قالت لي عزة وهي تشير لي الى البعيد: كم أحب الشجر اليابس والصغير، المنزوع من جذوره المرمي بإهمال هناك على أطراف الحقول والمتكوم في الوديان!
التقيت عزة في ورشة الكتابة بنابلس.
عزة ابنة الأسير محمود طواشي، من غزة وسكان نابلس.
عزة صديقتي الصغيرة التي ظلت تمسك بيدي ونحن نهبط وديان «بلعا» وهي تقول لي: «ما تخاف إنزل إنزل أنا ماسكتك أستاذ».
كتبت عزة اسمها واسمي على جذع شجرة وحفرت بحجر صغير جانبهما تاريخاً بعيداً: 2035، وقالت لي: سنعود الى هنا بعد عشرين عاماً، أنا مع أولادي وأنت مع فمك الذي بلا أسنان وكتبك وعكازتك، وسنجد اسمينا كما هما لامعين مثل الأمل.

زياد خداش
(كاتب فلسطيني)

«هو صحيح... الأدب لِعبه!».
تعجبني كثيراً الأبحاث الكبيرة التي لا يكتبها إلا الكبار، عن الكبار، من قبيل:
«لعبةُ الوصف في رواية فلان».
«لعبةُ التقبّل في أقاصيصِ فلتان».
«لعبةُ التّناصّ في أعمالِ فلانٍ الآخر».
«لعبةُ الخطاب في أقاصيصِ فلتان الآخر».
«لعبةُ السّرد في رواياتِ علان».
«لعبةُ الضّمائر في الضّمير المهني، لعلان الآخر».
فعلاً، لقد غنّتها، من زمان، فلانة:
«هو الأدب لعبة.. «نقد» الأدب لعبة».

يوسف خديم الله
(كاتب تونسي)

أحياناً تحس أن قراءة الشعر في أمسية لا تختلف كثيراً عن أداء بهلوان أمام جمهور ينتظر منه الفرجة. على الأقل البهلوان يوزع الضحك، أما الشاعر فإنه غالباً ما يوجع نفسه ويوجع الناس.

عبد الرحيم الخصار
(شاعر مغربي)

لا ليس صعباً أن نُسقط رئيساً ونظاماً. هذه الخطوة الأسهل دائماً
الصعوبة أن نُوجِد نظاماً لا يرغب فيه أحدٌ أن يكون رئيساً.

حمد الفقيه
(شاعر سعودي)

أنا الآن عقرب وحيد في المدينة
هل تعرف كيف هي غربة عقرب في مدينة؟!

هدى عمران
(كاتبة مصرية)

قال لويس بونويل: «أخشى من الطائرة عندما يكون كل شيء على ما يرام».
كتبت هذا البوست ثم محوته عندما قرأت الكثير من كتابات الإشادة بالنموذج التونسي... وقبل ساعات من حادثة متحف باردو.

حكيم مرزوقي
(كاتب تونسي)

نصوص

دايڤيد فوستر والاس: قصتان قصيرتان

ترجمة **مازن معروف**

في 12 أيلول 2008 انتحر الكاتب الأميركي دايڤيد فوستر والاس شنقاً في باحة منزله. كان عمره آنذاك ستّة وأربعين سنة، أمضى أكثر من نصفها يصارع الاكتئاب الذي فاقمه رفض كتّاب ونقاد لأسلوبه الأدبي. فوالاس شاكس منذ بدايته بنية الجملة الإنكليزية مستفزاً قواعدها، ومفككاً هيكلها الصارم، قاطعاً بذلك شوطاً حتى عن ريموند كارڤر، أبرز العابثين بأسلوب السرد المعهود. وصلت روايته «الملك الشاحب» التي تركها غير مكتملة، إلى نهائيات «جائزة بوليتزر» لعام 2012. كما اختيرت روايتـه «دعـابـة الـلامـتـنـاهـي» ضمن أفضل مئة رواية مكتوبة بالإنكليزية بين عامي 1923 و2005. العقاقير التي عكف على تناولها، أبقته دون اليقظة التامة، موفرة له نشاطاً ذهنياً أسهم في تشكيل جملته وكتاباتها بطريقة هذيانية نوعاً ما. آخر المجددين في القصة الأميركية وأوّلهم راديكالية، كان يعتبر أن الأدب الجيد هو الذي يجعل الإنسان يعيش وحدته بصورة أجمل. أما مقالاته الطويلة، فيبرز فيها فيلسوفاً يعالج العالم سياسياً وإعلامياً واجتماعياً بلغة البوب آرت. طريقة في الموت بدت أشبه باستطرادات والاس التي تملأ كتاباته في الرواية والقصة القصيرة.

في ما يلي ترجمة لقصتين له:

مثال آخر على مسامية الحدود المطلقة

كما في بقية الأحلام الأخرى، أنا برفقة شخص أعرفه، لكني غير ملمّ بمعرفتي به، وهذا الرجل يشير فجأة إليّ بأنني أعمى. كما في المعنى الحرفي للكلمة، أعمى، محروم البصر، إلخ. أو أنني فجأة أدرك عماي بحضور هذا الشخص. فأشعر بالحزن حين أدرك ذلك. هذا ما يحدث. كوني أعمى مسألة تجعلني حزيناً بشكل لا يصدّق. وهذا الشخص يعرف بطريقة ما كم أنني حزين، فيحذرني بأن البكاء سيؤذي عينيَّ بطريقة ما فيفاقم من عماي، لكني لا أستطيع منع نفسي. فأجلس وأشرع في البكاء بشدة. وأستيقظ باكياً في سريري، بل أبكي بشدة حتى لا يعود بامكاني رؤية شيء أو تمييز شيء من شيء آخر. ما يفاقم من بكائي بشدة أكبر. وصديقتي تكترث للأمر، فتستيقظ وتسألني ما الخطب، وتمر دقيقة أو أكثر قبل أن أستجمع المسألة برمتها بصورة كافية تجعلني أدرك أنني كنت أحلم وأنني مستيقظ وفي الحقيقة لستُ أعمى وليس من سبب يدعو للبكاء، ثم أخبر صديقتي بالحلم ما يسعها أن تضع مداخلتها فيه. وطوال اليوم خلال العمل أكون، وبدرجة غير معقولة، واعياً لنظري وعينيّ أيضاً، مفكّراً كم من الجيد أن يكون باستطاعتي رؤية الألوان ووجوه الناس، وأن أدرك بالضبط أين أنا، وكم هي هشة آلية عين الإنسان والقدرة على البصر وكل هذا، وكم هو سهل أن يتم خسرانها، وكم أنني أشاهد دوماً أشخاصاً عمياناً حولي بعصيّهم ووجوههم غريبة السمات، وكيف أنه مثير للاهتمام أن أُمضي بضع ثوان ناظراً إليهم من دون أن أفكّر قط بأن لديهم أي علاقة بي أو بعينيَّ قط، ويا لها من مصادفة ميمونة أن يكون باستطاعتي الرؤية بدل أن أكون واحداً من أولئك الذين أشاهدهم في طريقي إلى محطة المترو. وطوال اليوم خلال العمل، كلما انتابتني هذه الفكرة تغرورق عيناي بالدموع من جديد، فأتهيأ للبكاء، لكني أمتنع عن هذا بسبب تقسيمات ديكور العمل التكعيبية التافهة وكيف أن الجميع سيمكن له رؤيتي وسيجزع، ويمضي اليوم بطوله هكذا بعد الحلم والأمر مرهق بلا أدنى شك، أما صديقتي فسيكون رأيها أن الأمر مستنزف للعواطف، فأسجِّل خروجاً مبكراً من العمل وأعود إلى المنزل وأنا متعب بشدة وخامل وبالكاد أستطيع إبقاء عيني مفتوحتين، وأصل المنزل وأدلف إلى الداخل مباشرة وأزحف على السرير عند الساعة الرابعة بعد الظهر فاقداً صوابي تقريباً.

الشيطان يتدخّل في شؤون غيره

قبل ثلاثة أسابيع فعلت شيئاً لطيفاً بحق أحدهم. لا يمكن لي أن أبوح بالمزيد، وإلا سيفرغ ذلك ما فعلته من كل قيمة حقيقية ومطلقة. يمكنني فقط أن أقول: شيء لطيف. في السياق العام، كان للأمر علاقة بالمال. لم تكن المسألة تماماً «وهب مال» لشخص. لكن شيئاً من هذا القبيل. بل يمكن تصنيفه كـ «تحويل مسار» مال لشخص «يلزمه». لا أستطيع، شخصياً، أن أكون أقل خصوصية.

كان قد مضى أسبوعان وستة أيام عندما حصل ذلك الشيء اللطيف الذي تسببتُ بفعله. ويمكنني أن أذكر أيضاً بأنني كنت خارج البلدة – ما يعني، بكلمات أخرى، أنني لم أكن موجوداً حيث أقيم. أمّا أن أفسر لماذا كنت خارج البلدة، وأين، أو كيف كان الوضع العام لما كان يجري، فمن شأنه، ولسوء الحظ، أن يعرّض قيمة ما فعلتُ لخطر أكبر. لهذا، كنت صريحاً مع السيدة أن الشخص الذي سيتسلّم المال ليس عليه، ولا بأية حال، أن يعرف هوية ذاك الذي حوّل المال. خطوات صريحة اتُّخِذتْ بحيث يبقى اسمي مبهماً ضمن الترتيبات التي سترمي إلى تحويل المال. (رغم أن المال، تقنياً، لم يكن لي، إلا أن الترتيبات السرية التي بموجبها حوّلتُ المال كانت كما ينبغي قانونية. هذا قد يدفع المرء للتساؤل ما معنى أن المال لم يكن «لي»، غير أني ولسوء الحظ، أعجز عن شرح التفاصيل. مهما يكن، فالأمر صحيح). هذا هو السبب. من جهتي، افتقار الاتفاقية لاسمي وبقائه مبهماً من شأنه أن يحطم القيمة المطلقة لهذا الفعل اللطيف. أي أن ذلك سيلوث «الدافع» وراء لفتتي اللطيفة تلك – ما يعني، بكلمات أخرى أن جزءاً من دافعي سيكون مردّه، ليس السخاء، وإنما الرغبة في نيل العرفان بالجميل، المودة، ومباركتي تبعاً لذلك. كدلالة على اليأس، فإن دافعاً أنانياً كهذا، سيُفرغ اللفتة اللطيفة من أية قيمة مطلقة، وسيُفضي مرة أخرى إلى فشل جهودي في أن أُصنَّف رجلاً لطيفاً أو «طيباً». بالتالي، فقد أظهرتُ تعنُّتاً حول سرية اسمي خلال الترتيبات، والسيدة، التي كانت الشخص الوحيد الذي أحيط علماً بكل تفاصيل الاتفاقية كما بدت (هي، وبسبب مهمتها، صنفت كـ «جهاز» تحويل المال)، أذعنت، على حد علمي، كلياً وبالتمام.

بعد أسبوعين وخمسة أيام، واحد من الناس الذين فعلت تلك اللفتة اللطيفة بحقهم (التحويل السخي للتمويل كان لشخصين – تحديداً، وبقانون العرف والعادة، زوجاً وزوجة – لكنّ واحداً منهما فقط اتصل بي) اتصل وقال «هالو» وسأل إذا ما كنت على علم، وبأية مصادفة محتملة، بالمسؤول عن ـــــ، لأنه يريد أن يقول لذلك الشخص «شكراً!»، وإنها ويا لها من هبة - إلهية هذه الـــــ دولار، التي وصلت، على ما يبدو فجأة، من ـــــ، وكانت.. إلخ.

فوراً، وكوني، احترازاً، قد تدربت على هذا الاحتمال بإسهاب، رددتُ بنبرة باردة وخالية من أي انفعال، قائلاً «لا». ولا بد أن سهام المتصل طاشت تماماً حسبما أعرف عن الموضوع. لكنني داخلياً، كنت أتحرق شوقاً. فكما يدرك الجميع تماماً، من الصعب أن تفعل شيئاً لطيفاً بحق أشخاص من دون أن تكون راغباً بل ومستميتاً، في نفس الوقت، بأن يعرفوا أن هوية ذاك الذي فعل الشيء اللطيف بحقهم ليست سوى أنت، وأن تشعر بامتنانهم وعرفانهم بالجميل، بل وتخبر عدداً لا يعد من البشر ولا يحصى، بما «فعلتَه» من أجلهم، فيُعلن على نطاق واسع بأنك رجل «طيب». كما الحال مع قوى الظلام، الشر، والقنوط على امتداد العالم، الإغراء هذا من شأنه أن يخمد كل مقاومة مضادة.

إذن، وبشكل مندفع، وخلال هذا الاتصال الممتن والمذعن، لكن المتعامي عن أية مخاطر، أردفتُ بعد قولي ببرود «لا»، و«طاشت سهامك»، بأنني ورغم أن لا فكرة لدي عن الأمر، أتصور جيداً أنه أياً كان الشخص، المسؤول عن ـــــ، والغامض على أرض الواقع، فهو متحمس لمعرفة كيف سيتم استثمار المال الذي تسلّماه وكانا في أمسّ الحاجة إليه – ما يعني، مثلاً، هل سيحصلان أخيراً بموجبه على ضمان صحي من أجل مولودهما الجديد، أو سيسدّان به مديونية المستهلك التي غاصا بها حتى النخاع.. إلخ؟ تلفظي بهذا، فُسِّر في لحظة حاسمة، من قبل مُتصلي، كإشارة مراوغة، بأني، ورغم كل تكذيباتي السابقة، الشخص صاحب الفعل اللطيف والسخي، فأسهب وطوال ما تبقى من مكالمته، في تفاصيل استعمال المال في احتياجات معينة، مشدّداً كم كان ذلك نعمة إلهية، وقائلاً بنبرة منفعلة عكستْ امتنانه وعرفانه بالجميل وشيئاً آخر (بدقة أكثر، شيء عدواني، أو مُثقَل بحمل، أو الاثنان معاً، مع ذلك، لا يمكنني وصف تلك النبرة التي جعلت انفعاله هذا يثير انتباهي على نحو كاف). دفق الانفعالات هذا، من جانبه، جعلني أدرك متأخراً، وإلى حد يدعو للقرف، أن ما فعلته خلال المكالمة ليس مقتصراً على أنني جعلت الرجل يفهم بأنني الشخص صاحب اللفتة الكريمة، بل وتركت نفسي أيضاً أقوم بالأمر بطريقة بارعة وخبيثة بدت تلميحاً، كتلطيف لقول بغيض، وأعني التعبير المخادع: «أياً يكن المسؤول ـــــ» الذي استعملتُه، والذي إذا ما ضممناه إلى اهتمامي الذي أبديته بـ «استعمالات» الزوجين للمال، فسيكون واضحاً للجميع بأنني المسؤول المطلق، بل أعطيت الانطباع تلميحاً وبشكل ماكر، بأني لست فقط من فعل ذلك الشيء اللطيف، وإنما كنت أنا نفسي «لطيفاً» كشخص – ما يعني بكلمات أخرى «متواضع»، «غير أناني» أو «غير منساق بالرغبة في نيل امتنانهما» – إلى درجة أنني لم أُرِدْ لهما معرفة أنني كنت أنا نفسي المسؤول. بل إنني قد قمت علاوة على ذلك، وبشكل يائس، بذكر تلك التلميحات «بخبث شديد» حتى أنني أنا نفسي لم أدرك ما فعلته إلا فيما بعد – أعني بعد انتهاء المكالمة. وهكذا، أظهرتُ قدرة آلية، بشكل لاواعٍ، وعلى ما يبدو، طبيعي، على تضليل نفسي والآخرين معاً، الأمر الذي، على «مستوى الدافع»، لم يُفرغ فقط اللفتة السخية التي حاولتُ فعلها من أية قيمة حقيقية، ولا فقط أفشل محاولتي، مرة أخرى، في أن أكون وبكل إخلاص، شخصاً يمكن لأحد أن يصنّفه فعلاً كـ «طيّب» و«جيد»، بل سلط ضوءاً عليّ يمكن بموجبه أن أصنَّف كـ «ظلامي»، «شرير» أو «فاقد الأمل في أن أصبح بكل إخلاص شخصاً طيباً».

كما لو فقاعة

إحسان بنزبير *

كاماسوترا

كيف أكشف عن مشهد ذبابتين وهما تمارسان الجنس أمام الملأ؟ ارتبكت لأتيه في ما بعد بين حرية الرأس وشرّ كتابة قادمة بعد علامة تعجب. يقيناً، إنهم يرتبون فتوى ضد الذباب. لا يهم... كان المشهد رائعاً.

بيداغوجية

أحيانا وفي عزلة لن تكون أدباً. شخصيات عديدة تقف. لست أدري لماذا. لكنها تقف. حيثما ترقبت كبيداغوجية للحديث، لم يفهمه أحد. ولأن الساعة من الليل متأخرة، استحالت غجرية البياض والتيه بين ربع لقطة. لذلك كانت قضية أو ملفاً.

باحة متخصصة للوقوف

مشهد نفيذ للدخول في باحة. وقفنا معاً، لكنّ حدثاً ما حدث. كأن جنوحاً في عين المكان يتربص بحافلة. أو بشيء من قبيل باتاغونيا. لحم البقر في خطر. الشمس أيضاً كانت على موعد أو تأخر. على كل حال، الباحة تطل على قطيع أو على بحر يتغزل بقدوم دلفينين أو دلفين. أتملك زبدة اللسان. أو هكذا تهيأ لي.

نام وهو يتلو

في هذا الفراغ، علب تستعمر 90% ما تبقى فيك من نخوة وشعير جعة. لذلك تكفلت بنفسك لوحدك. ثم شيء شاط فوق مصطبة. وفي نفس الباحة يتخصص الملح في إتاحة فرصة أو لحظة. لهذا السبب لم أكن على موعد مع الزلزال رفقة بركات أحمد. لحمها الصعب في مكانه دائماً.

الوجبة التي أضحت سريعة

صوتها التروتسكي حملني إلى الحب وحيِّزه، كما لو أنني كنت على موعد مع حوت القرش أمام حائط برلين أو أمام الحائط. سوف آكل بسرعة أمام تصوير حديث. سوف أبقى في الدكان، أدندن: حلّ ربما.
الصعوبة أدركتني.

بكارة زاغبة

وحدنا معاً، نظرنا البكارة في المادة واللون. بكارة زاغبة رمزية في وجه العالم وتمثل الفكرة. نظرناها وفي الصورة شخصان فقط. غير أن الخلاف، بينهما، تكور وتمطط وانبطح. خلاف يشبه حنين وخُفّيه. سوف أتوضأ باللازمة المعلومة حتى نصير.
الشعر زيت. حيث المطر يساقط.

قبل هجرة إلى المغرب، أعود إلى باتاغونيا

ليس من قبيل المستحيل أن أهاجر إلى المغرب. مجرد تكوكب. لكن، قبل ذلك أتسلح بشيء من الملح والعثن. لا أقل، لا أكثر. محنة اللثة في قفة على كل حال. إحساسات تتربع عرش الدار و الواجهة. لذلك عرجت على مطعم «فاطمة حال» حتى أتكلف بالمرأة التي مرت عبر «باتاغونيا».

كارل ماركس يتابط خفي حنين

بين زعرور وثور بري منقرض، تفتحت على حادث مصطنع. الأمر وما فيه؛ أرش بعيني حرباً بيني وضدي. ثم أقيم قليلاً لأهجر كثيراً. الصورة الشمسية غامضة إلى حد ما. ولحسن الحظ، كارل ماركس وقع ميثاقاً رسمياً يتأبط فيه خُفّي حنين. الحيلة لم تكن من سلالة تنحدر من نافذة وهابية. تكفلت بنفسي لأسقط في ربوٍ فظيع في آخر المطاف.

ماذا لو تكهربت في استعارات عربية

شعار شرف ما، راب في الطرف المتوسط من مخك، لما وجه العالم صار موبوءاً، مارست الجنس في زوال غريب، وحليب الأم مرة أخرى أضحى آلة غلمة، لا عليك، تكهرب في استعارات عربية وانفض الغبار، لا عليك، لست كما تظن، القوباء تنخر لحمك لما طرس الأشياء يغرب بين قيلولتين. إنك لست من العائلة.

هل ما يحدث لك، يحدث للآخرين؟

كنتَ مربوطاً يوم الأحد. تقلقت. أزحت الملابس عن مكانها كي تتفحص عن قرب ما يحدث للآخرين. في اللحظة نفسها، كان الكلام مسوساً وفظاً. لذلك، ساعدتك على النهوض لتنفلق على لعب جديد أمام متحف مثقوب. غير أن أسئلتك لا محل لها في هواء زنديق.

انثى

في الزاوية، أنثى تفبرك رصاصة رحمة. ثم ترقص صحبة مقص أمام أولاد قريش. زوروا معها غرابة المساء حتى تلاكم ضد خراف الساعة الثامنة صباحاً. مهلا، كلبها حزين هذه الأيام.

دروس، ربما

هل أسبق نفسي على طريقة «بيكيت»؟ أو أخلع بابوجاً لأتركه على قارعة الطريق؟ أو ألبس خزاناً لماء الضخ؟ أو أصاحب قرداً لمدة أسبوع؟ دروس شاغرة. أو أستر عورتي أمام هيئة؟ أو أرسم خيطا رغم أنف الجميع؟ أو أضحي مجنوناً لأحب عن قرب أغلفة جورجي زيدان؟ دروس عرجاء لم تعد تهمني.

* شاعر مغربي

كلوديا إمرسون: أشياء الزوجة السابقة

ترجمة الخضر شودار

راعية البيت

في الصيف الأوّل عشتُ وحيدة،
عشت في بيت معار
بمسقط رأسي
لم أكن قد كسرت بعد ألفة ذلك
المكان، حتى وإن تركت أشيائي
في مدينة أخرى
كنت أعرف بأنني سأغادر في
الخريف.
لم يكن في حوزتي هاتف، ولم
أكن أتلقى
رسائل، سوى العابر اليومي
البليد. بيت تحت الأشغال،
السقف العالي صار من الخواء
أوسع وأعلى. كنت أنام
نهاراً في سرير
يُطوى على الحائط. الغرف
الأخرى عارية، بالرغم من
الشمعدان
الذي لا يزال يتدلى قريباً من
المكان
حيث الطاولة، والمرآة التي
تعلو من أسفل الأرض حتى
السقف.
انتابني ارتياح بأنه لا شيء
هناك سأعتاد عليه، كنت في
المساءات
أوقد شموعاً كما لو لضيوف
وهميين
وأراقص ذاتي المتلاشية
فيما المرايا تحرك في الهواء
جسدي الساكن.

تانيب

لفترة طويلة كانت تظل هناك
أشياء
لتصليحات صغيرة كنت تنسى
أن تتخلص منها، أو تغفل عنها
بالمطلق.
هذه الأشياء لا تعيد ذكراها إليك
أنت بل إليّ أنا
بالنظرة ذاتها التي أرى بها
عنكبوتاً تفك نفسها
في ظهيرة دافئة متأخرة، كي
تدرجَ
ثانية على مهل. مهما كان الوقت
قصيراً،
أو ضيقاً، ومؤنباً. قبل أن يكتمل
الخريف.

أشياء الزوجة السابقة

لثلاثة أعوام كنتَ تعيش في
بيتك
تماماً مثلما كنتَ قبل موتها:
بورتريه
زواجكما على الرّف، ثيابها
المعلقة
بالخزانة، شعرها العالق في
المشط
قلتَ لي إنك تخلّصت من كل ذلك
وإنك في ما بعد بعتَ البيت،
واحتفظت بالعقد
بين ملابسها. اسمها المكتوب
بخط يد شارد
على باطن الخاتم الذهبي،
خاتمك الذي في
الصندوق ذاته، تلك الصور التي
ما زلت تتحاشاها
وغطاء السرير الذي أفردته فوق
أشيائكما المتبادلة
الصغيرة. منذ أشهر من لقائنا،
حين أخبرتني أنها
هي من حاكتْهُ، بعدما كنا قد
نمنا في
ثناياه الرقيقة، بنقوشه
المنسولة، كما لو كنا نائمين
تحت
شبحها وهو يتحرك معنا بكل
ذلك السواد وتلك النعومة.

العودة الى البيت

الكاميرا مثبتة على ناصية
الباب، لا أحد
في الشاشة، وحده الكلب غافٍ.
ثم
أخيراً عرفت أن ذلك كان لمباغتتك
بتسجيل لحظة وصولك، وسرور
الكلب بقدومك. والآن
ستة أعوام مضت، هل يبدو هذا
مكتوباً ومقصوداً:
الدقائق الطويلة الفارغة التي
قضتْها تنتظر، ساهية
لكنها حاضرة – وراء عين
الكاميرا. كما لو كانت توجهني
لأدرك خفقان صدرها
في تجلي واختفاء الشاشة،
وأسمع
لأعرف من سعلة واحدة، لا شيء،
أو نحنحة
في حلقها. ثم ها أنت أخيراً
تعود إلى البيت
ناظراً إلى الكاميرا التي كانت
تمسك بها،
عابراً منها إليّ. لامرئياً، خارج
المخيلة فيما انضم إليها آخرون
ليروا عبر المؤقت فينا صَبواتنا
الدائمة.
دفنتُ كلب الراعي لأجلك،
محاولة
أن أخفف عنك الألم، بالحفر عبر
جذور شجر غليظة، مطر سابق
على أرض منذاة لتقسو،
وتراب يابس مهلهل.

يوميات

هذا موسمها الذي كانت تموت
فيه، أنت
من قيّده بنفسك، عثرتُ تحت
الدرج
في صندوق مليء بالصور. على
يومياتها
في عامها الأخير، جدول سرد
لم تحاول الكتابة عليه، وفي
خانة
الأيام، كان من عادتها أن تكتب
بقلم الرصاص ما يقبل المحو، أو
النقل، محتفظة
بالحبر الأسود لما يبقى على
الدوام:
تاريخ عيد ميلادك، عيد
ميلادها، عيد زواجكما، وبخط
تلك اليد الواثقة ذاتها، أخذ
المرض
يشوش هذا النظام، لكنها لم
تمحُ شيئاً.
الآن وفي خانة الأيام تأتي
نداءات المستشفى، تجلي أول
كلماتها السرية، باهتة لكنها
واضحة في صور رئتين نديتين
بين ضلوع متشابكة، وجسد
منسي كماء شفيف ترى من
خلاله حتى القاع.

* كلوديا إمرسون (1957 - 2014)، شاعرة أميركية من ولاية فرجينيا. حاصلة على ماجستير في الكتابة الإبداعية من جامعة كارولينا الشمالية في غرينزبورو عام 1991. سُمّيت شاعرة أميركا لولاية فرجينيا عام 2010. عملت في التدريس في كثير من المعاهد الجامعية، وكانت تدرّس الكتابة الإبداعية في جامعة فرجينيا كومونويلث منذ عام 2013. توفيت بسرطان القولون عام 2014. نشرت خمس مجموعات شعرية وساهمت في أكثر من أنتولوجيا شعرية، وصدرت لها أخيراً بعد وفاتها مجموعة شعرية بعنوان «البيت المقابل». القصائد المترجمة هنا من مجموعتها «الزوجة السابقة» التي حصلت بها على «جائزة بوليتزر للشعر» عام 2006.

عندما خطر لنا، الصديق رجل الأعمال السوري د. زياد إسرب وأنا، فكرة إطلاق دار نشر، كان الهدف في المقام الأول إصدار ترجمات عربية لمؤلفات تصدر بغير العربية، تهمنا، نحن العرب، تعالج قضايا إنسانية على نحو عام، ومختلف قضايانا وهمومنا على نحو خاص. لم أتردد لحظة واحدة، عندما اقترح الصديق إبراهيم الأمين عليّ تحرير صفحتي كتب في ملحق «كلمات» في «الأخبار»، إذ إن ذلك يفسح لي المجال للفت الانتباه إليّ، وعرض مؤلفات لم يتسنّ لنا في «دار قَدْمُس» نشر ترجماتها، لأسباب عديدة خارجة عن إرادتنا. من هذا المنطلق، فإنني لا أعدّ هذه العروض فناً وإنما خدمة للقارئ طبعاً، وليس لهذا الكاتب أو لدار نشر كما هو السائد. أسلوبنا في عرض الكتب هو ذكر نقطة أو نقاط أساس في الكتاب، بهدف استثارة اهتمام القارئ به وتحفيزه على قراءته واقتنائه.

لاهوت

فيليب سي. ألمُند: سيرة علمانية للشيطان

فيليب سي. ألمُند: الشيطان - سيرة ذاتية جديدة. 290 صفحة تحوي مصورات عديدة.

Philip C. Almond, The Devil - A New Biography. I.B. Tauris, London and New York. 2014. 290 pp.

شمل البحث الجوانب اللاهوتية كافة، بلغة موجهة إلى القارئ غير المتخصص

دانيل دافو، الإنكليزي المتعدد المواهب، التاجر والشاعر والجاسوس، والأديب، صاحب رواية «روبنسن كروزو» كتب شعراً عن الشيطان يبرئه من جرائم الأفراد! لكنه كتب أيضاً مؤلفاً شبه عِلماني هو «تاريخ الشيطان».

مادة هذا الكتاب قد تبدو غريبة لبعض القراء، لكنها ذات علاقة يومية بحيواتنا وأفعالنا وقناعاتنا، عَلمانية (منسوبة إلى العالم) كانت أو عِلمانية (منسوبة إلى العِلم) أو دينية. الموضوع يمس عمق قناعات البعض، مع أنه يبدو غير ذي معنى لآخرين، أي فكرة لا غير. المؤلف، فيليب ألمُند، برفسور العلوم الدينية في جامعة «كوينزلاند» الاسترالية، وصاحب مؤلفات عديدة في المادة.

المكتبة العالمية تحوي مؤلفات كثيرة عن المادة كتبت من وجهات نظر متعددة، لكن أكثرها ديني المنشأ والجوهر. حسب اطلاعنا، لا تحوي المكتبة العربية مؤلفات ذات صلة ما يمنحه قيمة إضافية، مع أن الكاتب حصر بحثه في الشيطان، فكرةً، في اللاهوت المسيحي، الكاثوليكي والبروتستانتي، منذ البدايات في أسفار العهد القديم إلى القرن الثامن عشر عندما ابتلع الخطاب العِلماني المادة وصار ممكناً كتابة سيرتين للشيطان واحدة لاهوتية وأخرى عِلمانية. لنتذكر عودة ظهور الشيطان في الحياة الغربية في فيلم «طارد الأرواح» (The Exorcist) الذي أثار ضجة حين عرض في مختلف دول العالم، وتأثيره في نفوس كثيرين لا يزال كما في يومه الأول.

كتابة سيرة الشيطان تحتاج إلى نظرة مزدوجة أو ثنائية، إحداها دينية أو لاهوتية، وأخرى عِلمانية تبحث في الفكرة الدينية تاريخياً، منذ البدايات قبل ما يزيد عن ألفي عام. هذه المهمة ليست بالسهلة، والمادة على جانب كبير من التعقيد، آخذين في الاعتبار كثرة المؤلفات الصادرة عنها في العقود الأخيرة. نجح الكاتب إلى حد كبير في مهمة كتابة سيرة عِلمانية للشيطان، تغطي فترة تزيد عن ألفين وخمسمئة عام، وتتناول بالبحث جوانبها اللاهوتية كافة، لكن بلغة مبسطة موجهة للقارئ غير المتخصص، من دون الانتقاص من علميتها الآخذة في الاعتبار اهتمام أهل الاختصاص. وكما قيل في الكتاب: إنه انتصار للتوضيح المبسط لمادة معقدة.

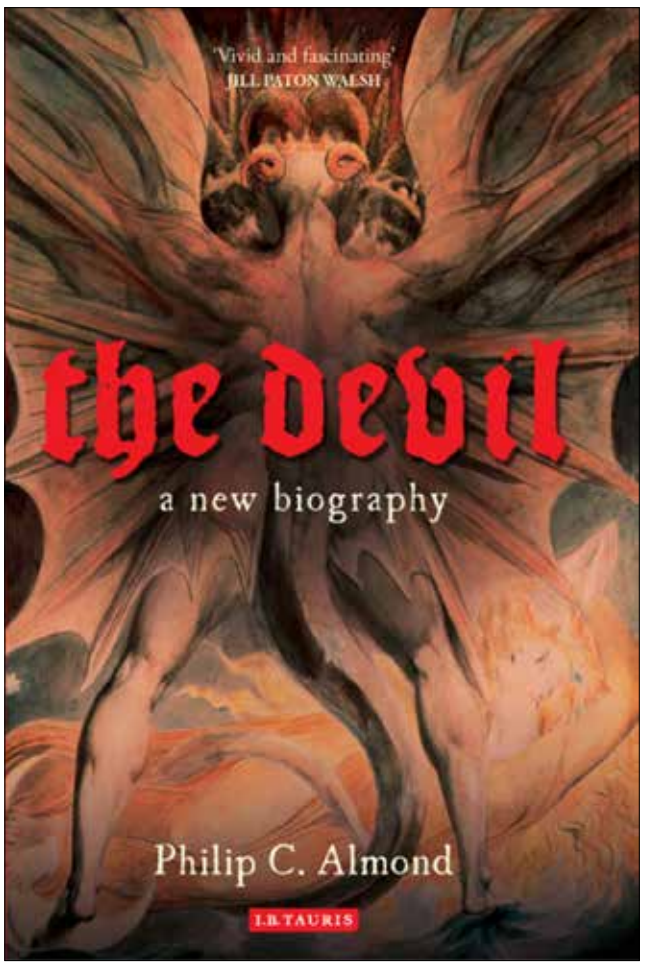

في كتابه الذي يضم تسعة فصول، يوضح المؤلِّف خلق الفكرة تاريخياً ضمن السياق اللاهوتي، ومن ثم بنائها فإعادة بنائها، منذ ولادتها قروناً قبل التأريخ المسيحي مروراً بدخولها تعاليم الخلاص، إلى «موتها» في القرن الثامن عشر. في الوقت نفسه، يؤكد المؤلف أنه عند كتابة بحثه التاريخي، أخذ في الاعتبار ضرورة الالتزام بقواعد العالم لكن مراعياً في الوقت نفسه حساسية المادة للمسيحيين المؤمنين ودورها التاريخي في مسألة الخلاص.

في تناول المؤلِّف لموضوع الشيطان، يبحث في الفصل الأول «ولادة الشيطان» بدء الفكرة في سفر التكوين وفي لفائف البحر الميت. الفصل الثاني «سقطة الشيطان» خصصه للحديث في بنية القصة المسيحية في القرون الخمسة الأولى من التأريخ السائد وجذور الظاهرة المتناقضة. في الفصل الثالث «ملائكة الجحيم»، بحث المؤلف في هيمنة رواية انتصار يسوع المسيح على الشيطان. الفصل الرابع «الشيطان يتجاوز الحدود» يبحث في تفرعات الرواية بدءاً من القرن الحادي عشر، عن الشيطان واتصالها بالسحر الذي تشيطن بسبب ذلك. الفصل الخامس «أجساد شيطانية» يبحث في المادة السابقة من القرن الخامس عشر فصاعداً. الفصل السادس يقارب «الشيطان والساحرة» بحيث أن الشيطنة قادت في القرون الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر إلى اضطهاد الساحرات. وقد تمكن الشيطان في الفترة من عام 1550 إلى 1700 وهو موضع الفصل السادس «الشيطان والنورة». الفصل السابع «شيطان محرِّز للغاية» يعالج مسألة تملُّك الشيطان جسد الفرد واستئثاره به وسكنه، والذي نظر إليه على أنه قريب من هزيمة الشيطان وبالتالي نهاية العالم. الفصل الثامن «هزيمة الشيطان» يبحث في اللاهوت المسيحي المتعلق بنهاية العالم ودور الشيطان في المسيح الدجال. عنوان الفصل التاسع والأخير «موت الشيطان» خصصه المؤلف للحديث في خبوت اهتمام المجتمعات الغربية بالشيطان وتقلب الشروط الفكرية والعقلانية من منتصف القرن السادس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر. فترة قادت بدورها إلى نفي بعض النخب وجود الشيطان، أو حتى لمسائلة أي دور مزعوم له في الطبيعة أو في البشر. بدءاً من هنا، استحال وجود الشيطان روحياً فحسب وربما استعارياً أيضاً.

رحلة مطولة نقضيها مع هذا المؤلف الممتع حقاً، نتعرف فيه إلى مختلف أسماء الشيطان وجذورها وكيفية تأثير ترجمة «الكتاب المقدس» إلى مختلف اللغات في معاني الشيطان واسمه. كما نتجول في مختلف تجلياته من كونه ناراً إلى هواء خفيف، ومن كونه ملاكاً إلى ملاك عاص، وسبب المعصية وهل هي أبدية! كما نعرف رأي التأويل اللاهوتي في حل معضلة قولهم إن الرب لا يخلق إلا ما هو حسن وخلقه الشيطان، وأيضاً كيف تمكن هذا الأخير من معصية خالقه ومن ثم التجول في الكون رغم القول إنه نفي إلى جهنم ودفن تحت سطح الأرض. أسئلة كثيرة أخرى يطرحها المؤلف ويجيب عنها بلغة سلسلة مفهومة. ما يخص القارئ العربي، لعل هذا الكتاب يمارس دور رافعة لأبحاث مماثلة في تراثاتنا.

إحصاء

مايكل فيشباخ يحصي ممتلكات الفلسطينيين

مايكل فيشباخ: سجلات السلب. أملاك اللاجئين الفلسطينيين والصراع العربي الإسرائيلي. ترجمة: سميح حمودة؛ مراجعة: باسم سرحان وشحادة موسى. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت 2013. 580 صفحة من الحجم الكبير

مع أن النسخة الإنكليزية الأصلية لهذا الكتاب صدرت عن «جامعة كولومبيا» الأميركية عام 2013، أي قبل ثلاثة عشر عاماً، ومع أن الاهتمام العربي الرسمي بالقضية الفلسطينية، إن وجد حقاً، يميل إلى الخبو، إلا أن قيمته كبيرة، ذلك أنه يلقي الضوء على تفاصيل الصراع العربي-الإسرائيلي في غير الجانب العسكري. كما أن قيمته التاريخية تكمن في عرضه تفاصيل تطورات الصراع في أحد جوانب القضية، وهي مسألة المهجرين الفلسطينيين ضحية التطهير العرقي الذي مارسته العصابات الصهيونية قبل اغتصاب أراضيهم.

أهمية هذا المؤلف تكمن في كونه التسجيل التفصيلي الأول للممتلكات الفلسطينية في الوطن المغتصب، اعتماداً على الوثائق الرسمية لدولة الاحتلال البريطاني ومن ثم اعتماداً على وثائق لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة الخاصة بفلسطين التي أنيطت بها مهمة توثيق أملاك المهجرين الفلسطينيين بهدف التعويض! إضافة إلى ذلك، فإن المؤلَّف - رغم كبر حجمه وهو عامل قد يثني البعض عن الاطلاع عليه - يحوي تفاصيل مثيرة للغاية عن محاولات عرب سايكس بيكو الأولى للتخلص من عبء القضية الفلسطينية والتصالح مع العدو على حساب حقوقنا الوطنية/ القومية في وطننا. ومن ذلك «لجنة التوفيق» و«مؤتمر لوزان» و«بعثة كلاب» و«مؤتمر باريس»، والمحادثات السرية الأردنية الإسرائيلية بهدف إغلاق ملف حق العودة و«لجنة هوروفيتش» وغيرها. الكاتب، وهو أستاذ تاريخ في «جامعة راندولف - ماكُن كولدج» في ولاية فرجينيا، أناطت به «الأمم المتحدة» توثيق أوراق ملكية الفلسطينيين في أراضيهم تمهيداً لتسجيلها رقمياً، فاستفاد من ذلك وترك لنا هذا الكتاب الذي يوثق القيمة المادية للممتلكات الفلسطينية التي أجبرنا على تركها. مع ذلك، وللتذكر فقط، فالقضية الفلسطينية ليست قضية ممتلكات بل قضية وطن؛ قضية وطنية وتحرر وطني. لا ندري ما الذي دفع الأمم المتحدة للتفكير في رقمنة هذه الوثائق، وإن نظن أن المشروع تم ضمن إطار تصفية القضية الفلسطينية المسمى زوراً «عملية السلام» التي انخرطت بها الدول العربية عقب حرب الكويت. مع ذلك، يوضح المؤلف كذب الادعاءات بأن الفلسطينيين باعوا بلادهم، وأنهم حتى عام 1948 كانوا يملكون ما يزيد عن 92 في المئة من أراضي فلسطين الانتداب، رغم عمل سلطات الاحتلال البريطاني على تجريدهم منها.

لمحات

يعدّ «من الجبل العلوي إلى عاصمة بني أمية - دروب الكفاح للطلائع اليسارية ودور دانيال نعمة ورفاقه (1945-1970)» (إصدار خاص، دمشق؛ دار الفارابي، بيروت) لعبد الله حنا، كتاباً مهماً لكل الباحثين الذين يودون معرفة حقيقة حقبة مفصلية ومسكوت عنها من تاريخ سوريا الحديث. حقبة كانت فيها البلاد تعج بمختلف الأفكار الوطنية والقومية والأممية مقابل القحط الفكري السائد في وطننا العربي الكبير.

نشرت «دار الرحبة» السورية لمؤسستها الناشطة مية الرحبي أخيراً «جيرمين غرير: المرأة المخصية» (ترجمة: عبد الله بديع فاضل).

كتاب جيرمين غرير الشهير صدر في مطلع القرن، ويتلخص جوهر رسالته في قول المؤلفة «ليس تبنّي المضطهَدين أساليب المضطهِدين وممارسة الاضطهاد نيابة عنهم علامة على الثورة، كما أنه ليس علامة على الثورة أن تقلّد النساء الرجال، ويقلّد الرجال النساء».

الكتب التي سنعرضها في هذا الملحق من مكتبتي الشخصية التي تكبر على نحو مطرد، وقرأتها عند صدورها وسأضيف إليها كل جديد أرى أنه مثير ويستحق الاهتمام. كما تتناول مواد مختلفة تهمني شخصياً، بما يسمح لي بتقويم محتواها من منظور علمي، أو أنني وجدتها مثيرة للاهتمام ومحفّزة للعقل والتأمل. من ناحية أخرى، سأتجنب عرض كتب في مواضيع لا أدّعي معرفة بموادها، كما أنني لن أعرض مؤلفات نقدياً، بالمعنى السلبي للمصطلح، لكتب أجد أنها تجانب المنهجية العلمية. آمل أن يعثر القراء الكرام على ضالّتهم في بعض المؤلفات التي أقدمها هنا، وأن يجدوا فائدة في هذه العروض والتي ستجد طريقها إلى النشر في ملحق «كلمات» يوم الجمعة الأخير من كل شهر.

زياد منى

سياسة

الإعلام الألماني في سوق المال والمخابرات

أُودو ألفكوتِ: صحافيون أجراء - السياسيون والاستخبارات ورأس المال المالي يوجهون وسائل الإعلام في ألمانيا. رتنبرغ، ألمانيا 2014. 336 صفحة.

Udo Ulfkotte, Gekaufte Journalisten - Wie Politiker, Geheimedienste und Hochfinanz Deutschlands Massenmedien lenken. Kopp Verlag e.K., Rottenberg 2014. 336 S.

موضوع المؤلَّف واضح وصريح من العنوان. الكاتب يقول إن السياسيين والاستخبارات ورأس المال ابتاعوا الصحافيين الألمان (هو المعنى الحرفي للعنوان الألماني).

بصرف النظر عن انتمائه الفكري، وهو ليس موضوع هذا العرض ويجب ألا يجبرنا على الخوض في مسائل ثانوية، فإنّ الكاتب صحافي عريق.

عمل محرراً لـ 17 عاماً لأكبر الصحف اليمينية الألمانية وهي «فرانكفُورتر ألغماينِ تسايتُنغ»، وتعرف باسم مختصر (FAZ). كما كان من المقربين من المستشار الألماني السابق هلمت كول، وأقام في أفغانستان بصفته مراسلاً حربياً، كذلك في العراق وإيران والأردن وعمان والإمارات... المقصود أن الكاتب ليس أي صحافي، وإنما أحد رجالات المؤسسة الحاكمة في ألمانيا. صدرت خمس طبعات من العمل خلال عام واحد، وهذا أمر غير معهود ألمانياً في مؤلفات مماثلة، ما يعكس اهتماماً شعبياً بمحتواه، وتعبيراً عن رأي كثيرين.

الأمر المهم في المؤلَّف أن الكاتب لا يستثني نفسه من مجموعة الصحافيين الذين ابتاعهم رأس المال والمخابرات والسياسيين، وأنه كان ينجز المهمات الموكلة إليه بوعي، ويعبر بالتالي عن أسفه لذلك، ويعتذر من القراء الذين ضللهم من قبل، ويضيف تقديره بأن ثلاثة أرباع صحافيي ألمانيا تم ابتياعهم.

يذكر أودو مختلف أساليب التضليل التي تمارسها الصحافة بوعي، ومنها مثلاً تلقي الأخبار من الاستخبارات من دون تمحيص أو حتى بحث. كما ينوه إلى تأثير الخارج في الصحافة الألمانية وكيف تعمل على تلميع صورة هذا النظام أو ذاك من أنظمة منها الخليجية. ويذكر تحديداً تجربته مع عمان التي استضافته والتقى سلطانها مقابل كتابة ريبورتاج مفصل وإيجابي عن السلطنة، من دون أن يكون مموهاً بأنه دعاية مدفوعة (على نحو غير مباشر). كما يشدد على أن هذه الأمور كلها تجرى بمعرفة رئيس التحرير وصمته.

أما القسم الأكبر من المؤلَّف، فقد خصصه الكاتب للحديث عن تأثير وكالة الاستخبارات المركزية في الصحافة، عبر صحافيين أجراء مهمتهم تلميع صورة الولايات المتحدة الأميركية وسياساتها في العالم. ومن المثير حقاً أنه يضع قائمة بأسماء صحافيين كبار يعملون في كبريات الصحف الألمانية وفي قنوات الدولة، ينتمون إلى جمعيات وروابط تهدف إلى تحسين صورة واشنطن، منها مثلاً: «الأكاديمية الأميركية»، و«معهد أسبن» و«اللجنة الأميركية اليهودية» و«الجمعية الألمانية للسياسات الخارجية» و«الجسر الأطلسي» و«المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية» التابع للمليونير المجري اليهودي جورج سورش، وهي مجموعات ضغط أو ما يعرف باللوبي.

أما الرشا (غير المباشرة) التي يتلقاها الصحافيون، فتتمثل في الحسومات التي تقدمها كبريات الشركات لهم على إنتاجها كالأجهزة الرياضية، أو خدماتها مثل تذاكر السفر التي تعرض على نحو علني وقانوني في مقار الصحف الرئيسة أو الوطنية. إن ما يعرضه المؤلف يوضح أن الصحافة الألمانية المقروءة والمتلفزة استحالت أبواق دعاية، أي تضليل، بل إن بعضهم يرى أنها أضحت بلاغات صادرة عن قيادة حلف شمال الأطلسي.

هذا لا ينطبق على الصحافة «المستقلة»، كائناً المعنى ما كان، وإنما تلك التابعة للأحزاب الرأسمالية (الدستور الألماني يمنع أي حزب برنامجه لا يتبنى الرأسمالية - تحت طائلة منعه وإعلانه حزباً معادياً للدستور). هذه الحقائق وغيرها الكثير من تلك التي سردها الكاتب، تعني بالضرورة عدم امتلاكها أي أرضية أخلاقية أو غيرها لإدانة الدول التي توصف بأنها لا تسمح بالصحافة الحرة.

لا يستثني الكاتب نفسه من مجموعة الصحافيين الذين تم شراؤهم

إضافة إلى هذا، يستشهد المؤلف بقول ردده الصحافي الألماني المحافظ أو الرجعي قبل وفاته في العام الماضي ببضعة أسابيع نقلاً عن باول سيته وهو أحد عمداء الصحافة الألمانية المحافظة: حرية الصحافة في الغرب تعني حرية 200 شخص ثري قادر على نشر آرائه، لكن الوضع الآن تغير حيث هبط العدد إلى 4 أو 5 أشخاص فقط.

أخيراً، لا بد من التنويه إلى حقيقة محاربة الصحافة الألمانية هذا المؤلف والامتناع عن الإشارة إليه، مع أنه حصل على المرتبة الأولى في قائمة الكتبية الرقمية «أمازون ألمانيا»، وتصدر قائمة أفضل المبيعات في قائمة «مجلة دير شبيغل»، التي أهملته بدورها.

تاريخ

إريك كلاين: 1177 عام الفوضى

إريك كلاين: 1177 ق م - عام انهيار الحضارة.

Eric H. Cline, 1177 B.C. - The Year Civilization Collapsed. PUP, Orinceton and Oxford, 2014. 260 pp.

كتب عديدة عن مختلف مراحل تاريخ الشرق القديم صدرت، ومنها ما ترجمه بعضهم واضعاً اسمه عليها بصفته المؤلف. المكتبة العربية فقيرة بالمؤلفات الأصيلة عن الموضوع، أما المكتبة الغربية، وحتى الشرقية، فتحوي عدداً كبيراً من المؤلفات عن المادة، وهذا واحد منها.

من المعلوم أن الكتابة عن تاريخ إقليمنا ومماليكه المختلفة أمر معقد حيث الاعتماد على اللقى الأثرية يدفع كل باحث إلى تقديم تأويله الخاص لمغزاها، أو أن ينحاز إلى هذا الرأي أو ذاك، وقد نوهنا إلى فضائح بعضهم المدوية في كتاباتنا.

الكتابة في تاريخ الإقليم القديم كثيراً ما تبقى أسيرة التأريخ الخلاصي، الذي يحاول جاهداً ربطه بما يرد في بعض أسفار «العهد القديم»، ومنها سفرا الخروج وأخبار الأيام.

من هنا، فإن اختيار إريك كلاين لهذه المرحلة مادة لمؤلفه توحي بتبنيه ذلك اللامنهج، وخصوصاً استعماله «قبل الميلاد/ ميلادية» بدلاً من «قبل التأريخ السائد، التأريخ السائد/ Before Current Era (BCE), Current Era (CE) (Er» المحايد علمياً الذي يستعمله عدد متزايد من العلماء، لكنه في الواقع ينفي العثور على أي أثر يربط تلك المرحلة بأي حدث «توراتي».

على أي حال، موضوع الكتاب هو تلك المرحلة من الفوضى التي عمت مجمل الإقليم، وقادت إلى انهيار حضاراتها لعقود، على ما يقوله أهل الاختصاص. الكاتب اختار هذا العام عنواناً لمؤلفه لأن المؤرخين يربطونه بالهجوم الأخير لما يسمى بشعوب البحر الذين هزمهم الفرعون تحوتمس الثالث وقواته. الميزة الأخرى لهذا الكتاب التي تستحق التنويه بها أن المؤلف يعرض كل الآراء بخصوص مختلف النقاط الإشكالية، من دون أن يتبنى أحدها.

من المفيد هنا التذكير بأن الكاتب بروفسور الأنثروبولوجيا الكلاسيكية وعالم آثار عمل في مواقع في اليونان وقبرص وجزيرة كريت وفلسطين المحتلة والأردن ومصر، وهو في الوقت نفسه مدير «معهد الكابيتول للتنقيبات الأثرية» في «جامعة جورج واشنطن».

في منطقتنا الثرية بآثار حضارات مختلفة تركت بصماتها في مناح كثيرة، تعدّ الأسماء شاهداً حيّاً على التاريخ يساوي في قيمته اللقى.

من هنا اهتمامنا بكتاب «اسما العراق وبغداد - الأصل، المعنى في العصور التاريخية» (الوراق للنشر) لسالم الألوسي الذي يتتبع كل الاجتهادات بخصوص أصول اسم هذا البلد العربي المنكوب واسم عاصمته، ومعانيهما المتغيرة عبر العصور.

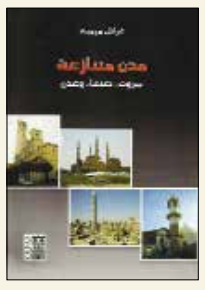

صدرت أخيراً الترجمة العربية من كتاب فرانك مرميه «مدن متنازعة ـ بيروت، صنعاء وعدن» (المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ـ تعريب: مجموعة من المترجمين). فرانك مرميه عالم أنثروبولجيا فرنسي معروف بإصداراته العديدة عن بلادنا على نحو عام. ما يجمع المدن الثلاث أقرب إلى تمظهرات العولمة منه إلى خصائص ثقافية مشتركة، لكن ضعف الصبغة المشتركة بينها لا يلغي أوجه الشبه بين هذه المدن.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

خالد زيادة

يوم الجمعة يوم الأحد

ليس «يوم الجمعة يوم الأحد» كتابي الأول، لكنه أول كتاب يخرج عن سياق ما كنت أنشره تأليفاً وتحقيقاً. ولم أكن أحسب أن المقاطع أو الفصول الثلاثة أو الأربعة التي كتبتها ونشرتها في مجلة «الناقد» و«ملحق النهار» ستكون جزءاً من كتاب ينشر ويوزع ويترجم. أما كتابتي لهذه المقاطع، فترجع إلى أكثر من سبب. كنت قد فرغت من تأليف «الكاتب والسلطان» الذي استغرق أكثر من ثلاث سنوات من البحث والكتابة. ولم يكن لدي إثر ذلك مشروع بحثي، وإنما كانت لدي أسئلة في تلك الآونة (مطلع التسعينيات)، وجدت أن الإجابة عليها لا تكون في البحث في الكتب والمراجع والمصادر، ولا في استطلاعات ميدانية على طريقة علم الاجتماع، وإنما بالعودة إلى التجربة الشخصية بأسلوب يخرج عن أسلوب البحث الأكاديمي. لم أكن أنوي أن أكتب قصصاً قصيرة أو رواية طويلة، كما أني لم أكن أريد أن أسرد مذكراتي. كانت الأسئلة من نوع: كيف عشت أو عشنا التحديث (الحداثة)، ليس في الشعر أو الأدب أو الفكر، وإنما في العادات والعمران؟ ما علاقة الفرد بالدولة باعتبارها كائناً مجرداً؟ ما علاقة الفرد بالأمكنة والأوقات؟ لماذا يندفع الناس إلى التخلي عن الأشياء القديمة ثم يعودون لينشروا حولها حنيناً؟ لماذا نهجر بيوتنا التي ولدنا فيها ثم نقول بأنها حضنت أجمل فترات حياتنا؟ وماذا يعني الانتماء إلى مكان، وما تأثير الفترات التي تتكون فيها أفكارنا فتجعلنا جيل الانفتاح أو التشدد، الليبرالية أو اليسار، النكبة أو النكسة، الانتصار أو الانكسار؟

لا أقول إن هذه الأسئلة كلها كانت على درجة واحدة من الوضح في ذهني، ولم أكن أملك إجابات محددة حولها، كانت بمثابة خواطر تلح في ذهني أو تمر مروراً عابراً، ولم أكن أظن آنذاك أن البحث الأكاديمي يقدم إجابات شافية حولها.

من بين الأسئلة التي كانت تراودني آنذاك، لماذا نندفع في هدم الأبنية القديمة لنشيد العمارات العارمة، بل لماذا نهدم المباني التي كانت حتى أمد قريب عنوان التحديث؟ لقد

> لم أكن أتوقع لكتابي أن يدخل إلى الجامعات. علمت أنه دُرّس في الهندسة المعمارية، ودُرس في مادة الأنثربولوجيا

تنبهت إلى أن خلف دوافع التخطيط المدني أو الربح أو الجشع، هناك دوافع غير واعية أو مدركة. حين طاف النهر في طرابلس وخلف عشرات الضحايا، أصبح توسيع مجرى النهر (أي هدم أحياء ترجع إلى الحقبة المملوكية) مطلباً شعبياً وبنداً في البرامج الانتخابية. ولم ينفع الندم بعد جيل على التراث العمراني المهدور الذي لا تمكن استعادته أبداً.

كنت أعتبر أن موضوع المدينة بالنسبة لي أقرب إلى الهوى منه إلى المبحث العلمي، وقد أتيحت لي فرصة تدريس مواد متصلة بالعمران والمدينة، وغصت في وثائق السجلات الشرعية التي تعكس حياة المدينة بالتفاصيل ومن أوجه متعددة. ومع ذلك لم يكن ذلك كافياً عندي، لأن المدن كما أحسب ليست الاجتماع والعمران ولكنها تلك العلاقة الحميمة بالأمكنة التي تشبهها وتطبعنا بطبعها. وجدت بعد كتابتي بعض المقاطع أن هناك قواسم مشتركة بينها: الأسلوب، المفردات، والمنهج. كان الأسلوب أقرب إلى كتابة الرواية أو السيرة، إلا أن هذه الرواية ليس فيها الحبكة، ومع ذلك هناك كائن تدور حوله الأحداث هو المدينة. كل ذلك كان يفترض اختيار مفردات واستبعاد أخرى، وبما أني قادم من حقل البحث والتدريس فكان عليّ أن أمحو المصطلحات والعبارات الدارجة في السياسة والاجتماع.

وجدت أنني من حيث المنهج، أتبع ضمنياً منهج الأنثربولوجيا التي كنت أدرّسها آنذاك، وتنبهت إلى أن الثنائية أو التناقض هو ما يدفع إلى الكتابة أو صياغة الأفكار التي تقف خلف الكتابة وتبني الإشكاليات: القديم والحديث، البحر والنهر، الليل والنهار، المسلم والمسيحي، الجمعة والأحد.

الذين لفتهم العنوان، ظنوا أنني أكتب في المسألة اللبنانية الطائفية. كتبت عن وعي للفروق الدينية من خلال أصدقاء الدراسة وجيران الحي، ولكنني في هذا الفصل الذي جعلته عنواناً للكتاب، كنت أريد أن ألمس علاقة الأمكنة مع الأوقات، والنشاطات التي نمارسها في هذا اليوم أو ذاك، ولماذا تنطبع ساحات المدن وشوارعها بالأوقات وما هي السمة الاجتماعية للأيام.

اختيار عنوان الكتاب هو معاناة يعرفها المؤلفون، وخصوصاً في مجال الأدب. «يوم الجمعة يوم الأحد» هو عنوان لفصل كُتب قبل أن تتكون فكرة الكتاب. ولعل العنوان بحد ذاته شجعني على أن أستكمل الكتابة. بعدما صدر الكتاب عام 1994 كان لعنوانه وقع خاص عند قراء كثيرين، تذكرت أنني في سن الرابعة عشرة كنت قرأت كتاباً عنوانه «رجال يوم الجمعة». لعل هناك شيئاً بقي منه في ذاكرتي.

بقي لي أن أقول إن أول من سألني: ألا تريد أن تنشر هذه المقاطع في كتاب هو الصديق الراحل سمير قصير الذي كان آنذاك مديراً لدار «النهار» للنشر. بعد شهرين من صدور الكتاب، أخبرني سمير أن المستعرب إيف غونزاليس سيأتي إلى بيروت موفداً من «المؤسسة الأوروبية للثقافة» التي تعتزم إصدار سلسلة تحت عنوان ذاكرة المتوسط، تضم نصوصاً تعكس تجارب معاشة من البلدان العربية لتترجم إلى اللغات الأوروبية. التقيت بإيف غونزاليس في مكتب الصديق نواف سلام. بعد ثلاثة أشهر، علمت أن المؤسسة الأوروبية اختارت «يوم الجمعة يوم الأحد» ليكون الكتاب الأول في السلسلة المذكورة. التقيت بالمترجمين في «مدرسة الترجمة» في طليطلة، وبعد سنة دُعيت إلى أمستردام للاحتفال بصدور الترجمات. كان الاحتفال برعاية الأميرة مارغريت شقيقة الملكة والرئيسة الفخرية للمؤسسة الأوروبية للثقافة التي وصلت متأخرة عشرين دقيقة. دخلت القاعة معتذرة بسبب ازدحام السير الذي اضطرها لأن تكمل المسافة سيراً على الأقدام برفقة شخص واحد. ومن أمستردام إلى مدريد وبرشلونة وباريس لإجراء لقاءات حول الكتاب.

يدخل الكتاب بعد وصوله إلى القراء مداراً آخر، الأمر الذي يوضح لك أموراً لم تكن تخطر على البال. كنت بعد صدور كتاب لي أتلقى اتصالات من باحثين مهتمين بالموضوع والحقل المشترك الذي نعمل فيه. يحدث بين الباحثين تواصل وتبادل أسئلة وكتب ووثائق. اشتغالي على السجلات الشرعية وضعني على اتصال مع باحثين في هولندا وفرنسا واليابان عدا عن باحثين من بلدان عربية. لا شيء من هذا في الكتب ذات الطبيعة الأدبية. الروائيون متحفظون وخصوصاً تجاه بعضهم بعضاً. ومع ذلك، فإن «يوم الجمعة يوم الأحد» حظي بمراجعات عديدة من كتاب ونقاد أعرفهم وأغلبهم لم أكن أعرفهم. «يوم الجمعة يوم الأحد» وضعني على اتصال مع القراء الذين أبدوا ملاحظات طريفة. الكثيرون قرأوا الكتاب دفعة واحدة، ولاموني لأنني اختصرت ولم أسهب الأمر الذي شجعني على إصدار كتابين في المنحى نفسه؛ «حارات الأهل جادات اللهو» (1995)، و«بوابات المدينة» (1997). قارئة ألمانية عاتبتني لأنني لم أفصّل ولم أكن أكثر جرأة. رغيد نحاس ترجم الكتاب إلى الانكليزية في أستراليا لأنه أحس أنه عن مدينة دمشق. قارئة صديقة قالت لي إنها ضحكت من أعماقها حين قرأت بعض الفقرات، وبكت حين قرأت عبارات أخرى.

لم أكن أتوقع لكتاب صغير أن يدخل إلى الجامعات. علمت أنه دُرّس في الهندسة المعمارية، ودُرس في مادة الأنثربولوجيا. باحثة فرنسية التقيتها قبل أشهر قالت لي إنها تدرس الكتاب في مادة التاريخ المعاصر في «السوربون». بعض مقاطع الكتاب استُخدمت في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، وكتاب علم الاجتماع في المرحلة الثانوية.

أحد الأصدقاء النقاد قال إن الكتاب ليس تاريخاً ولا سيرة ولا رواية، وهذا صحيح. إنه كتاب على الضفاف، يستفيد من مناهج التاريخ والاجتماع والأنثربولوجيا وربما الأدب. من المثير أن نكتب كتاباً يعصى على التصنيف.